كتاب أصول الدين

[عقيدة أهل البيت الطاهرين - عليهم السلام -]

تأليف:

الإمام الهادي إلى الحق القويم

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم

- عليهم السلام -

تقديم:

الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي

- رضوان ا تعالى وسلامه عليه -

تحقيق:

مكتبة أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية

[الإهداء]

تتقـدَّم وتتشـرَّف مكتبـة أهـل الـبيت عليهم السـلام للدراسات الإسلامية بإهـداء هـذا العمـل إلى روح سـيدنا وسـيد المرسـلين صـلى اللـه عليـه وعلى آلـه الطيـبين الطـاهرين، وأخيـه مولانـا وأميرنـا علي سـيد الوصـيين، وزوجته فاطمة البتول سـيدة نسـاء العـالمين، وولـديهما الحسـن والحسـين سـيدي شـباب أهـل الجنـة أجمعين،

وأولادهم الأئمــة الهــادين، وأشــياعهم الأكــرمين، كمــا تتشرَّف المكتبة بتقـديم هـذا العمـل الجليـل إلى مولانـا وحجتنا وقائـدنا وإمامنـا وإمـام المسـلمين أبي الحسـنين مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيـدي - رضـوان اللـه تعالى وسلامه عليهم -.

[شكر وعرفان]

تتقــدَّم مكتبــة أهــل الــبيت عليهم الســلام للدراســات الإسلامية بالشكر والثنـاء والعرفـان إلى كـل من سـاهم في إخراج هذا العمل وعلى رأسهم مولانا شـيخ الإسـلام والمسلمين الإمام الهادي إلى الحق المبين أبي الحسنين مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيـدي - رضـوان اللـه تعالى وسلامه عليهم -.

سـائلين المـولى ــ جـل وعلا ــ أن يجعلـه من الأعمـال المقبولة، والآثار المكتوبة، إنه ولي ذلك، والقادر على ما هنالك.

مكتبة أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية
اليمن

[مقدمة الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي - رضـوان اللـه تعالى وسلامه عليه -ـ]

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمـد للـه رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على سـيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين: -

قال مولانا الإمـام الحجـة مجدالـدين المؤيـدي - رضـوان الله تعالى وسلامه عليه -:

اعلم أيدنا الله تعالى وإياك بتأييده، وأمدنا بمواد لطفه وتسـديده، أن من أقـدم مـا يتحتم، وأهم مـا يتعين على الناظر في كتاب ربه وسنة نبيه ــ صـلى اللـه عليـه وآلـه

وسلم ـ من ذوي الألباب عرفان الحق والمحقين المشار إليهمـا بقولـه عـز وجـل { اتقـوا اللـه وكونـوا مـع الصادقين] لما يتوقف عليه من روايـة السـنة الشـريفة، وتفسـير الكتـاب، ولتـوليهم، واتبـاع سـبيلهم المـأخوذين على كافـة المكلفين بقواطـع الأدلـة، وإجمـاع جميـع المختلفين. ومن المعلـوم أن اللـه تعـالى أمـر عبـاده بسـلوك دين قـويم، وصـراط مسـتقيم، ونهـاهم عن الافـتراق في الـدين، واتبـاع أهـواء المضـلين. قـال جـل جلاله { شرع لكم من الـدين مـا وصـى بـه نوحـاً والـذي أوحينا إليك وما وصينا بـه إبـراهيم وموسـى وعيسـى أن أقيمـوا الـدين ولا تتفرقـوا فيـه]، {وأن هـذا صـراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون] في آيات بينـات، وأخبـار نيرات، وما كان العليم الحكيم سبحانه ليـأمرهم وينهـاهم إلا بمـا يسـتطيعون، ولـه يطيقـون، بعـد إبانـة الـدليل، وإيضاح السبيل { لا يكلـف اللـه نفسـا إلا وسـعها]، { لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها]، { فمن تبع هـداي فلا يضـل ولا يشقى]، { فهدى الله الذين آمنوا لمـا اختلفـوا فيـه من الحـق بإذنـه واللـه يهـدي من يشـاء إلى صـراط مستقيم]، { ليهلك من هلـك عن بينـة ويحيـا من حـيي عن بينة وإن اللـه لسـميع عليم]، وقـد قص اللـه تعـالى على هذه الأمة أنبـاء الأمم السـابقة، والقـرون السـالفة، وما كـان سـبب هلاكهم، من الاختلاف في الـدين، وعـدم الائتلاف على ما جاءتهم بـه أنبيـاؤهم من الحـق المـبين. قال عز وجل { ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفـوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئـك لهم عـذاب عظيم]، { إن الـذين فرقـوا دينهم وكـانوا شـيعاً لسـت منهم في شيء] في آيٍ منيرة، ودلائلَ كثيرة .....

هذا وقد علم ما عمت به البلوى من الافتراق، وقامت به سوق الفتنة في هذه الأمة على ساق، وصـار كـل فريـق

يدعي النجاة لفريقه، والهلكة على من عدل عن منهاجـه وطريقه، وأن حزبه أولـو الطاعـة، وأولى النـاس بالسـنة والجماعة كمـا قـال ذو الجلال { كـل حـزب بمـا لـديهم فرحون]

بينـات أبناؤهـا والـــدعاوى إن لم
أدعيـــــــــاءُ تقيمـــــــــوا عليها

وسبيل طالب النجاة، المتحري لتقديم مراد اللـه تعـالى، وإيثـار رضـاه، الاعتمـاد على حجج اللـه تعـالى، وتحكيم كتاب ربه تعالى، وسنة نبيه ـ صلى الله عليه وآله وسـلم ـ، واطراح الهوى والتقليد، اللذين ذمهمـا اللـه تعـالى في الكتاب المجيـد، وتـوخي محجـة الإنصـاف، وتجنب سـبل الغي والاعتساف؛ غير مكترث في جانب الباطـل لكـثرة، ولا مستوحش عن طريق الحق لقلة {ومـا أكـثر النـاس ولـو حرصـت بمؤمـنين]،{وإن تطـع أكـثر من في الأرض يضـلوك عن سـبيل اللـه إن يتبعـون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون].

وقد قرع سمعك أيها الناظر ـ وفقنا الله تعـالى وإيـاك ـ مـا نعى اللـه تعـالى على المتخـذين أحبـارهم ورهبـانهم أربابـاً من دون اللـه تعـالى، ومـا ذاك إلا اتبـاعهم لهم، وطاعتهم إياهم؛ كما فسر ذلك ـ رسول الله صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ــ لعـدي بن حـاتم ــ رضـي اللـه عنـه ـ((فتلك عبادتهم))، وسمعتَ ما حكى من تبري بعضـهم عن بعض، ولعن بعضـهم لبعض، وتقطـع الأسـباب عنـد رؤيـة العـذاب ــ أعاذنـا اللـه تعـالى منـه، وأنالنـا بفضـله وكرمـه الـزلفى، وحسـن المـآب ــ واللـه جـل جلالـه يقـول: { يـا أيهـا الـذين آمنـوا كونـوا قـوامين بالقسـط شهداء لله ولـو على أنفسـكم أو الوالـدين والأقـربين }،

ومن المعلوم أنه متى كان النظر من أهلـه، فيمـا يحتـاج الناظر فيه إلى النظـر على هـذه الطريقـة، معتصـماً في كـل مقـام بهـذه الوثيقـة، تتنـور بصـائر صـاحبه بـبراهين اليقين، وتنكشف عنـه ريب المرتـابين. { والـذين اهتـدوا زادهم هـــدى }، { إن تتقـــوا اللـــه يجعـــل لكم فرقاناً }، {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سـبلنا }، { وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مسـتقيم }، { ليهلـك من هلـك عن بينـة ويحيـا من حـيي عن بينـة وإن اللـه لسميع عليم }، وقد أقام الله جل جلاله حججه على هذه الأمـة كمـا أقامهـا على الأمم، فكـان ممـا أوجب عليهم وحتم، وأمـرهم بـه وألـزم، وافترضـه عليهم وحكم، في محكم كتابـه الأكـبر، وعلى لسـان رسـوله سـيد البشر ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ المأخوذ ميثاقه في منـزلات السـور، الاعتصـام بحبلـه، والاستمسـاك بعـترة نبيـه وآل رسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ الهادين إلى سبيله، الحاملين لتنــزيله، الحـافظين لقيلـه، العـاملين بمحكمـه وتأويلـه، ومجملـه وتفصـيله، الـذين سـيدهم ومقـدمهم وإمــامهم ولي المؤمــنين، ومــولى المســلمين، ســيد الأوصياء، وإمام الأولياء، وأخو خاتم الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ــ، وقـد أعلا اللـه تعـالى شـأنهم، وأعلن برهـانهم بمـا شـهد بـه كتـاب اللـه تعـالى، وسـنة رسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، مما أجمعت عليـه الأمـة على اختلاف أهوائهـا، وافـتراق آرائهـا، فخـرج في جميع دواوين الإسلام، وعلم به الخـاص والعـام، ولـزمت به الحجة جميع الأنام، امتلأت به الأسفار، واشتهر اشتهار الشمس رابعة النهار، فلا يستطاع دفعه برد ولا إنكـار ... ما فيه تذكرة لأولي الأبصار، وبلاغ لذوي الاعتبار، والوارد فيهم عن الله سبحانه وعلى لسان رسوله ــ صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ــ على أعظم البيـان وأبلـغ البرهـان، وأعظمـه وأبلغـه، لإمـام المتقين، أمـير المؤمـنين وسـيد

الوصــيين وأخي ســيد المرســلين عليهم صــلوات رب العالمين، وهو مالا يسـتطاع حصـره، ولا يطـاق إحصـاؤه وذكره، فما زال إمام المرسلين وخاتم النبيين ـ صــلوات الله عليهم وسلامه ـ يـبين للأمـة مقامـه في كـل مقـام، ويقرر لهم حجته عند الله تعالى، وعند رسوله من ابتــداء الدعوة النبوية، إلى آخر الأيـام، فأمـا المقامـات العظـام التي خطب بها الرسول ـ صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ـ لإبلاغ الحجـة أهـل الإسـلام، فـإن أكثرهـا من أعلام نبـوة سـيد الأنـام، ومعجزاتــه المخــبرة بــالغيوب على مــرور الأعوام...

وما أوجب التقـديم لـذلك، والاهتمـام بمـا هنالـك إلا أنهـا كثرت في هذه الأعصار الضلالات، وانتشرت كل الانتشار الجهالات، وصار يدعي اتباع الحـق والـدليل، ويمـوه على الرَّعاع من الأتبـاع بـالوقوف على منهـاج السـنة، ورفض التقليد، ليصدهم عن السـبيل من ليس من ذلـك القبيـل، بل هو رافض للحجج النيرة، مفـرق لعمى بصـره بين مـا جمع الله تعالى على لسان رسوله ـ صلى الله عليه وآله وسـلم ــ في الآيـات المتكـاثرة، والأخبـار المتـواترة، من الكتــاب والســنة والعــترة المطهــرة، واقــف في حومــة الـــدعوى، داع إلى تقليـــد أربـــاب الزيـــغ بمجـــرد الأهواء { ومن النـاس من يجـادل في اللـه بغـير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله لــه في الدنيا خـزي ونذيقـه يـوم القيامـة عـذاب الحريـق }، ووقعت شــبههم هــذه الباطلــة، وتــأثرت محــالاتهم المضــمحلة الماحلــة في قلــوب كثــير ممن لا ثبــوت لأفهـامهم في مجـال العلـوم، ولا رسـوخ لأقـدامهم في مقام المنطوق والمفهـوم، ولا اطلاع لهم على الحقـائق، ولا تمييز بالنظر الصحيح بين مخالف وموافق.

ومن لا يتق الضحضاح زلت به قدماه في البحر العميق
وصار الحال كما قال:

فصادفَ قلباً فارغاً فتمكنا   أتـاني هواهـا قبـل أن أعـــــرف الهـــــوى

وأكد هذا أن مؤلفات المخالفين منشورة. قد امتلأت بهـا جوانب المعمورة، وأسـفار الهـداة من سـفن النجـاة عن الانتشار محصورة ومهجورة[1]، حتى صار الذين لا هـوى لهم في مجانبـة الحـق، يطلعـون على نقـولات الباطـل المختلــق، ولا يهتــدون إلى أقــوال أئمتهم، وردود أعلام ملتهم، ويــرون الروايــات عن الــرواة، فلا يفرقــون بين مُعَدَّل ومجروح، ومقبول ومطـروح، ولا يعرفـون من هـو في حزب المضلين الغواة، ومن هو في حـزب المهتـدين الهداة، مع سفن النجاة.

وإن من العجائب وما عشت أراك الدهر عجبـا أن أناسـاً من رؤساء هؤلاء الفريق، صـاروا يموهـون على الأغمـار، بأن العترة الأطهار ــ عليهم السـلام ــ، وأتبـاعهم الأبـرار رضـي اللـه عنهم، ينهـون عن اتبـاع الـدليل، ويـأمرون بالتقليد، ويَسِـمُون من خـالف آل محمـد ــ صـلوات اللـه عليــه وعليهم ـــ، ورفض الأدلــة المعلومــة من الكتــاب والسنة: بالاجتهاد المطلق، والإتباع للحق.

ويا سبحان الله ومن الذي دعا الخلـق إلى الحـق، واتبـاع الكتــاب والســنة، و هــدى العبــاد، وســن لهم الجهــاد والاجتهـاد، والأخـذ ببرهـان الأدلـة غـير أهـل بيت النبـوة، ومعدن الرسالة، قرناء التنـزيل، وأمناء التأويل ـ صـلوات الله وسلامه عليهم ـ.

وقد علم: أولوا العلم أن هؤلاء الأئمة ...كـانوا من أنصـار أئمـة العـترة، القـائمين بمـا أمـرهم اللـه تعـالى لهم من المودة والنصرة، وأقوالهم وأفعالهم معلومـة، وحاشـاهم عن رفض التمسك بالثقلين وتنكب سفينة النجـاة، وتـرك

المودة لمن أمرهم الله تعالى بمودته، وألزمهم بموالاتــه وطاعته، من أعلام أهل بيت نبيهم الهداة.
قـال المحـدث الكبـير يحـيى بن أبي بكـر العـامري في الرياض المستطابة:
وقـد ذكـر ابن الجـوزي وغـيره أن الأئمـة المتبـوعين في المذاهب بايع كل واحد منهم لإمام من أئمة أهـل الـبيت، بـايع أبوحنيفـة لإبـراهيم بن عبـد اللـه بن الحسـن، وبـايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشـافعي لأخيهمـا يحـيى. انتهى المراد.
ومتابعـة أبي حنيفـة للإمـام الأعظم زيـد بن علي عليهمـا السـلام مشـهورة. قـال السـيوطي في تـاريخ الخلفـاء صـفحة [243] طبعـة سـنة 1408 هجريـة: وفي سـنة [145هـ]:"كان خروج محمـد وإبـراهيم ابـني عبداللـه بن حســن بن الحســن بن علي بن أبي طــالب إلى قولــه: وآذى المنصور خلقاً من العلماء ممن خرج معهما، أو أمر بالخروج، قتلاً وضرباً وغيرَ ذلـك، منهم أبـو حنيفـة، وعبـد الحميــد بن جعفــر، وابن عجلان، وممن أفــتى بجــواز الخروج مع محمد على المنصور: مالكُ بنُ أنسٍ ــ رحمـه الله ـ، وقيل له: إنَّ في أعناقنا بيعةً للمنصور؛ فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مُكْرَهٍ يمين انتهى...
وما أرادوا إلاَّ سلب الأمر عن أولي الأمر، وطمسَ الـذِّكر لأولي الـذِّكر، فخـاب مـا رامـوا، وظهـر أمـر اللـه وهم كــارهون { ويــأبى اللــه إلا أن يتم نــوره ولــو كــره الكافرون }.
هـذا فكيـف ينسـب المبتـدعون ذلـك إلى ورثـة الكتـاب والسنة، وكل إمام منهم عليهم السـلام يـدعو إلى كتـاب الله تعالى، وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وآلـه وسـلم ـ كل من بلغته الدعوة، ومؤلفـاتهم مشـحونة بالأدلـة على وجوب اتبـاع الأدلـة، ولكن لا بـد لكـل مبتـدع من دعـوى كلمة حق يراد بها باطل، أو تلفيق شبهة زيغ يستهوي بها

الجاهل الغافل، وهذا هو لبس الحـق بالباطـل الـذي نهى عنه الملك العـادل، بأمثـال قولـه عـز وجـل{ ولا تلبسـوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون}.

ولهذا تعين البيان بحسب الإمكان لما أخذ الله تعالى من الميثـاق في منــزل الفرقـان، وسـنة سـيد ولـد عـدنان، ولسنا والحمد لله تعالى نستنكر من غلبة الباطل، وكثرة أهله، ولا نستوحش لانقباض الحق وقلة حزبه، فإن سـنة الله ـ عز وجل في عباده، وعادتـه المسـتمرة في بلاده ـ التخليـةُ بين خلقـه في هـذه الـدار؛ ليتمكن الجميـع من الاختيار، وقد أخر الجزاء لـدار القـرار، واقتضـت حكمتـه الربانيـة قبض الـدنيا عن خاصـة أوليائـه، وانــزواءها عن خلاصة أصفيائه، ليكون الاتبـاع لخـالص الـدين، والطاعـة لمحض اليقين.

وعلى كل حـال فحزبـه المنصـورون وإن قُهـروا، وجنـده الغـالبون وإن غلبـوا، كمـا قصـه عـز وجـل في الكتـاب المبين { والعاقبة للمتقين } وقد قال عمـار الـذي يـدور مع الحق حيثما دار، رضـوان اللـه عليـه، لمـا أُخِـرَ ــ عن المقام الذي اختاره الله تعالى له ورسـوله ــ صـلى اللـه عليه وآله وسلم ـ إمامُهُ وإمامُ الأبرار:

قـد مـات عـرف وبـدا منكـــــــــــــــــــــرُ	يــا نــاعيَ الإســلامِ قمْ فانْعِـــــــــــــــــــــــهِ
مَنْ قَـدَّمُوا اليـومَ ومَنْ أَخَّرُوا	مـا لقـريشٌ لا علا كَعْبُهَا

وذلك في صدر الإسلام فكيف بمثل هذه الأيام الــتي هي من أعلام النبوة بتصديق مواعيد اللـه تعـالى على لسـان رسـوله ــ صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ــ من اغـتراب الإسلام، وتغيـير الأعلام، واقـتراب ظهـور دينـه الحـنيف، وتجديد شرعه الشريف، بقيام خاتم الأئمة ومقيم الحجـة

من أهـل بيت نبيـه، مهـدي هـذه الأمـة كاشـف الظلمـة، ومفرج الغمة { فعسى اللـه أن يـأتي بـالفتح أو أمـر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نـادمين } إنـه على كل شيء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

واعلم أن من أعظم مـا كلـف اللّـه تعـالى بـه الخلـق ودعاهم به إلى سبيل نجـاتهم، ودلهم على نهج سـلامتهم إخلاص الطاعة لأهل بيت رسوله وإصداق الولايـة لورثتـه وعترته في محكم قوله حـتى قـرنهم بكتابـه وجعلهم من كـل الـورى أدرى بـه المطهـرين عن الـرجس المشـهود لعصمتهم وحجيتهم بآية التطهير والمودة وأخبـار الكسـاء وأحاديث التمسك وخبري السفينة وغيرها مما طفحت به الأسفار، ووضحت به الحجة لذوي الأبصـار فلا حاجـة بنـا هنا إلى سرد الـدلائل القطعيـة، والحجج المنـيرة الجليـة من الكتاب العزيز والسنة النبويـة على وجـوب التمسـك بـآل محمـد ــ صـلوات اللّـه عليـه وآلـه ــ والكـون معهم ومودتهم وتقديمهم على الكافة وأنه لا يفضـلهم أحـد من الخلائق غيره ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، وأنهم ورثـة الكتـاب، وحجج اللّـه تعـالى على ذوي الألبـاب، **{وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة}** وكـونهم عـترة الرسـول خلقـوا من لحمـه ودمـه، وأوتـوا علمـه وفهمـه، والمـدعو لهم بجعـل العلم والحكمـة في زرعـه وزرع زرعه وعقبه وعقب عقبه فلا نجاة إلا بتسليم الأمر للـه تعـالى، والنــزول عنـد حكمـه { **وماكان لمـؤمن ولامؤمنة إذا قضى اللّه ورسوله أمـراً أن تكـون لهم الخيرة من أمرهم** } ثم نقول لـه: والـذي يقـول في كتابـه المجيد { **مـا يلفـظ من قـول إلا لديـه رقيب عتيد** }، مـا حمـل على هـذا إلا النصـح بإيضـاح الحجـة، وبيـان المحجـة بعـد أن علمنـا أن اللّـه سـبحانه وتعالى لا يرضى بالسكوت منا، وأن الإقـرار عليـه قـبيح، وأن اللّه سبحانه وتعالى له غير مـبيح، ثم شـأنك وخلاص

نفسك، والنظر لما ينجيك عند حلول رمسك، فإن كنت لا ترضى بقبوله

فتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وإنا بحمد اللّه تعالى لا نحب هلاك أحد من عباد اللّه تعالى، ونحرص ـ كما علم اللّه تعالى ـ على هداية جميع خلق اللّه تعالى {**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**}، هذا وليس المقصود بما أثبته اللّه تعالى لأهل بيت نبيئه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ مَن لم يكونوا من المعاصرين، ولم ينتظموا في سلك الحاضرين، كلا فإنهم صفوة اللّه تعالى في كل أوان، وحملة حجته في كل زمان، كما أفادته نصوص السنة، ومحكم القرآن[2]: **((** إني تارك فيكم.. **))**، **((** كلما أفل نجم طلع نجم.. **))**، **((** إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي يعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكايدين؛ فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على اللّه))، **((** يحمل هذا العلم من كل خلف من أهل بيتي عدوله ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين **))** إلى ما لا يحصى كثرة كتاباً وسنة.

اللهم صل على محمد وآله وأتمم علينا نعمتك في الدارين، واكتب لنا رحمتك التي تكتبها لعبادك المتقين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، واجعلنا هداة مهتدين {ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم} { رب أوزعني أن أشكرَ نعمتك التي أنعمتَ عليَّ وعلى والدي، وأن أعملَ صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين } “.

[مقدمة التحقيق]

الحمـد للـه رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على سـيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين.
إن موضوع العقيدة لمن الموضـوعات المهمـة في حيـاة كل فرد في أي مجتمع.
يجب علينا كأمة إسلامية أن نواجه تحديات أعداء الإسلام اليوم مواجهة صحيحة قوية؛ لأن أعداء الإسلام في عمـل دؤوب لإضعاف الإسلام وإسقاطه، وقديماً ما حاول أعداء الإسلام ذلك، ولكن يـأبى اللـه إلاَّ أن يُتمَ نـوره ولـو كـره الكافرون.
إذاً ما هو الفكر الذي يمكنه أن يواجه كل تحدي من تحديات أعداء الإسلام؟ بكـل صـلابة ومتانـة، وبكـل قـوة وحصانة؛ الفكر الذي يُدمر وينسـف هـذه التحـديات بكـل عقلانية ومنطق.
ومـا هـو الفكـر الـذي يطمئن إليـه الخـاطر، ويرتـاح لـه الضمير، ويربط العبد بربه ربطاً صحيحاً؟
قبل أن أجيبَ عليكَ أيها المسترشد الكريم أودُّ أن أضعك أمام هـذه النصـوص لتكـون مقتنعـاً بالإجابـة، وإلاَّ فيجب عليـك أن تقـف مـع نفسـك وقفـةً صـادقةً أمـام هـذه النصـوص القرآنيـة، والنصـوص النبويـة، وهـل أنت ممن يطبقهـا ويلـتزم بهـا حـق الالـتزام أم لا؟! وأعـد لنفسـك الجـواب، ولا تغالـط نفسـك أو تكـذب عليهـا. إليـك أخي القاري النصوص:
قال تعالى { إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.
قال تعـالى { قُـل لاَّ أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلاَّ الْمَـوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }.
قـال تعـالى { وَأُوْلُـواْ الأَرْحَـامِ بَعْضُـهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ}، فهل أحد أولى برسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أخي القاري من أولاده وذريتـه؟ تأمـل ذلـك بتدبر.

قال تعالى {فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَـاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُـلْ تَعَـالَوْاْ نَـدْعُ أَبْنَاءنَـا وَأَبْنَـاءكُمْ وَنِسَـاءنَا وَنِسَـاءكُمْ وَأَنفُسَـنَا وأَنفُسَـكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِـلْ فَنَجْعَـل لَّعْنَـةُ اللّـهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}، هـذه أخي القـاري آيـة المباهلـة، الـتي أخـرج رسول الله ـ صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ــ فيهـا أحب الخلق إليه وهم أبناؤه الحسـن والحسـين، ونسـاؤه وهم بنته فاطمـة الزهـراء، ونفسـه وهم علي بن أبي طـالب، لأن الحسنين ـ عليهما السلام ــ المـرادون بقولـه تعـالى {نـدع أبناءنـا}، ولأن فاطمـة الزهـراء ــ عليهـا السـلام ـ المرادة بقوله تعالى {ونساءنا}، ولأن علياً ـ عليه السلام ــ هـو المـراد بقولـه تعـالى {وأنفسـنا}. لأنـه أخـرجهم ـ صلواته الله تعالى عليه وعليهم وعلى آلهم ـ ليباهل ـ أي يلاعن ــ بهم نصـارى نجـران. تأمـل أخي القـاري لِمَ لمْ يُخرج الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ غـير أهلـه، وأعزته، وأفلاذ كَبِده.

قال رسول الله ـ صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ــ ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعـترتي أهـل بيـتي؛ إن اللطيـف الخبـير نبأني أنهما لن يفترقـا حـتى يـردا عليَّ الحـوض)). تأمـل أخي القاري هذا الحديث الذي ترويـه الأمـة بأسـرها. من هم الذين أمر الرسول ـ صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ـ بالتمسك بهم مع كتاب الله تعالى؟! ومن هم أهل الـبيت الـذين لا يفـارقون كتـاب اللـه تعـالى إلى يـوم القيامـة؟ طـالع أخي القـاري تـراجم أهـل الـبيت، وانظـر من هي الفرقة الإسلامية التي لا تزال ولن تـزال متمسـكة بأهـل الـبيت ــ عليهم السـلام ــ ؟! ومن هي الفرقـة الـتي لم تقطع حجة الله تعالى عليها إلى يومنا هذا؟!.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآلـه وسـلم ــ ((مثـل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبهـا نجـا، ومن تخلـف عنها غرق وهوى)).

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ((أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)).

لا أريد أن أطيل عليك ــ أخي القاري ــ فعليك بتتبع الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت ـ عليهم السلام ــ، فإن هذه الوقفة قصيرة، ولعل لنا ـ إن شاء الله تعالى ـ وقفة أطول حول هذا الموضوع.

إذاً لا أظن أن فكراً يمكن أن نواجه به أعداء الإسلام كفكر أهل البيت عليهم السلام ذلك الفكر المستمد من العقل الصافي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة الجامعة غير المفرقة.

هل من المعقول أو المنطق أو حتى الذوق أن نواجه فكر أعداء الإسلام، ونواجه تحدياتهم العديدة، وأن نتسلحَ لمواجهتهم بخرافات التشبيه والتجسيم، تلك الخرافات الخبيثة التي تقطع علاقة الإنسان بربه، وتنهي هذه العلاقة العظيمة ويصبح حامل هذا الفكر الخبيث غير عارف بربه، ولا معظماً له إذ كيف يعظمه ويُقَدِّره وهو لا يعرفه!!

إن فكرة التشبيه والتجسيم مستمدة من الخرافات اليهودية، والتصورات الفرعونية، إنها مستمدة من التصورات القديمة للآلهة. فكيف نواجه هذا التحدي الخطير بهذا الفكر السطحي الضحل الجمودي.

وهل نواجه هذه التحديات بعقيدة الجبر؟! إن عقيدة الجبر ـ التي معناها: أن الله تعالى يقضي ويُقَدِّر أفعالنا علينا من غير أن يكون لنا إختيار أو إرادة ـ تَشُّلُ الحركة الإسلامية، وتسلب الحرية الإنسانية، والإرادة البشرية! فيظل معتنقوا هذا الفكر يغالطون أنفسهم بأنه لن يأتيَهُم إلاَّ ما قُدِّرَ لهم فيشلون الحركة وإرادة الأمة فيقولون: لا تفعلوا شيئاً إن قضى الله تعالى شيئاً فسيأتي، وإن لم يقضِ لن يأتي فيثبطون بهذه الفكرة

حركة الأمة، ويشلون إرادتها، ويجعلون الأمة أمةً متواكلة لا متكلـة، مهـزوزة الإرادة لا متحـررة، ضـعيفة الـرأي لا قويته.

وهل نواجه هذه التحديات بتلك العقيدة والفكـرة الـتي لا توجب الأمر بـالمعروف ولا النهي عن المنكـر في تحريـر الأمة من ظلم الظالمين، وجور المستبدين، فنقـول كمـا قالت الإمامية الجعفريـة بعـدم جـواز الخـروج على أئمـة الظلم والجور حتى يـأتي الإمـام المهـدي عليـه السـلام، وتظل الأمة الإسلامية ضعيفة ميتة لا تخيـف الظلمـة، ولا تنغص عيشهم، طيلة قرون عديدة، تفعل الظلمة مـا بـدا له لها وما حلى، آمنـة في قصـورها، مطمئنـة في ملكهـا المستبد؛ لأنها تعرف أن أحداً لن يُنكر عليهم أفعـالهم، أو يقوم بتغييرها عليهم، أو نقول كما قالت الحشوية النابتة، والسنية الناصبة: أنـه لا يجـوز الخـروج على أئمـة الجـور والظلم مـا لَم نـرَ كفـراً بواحـاً، وهـل سـيقول أحـدٌ من الحكام على هذه النظرية أنه فعل الكفر البـواح فيقـول: قوموا غيِّروا عليَّ حكمي لأني فعلتُ الكفر البـواح، فهـذا معاوية بن أبي سفيان الـذي فعـل الأفاعيـل يحظى عنـد هـؤلاء السـنية الناصـبة بكـل الاحـترام والتقـدير بـل والتقديس، وكذلك ابنه يزيد بن معاوية ـ الكـافر الخـبيث الظالم الطاغي قاتـل الحسـين بن علي بن أبي طـالب ـ عظَّموه ومجَّدوه بل ونافحوا عنه ودافعوا الدفاع الذي ما بعده من دفاع([3])، بل لقـد دافعـوا عن الـوزغ بن الـوزغ الملعـون بن الملعـون مـروان بن الحكم، وعبـدالملك بن مروان، وهشـام بن عبـدالملك الأحـول الطـاغي الـذميم الحقـير الجبـار العنيـد قاتـل إمـام الأئمـة زيـد بن علي ـ عليهم السـلام ــ، وغـيرهم من حكـام بـني أميـة وبـني العبـاس فهـؤلاء عنـد أهـل السـنة أئمـة الأمـة، وخلفـاء الرسول ـ صلى الله عليه وآلـه وسـلم ــ، والواجبـة على الأمـة طـاعتهم، وأنَّ من خـرج عليهم، وغَيَّرَ حكمهم فهـو

من الخــارجين على الإســلام، والمرتكــبين الإثم والــوزر والحرام، والمشتتين شمل الأمة، فيكـون على هـذا أئمـة أهل البيت الخـارجون على الطغيـان، والمنغصـون عيش الظـالمين مثـل الإمـام الحسـين بن علي بن أبي طـالب سيد شباب أهل الجنة، الـذي أسـقط اللـه تعـالى ببركـة دعوته وخروجـه دولـة بـني سـفيان، ومثـل حفيـده إمـام الأئمة زيـد بن علي، وولـده الإمـام يحـيى بن زيـد، الـذي أطاح الله تعالى وأسقط ببركة دعوتهم، وخــروجهم على الظـالمين دولــة بــني مــروان، وكــأولاد كاملنــا النســمة المرضـية، وخلاصـة الذريـة الزكيـة عبداللـه بن الحسـن: كالإمام النفس الزكية مهـدي أهـل الـبيت عليهم السـلام محمــد بن عبداللــه، واخوتــه الإمــام العظيم إبــراهيم بن عبدالله بن الحسن، والإمـام يحـيى بن عبداللـه، وإدريس بن عبدالله، وغيرهم من سـادات الأمـة، ونجـوم الأئمـة ـ عليهم صلوات الله تعالى وسلامه ـ، على نظريتهم هــذه: من الخوارج، ومن الذين شتتوا شـمل الأمـة، ولم يرأبـوا صدْعَها، ولم يوحدوا كلمتها.

وهــل يمكن أن نواجــه تحــديات هــذا العصــر ومغرياتــه، واسترسـال أكـثر أهلـه في شـهواتهم ولـذاتهم، وسـهولة الحصول عليها بعقيدة الإرجاء، تلك العقيـدة الـتي تقـول: إن من زنى أو سرق أو شرب الخمــر أو فعـل أيّ كبـيرة فإنــه من المؤمــنين، ومن الــذين يســتحقون شــفاعة الرسول الأمين ـ صلى الله عليه وآله الطيبين الطـاهرين ـ، وأنه سيخرج من النار ـ هذا إذا دخلها؛ لأنه قد لا يدخلها من أصله ــ إن عقيـدة الإرجـاء تـدعي وتـروي كـذباً على رسـول اللــه صــلى اللــه عليــه وآلــه وســلم أنــه قــال ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي))، ويروون عن أبي ذر الغفاري ـ رضي الله تعالى عنه ـ عنه ـ صـلى اللـه عليـه وسلم ـ أنه قال:((أتاني آتٍ من ربي فـأخبرني، أو قـال: بشرني أنه: من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخـل

الجنــة)). قلتُ: وإن زنى وإن ســرق؟ قــال: ((وإن زنى وإن سرق))، وفي رواية: أن أبا ذر ـ رضي اللــه عنــه ــ قال: أتيت النبي ـ صلى الله عليـه وآلـه وسـلم ــ وعليـه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيته وقد اسـتيقظ، فقـال: (مـا من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مـات على ذلـك إلا دخـل الجنـة).قلت: وإن زنى وإن سـرق؟ قـال: (وإن زنى وإن سرق). قلت: وإن زنى وإن سـرق؟ قـال: (وإن زنى وإن سـرق).قلت: وإن زنى وإن سـرق؟ قـال: (وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر)، وغـير ذلـك من الأحـاديث المكذوبة والموضوعة على رسول الله ـ صلى الله عليــه وآلــه وســلم ـــ، إن هــذه الأحــاديث تــدعو النــاس إلى الفواحش وفعل المنكرات وتغري بذلك، وتـرغب النـاس في عملها، وتُسَـهّلها في نظـرهم فـإذا سـرق سـارق، أو زنى زانٍ، أو فعل إنسان أيَّ جريمـة فهـذه الجـرائم على مذهب هؤلاء المرجئة هينة سهلة بسيطة بل إن الشفاعة تكون لأهل هذه الجرائم والموبقات.

بدلَ أن يحذر الإسلام من الكبائر والموبقات، والفواحش والمنكـرات، ويتوعـد فاعلهـا بـأنواع العقوبـات، وبأشـد التحذيرات، حتى تسير حيـاة المجتمـع في أحسـن حالـة، ويعيش المجتمــع في أمن وأمــان، وإيمــان واطمئنــان، وسـلام هـدوء غـير قلـق، يـأتي الإسـلام على رأي وكلام المرجئة بعكس ذلك تماماً فيقومون بتسهيل هذه الكبائر والفــواحش للنــاس ويغــرونهم بهــا، ويطمعــونهم في الشفاعة، والخروج من النار، كـل مـا عليـك إلاَّ أن تقـول [لا إله إلاَّ الله، محمد رسـول اللـه]ــ وتحصـل على كـل هذه المميزات والخصـائص من: شـفاعة، والحكم عليـك بأنــك مــؤمن، والخــروج من النــار، وتحصــل على كافــة الحقوق والمميزات والخصـائص الاجتماعيـة الـتي تكـون للمؤمن الصالح الذي لا يفعل الكبائر ولا يرتكبها.

إنَّ فكرة وعقيدة المرجئة هذه طمعت الفساق في عفـو الله تعالى، وقد تبرأ أهـل الـبيت عليهم السـلام من هـذه الفكرة والعقيدة، فقال إمـام الأئمـة زيـد بن علي عليهم السـلام:"وأبـرأ إلى اللـه من المرجئـة الـذين طمعـوا الفساق في عفو الله تعالى>.
إذاً ما هو البديل لحل مشاكل العصر الشائكة؟!.
ما هو الحل الذي يكفل للأمة الإسلامية سعادتها وعزتهـا، وقوتها وأوج عظمتها؟!.
ما هو الفكر الذي يجعل الأمة تعيش في أمن وأمان، في سلام واطمئنان؟!.
مـا هـو الفكـر الـذي ينغص عيش الظـالمين، ويزلـزل أركانهم، ويهدم بنيانهم؟! مـا دام فكـر التشـبيه، والجـبر، والإرجاء وغيرها غير صالحة.
أقـول وبكـل صـراحة ــ رضـي من رضـي، وسـخط من سخط ـ: أيها الناس لقد أمر الله تعالى، ورسوله الأمين ـ صلى الله عليه وآله الطـاهرين الأمـة بالتمسـك بشـيئين اثنين فقط:
الأول: الثقل الأكبر: كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
الثاني: الثقـل الأصـغر: أهـل بيت الرسـول ــ صـلى اللـه عليه وآله وسلم ـ وعترته.
قال رسول الله ـ صلى الله عليـه وآلـه وسـلم ــ ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعـترتي أهـل بيـتي؛ إن اللطيـف الخبـير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)).
إذاً هذا هو الحل؛ رسولُ الله ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ـ يخبرنا ـ وهـو الصـادق الأمين الـذي لا ينطـق عن الهوى إن هو إلاَّ وحي يوحى ـ أنه تـاركٌ فينـا شـيئين عظيمين خليفتين كريمين هما: كتاب الله تعالى، وعترتـه أهل بيته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، ويطمئننا ـ صـلى

الله عليه وآله وسلم ـ بأننا إذا تمسكنا بهذين الشيئين العظيمين فلن نضل أبداً.
إذاً ما هي الحلول؟
إن حلول المشاكل أي مشاكل كانت: موجودة في كتاب الله تعالى وفي فكر أهل البيت عليهم السلام.
إن فكر أهل البيت ـ عليهم السلام ـ تنزيه لله تعالى من غير تشبيه.
عدل من غير جبر، يعمل الإنسان تصرفاته من غير جبر أو سلب حرية. يعمل تصرفاته باختياره وإرادته ومشيئته ويكون مسئولاً أمام الله تعالى وأمام المجتمع عن كل تصرفاته.
إن فكر أهل البيت ـ عليهم السلام ـ صدق وعدٍ ووعيد من غير إرجاء، من غير تسهيل بالمعاصي، وتهوين لخطورتها، بل وعيد صادق لا بد من تحققه لمن لم يتب من فعل الكبائر. لا خروج من النار لمن دخلها، لا شفاعة للظالمين الفاسقين الذين يرتكبون الكبائر الذين يموتون من غير توبة، إن هذا الفكر يظل كل إنسان معه يخشى أن يفعل الجرائم ويحسب لها ألف حساب، ولو تتبعنا مذهب آل محمد ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وأظهرنا جوانب عظمته لطال الكلام.
إذاً فالحلول الصحيحة والطرق القويمة هي عند قرناء القرآن الكريم، وخلفاء الرسول الأمين ـ صلى الله عليه وآله الطاهرين.
وإن في هذه الرسالة الرائعة وغيرها من مؤلفات آل الرسول، وأسباط الوصي والبتول من الآراء الصحيحة، والأفكار العظيمة ما هو بحق كفيل بحل المشاكل العقائدية، والاجتماعية، والأمنية، والسياسية، والاقتصادية، والتربوية...

[نجاح دور أهل البيت عليهم السلام]

إن الدور الذي قام به الأئمة الهداة من آل ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ لهو الدور العظيم، والأسلوب الحكيم، إنه أسلوب الطرح الهادي، والحوار الحكيم إنه الأسلوب الذي دعا إليه القرآن الكريم، وَنَهَجَهُ أهلُ البيت عليهم السلام في كافة مراحلهم وأدوارهم.

إن أساليب أهل البيت عليهم السلام في نشر الدعوة الإسلامية جهادية كانت أم علمية موفقة غاية التوفيق في العرض والتحليل والحوار وصولاً إلى النتائج العلمية المسندة بالأدلة والبراهين المنطقية القاطعة، والحجج الدامغة الساطعة.

[من هم أهل البيت عليهم السلام؟]

سؤال عظيم يجب على الناس كافةً معرفة جوابه.

أهل البيت عليهم السلام هم ذرية ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعصبته، وعترته وأسرته، خلقوا من طينته، وأتوا فهمه وعلمه وحكمته.

أهل البيت عليهم السلام هم الذين طهرهم الله تعالى من الأرجاس، وفضلهم واصطفاهم على كافة الناس. قال تعالى{إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً}، وقال تعالى {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا}.

أهل البيت عليهم السلام هم الذين أوجب الله تعالى على الأمة مودتهم ومحبتهم وتعظيمهم واحترامهم وتقديرهم قال تعالى {قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودة في القربى}.

أهل البيت عليهم السلام هم الذين أرادهم الله عز وجل بقوله تعالى {اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}.

أهل البيت عليهم السلام هم المعنيون بقوله عز وجل {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}.

أهل البيت عليهم السلام هم المرادون بقوله جل من قائل علياً{لتكونوا شهداء على الناس}، وقوله تعالى

{فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعـالَوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونسائكم وأنفسـنا وأنفسـكم ثم نبتهل فنجعلْ لعنة الله على الكاذبين}، وقولـه تعـالى {إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ـ عينـاً يشرب بها عبـاد اللـه يفجرونهـا تفجـيراً ــ يوفـون بالنـذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ــ ويطعمـون الطعـام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً...}.
أهل البيت ـ سلام اللـه تعـالى عليهم ــ هم أحـد الثقلين الـذين أمـر الرسـول ــ صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ـ بالتمسك بهم، وجعل الهداية عندهم، والحق في أيــديهم، والضـلالة في مخـالفتهم، والباطـل في مجـانبتهم فقـال صلوات الله تعالى عليه وعلى آلـه وسـلامه ((إني تـارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيـتي؛ إن اللطيـف الخبـير نبـأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض))
أهل البيت ـ عليهم السلام ـ هم معـدن الرسـالة، ومحـل الوراثة، ومختلـف الملائكـة ــ عليهم الصـلاة والسـلام ــ، ومهبط وحي الله تعالى.
أهل الـبيت ــ عليهم السـلام ــ هم درة تـاج الأمـة، ونـور سراج الظلمة.
أهل البيت ـ عليهم السلام ـ هم سادات الأبـرار، وقـادات الأخيار، قال صلى الله عليه وآله وسـلم:((نحن ولـد عبـد المطلب سادة أهـل الجنـة أنـا، وحمـزة، وجعفـر، وعلي، والحسن والحسين، والمهدي))، ([4]).
أهل البيت عليهم السلام أقمار الهداية، وشموس الدراية (عقلوا عقل وعاية ورعاية، لا عقـل سـماع وروايـة) كمـا وصفهم أبوهم الإمام الأعظم أمير المؤمـنين علي سـلام الله تعالى عليهم أجمعين.
أهل البيت عليهم السلام نجوم البرية، وكواكب البشــرية كما قال ــ رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ـ

((النجوم أمـان لأهـل السـماء، وأهـل بيـتي أمـان لأهـل الأرض؛ فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض ذهب أهل الأرض))، وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليه:(مثل أهل بيتي مثل النجوم كلمـا مـر نجم طلـع نجم)، وفي نهج البلاغـة (مثل آل محمد كمثـل النجـوم إذا خـوى نجم طلـع نجم)، وأقول كما قال الأول بتغيير غـير مخـل وكـل إنـاء بالـذي فيه ينضح:

إذا جمعتنا يا جرير المجامــع | أولئـــك ســـاداتي فجئـــني بمثلهـــم

ولله در القائل:

مَنْ هم ومَنْ هم ثم مَنْ | قــومٌ كــرامٌ ســادةٌ

فهـذه صـفاتهم ـ عليهم السـلام ـ الطـاهرة، ومنـاقبهم الظـاهرة، وعلـومهم الزاخـرة، وكرامـاتهم البـاهرة، وهم أبناء التحريم والتحليل، وذرية التنـزيل والتأويل، ولا يوجد عصر من الأعصار إلا وفيهم سلام اللـه تعـالى عليهم من يصلح للإمامة والسيادة، والزعامة والقيادة، كما دل على ذلك حديث الثقلين، وحـديث النجـوم، وقولـه صـلى اللـه عليه وآله وسلم:((إن كل بدعة تكون من بعدي يكاد بهـا الإسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً يعلن الحق وينوره ويـرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله)) إلى غير ذلك، وقـال أمـير المؤمـنين علي بن أبي طـالب صلوات اللـه عليـه:(اللهم بلى لا تخلـو الأرض من قـائم للـه بحجـة إمَّا ظـاهراً مشـهوراً، أو خافيـاً مغمـوراً كيلا تبطل حجج الله وبيناته).

أهــل الــبيت عليهم الســلام هم الــذين بــذلوا النفس والنفيس لإخراج البشـرية من سـرادق الجهـل، إلى نـور المعرفة والعلم، ومن عمايات الغواية إلى أنوار الهدايــة، ومن الاسـتعباد والـذل تحت وطـأة وقهـر أهـل الظلم والطغيـان إلى حيـاة العـزِّ والحريـة والأمن والأمـان؛ من تشبيه الله تعـالى، وتجـويره وإضـافة القبـائح إليـه، وهي التي يتـنـزه منها أهل الفسـاد أن تضـاف إليهم، وتكذيبـه في وعـده ووعيـده، إلى معرفـة اللـه تعـالى وتنــزيهه، وتوحيـده في ذاتـه، وتعديلـه في أفعالـه، وتصـديقه في أقوالــه، وهــذه العقيــدة هي دين الإســلام، وهي دين الملائكة المقربين، والأنبيـاء والمرسـلين ــ صـلوات اللـه تعالى عليهم أجمعين ـ وهـو الـدين القـويم الـذي أرسـل الله عزَّ وجلَّ الأنبياء والمرسـلين ــ عليهم السـلام ــ إلى الناس لدعائهم إليه، { ليهلِـكَ من هلـك عن بينـة ويحـيى من حَيَّ عن بينٍــــة } [الأنفـــال: 42]، وكمـــا قـــال تعالى { رسلاً مبشرين ومنـذرين لئلا يكـون للنـاس على الله حجة بعد الرسل } [النساء: 165]، وواصـل الـدعوة إلى هذا الـدين القـويم، والصـراط المسـتقيم، والعقيـدة الصحيحة: قرناءُ القرآنِ، وسفينةُ نوح المنجية من الغرق، والأمانُ من الضلال، وهم أهـل الـبيت ــ عليهم السـلام ـ فقاموا ـ سلام الله تعالى عليهم ـ بأداء هذه الرسـالة أتم قيام. قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيـدي ــ أيـده اللـه تعـالى ــ في كتابـه العظيم، وسِـفْرِهِ الكـريم، ومؤلفـه الفخيم لوامع الأنـوار [ط 1/ج 1/ص 228]:<وأصـلُ كـل ضلالة وفتنـة، ومنبـع كـل فرقـة ومحنـة في هـذه الأمـة، والأمم السالفة:اتباع الأهواء، والإخلاد إلى الـدنيا، ومحبـة الـترأس على الأحيـاء؛ فإنـه لم يسـتقم الملـك للملـوك العاتية، والجبابرة الطاغية إلا بمخالفـة أنبيـاء اللـه تعـالى وكتبه، ومباينة أوليائه، وأهل دينـه كمـا قصـه اللـه تعـالى في كتابه، وعلى ألسنة رسله.

ولم تتم لعلماء السوء الرئاسة منهم، والتقرب لديهم، ونيل حطام دنياهم إلا بتقرير ما هم عليه، وتأييد ما مالوا إليه، وقد علم كل ذي علم، وفهم كل ذي فهم ما جرى لأهل بيت النبوة في هذه الأمة، وما فعله ملوك الدولتين الطاغيتين مع العترة المطهرة، وما ساعدهم به علماء السوء، وفقهاء الضلال من اتباع أهوائهم على كل حال، ورفض أهل بيت نبيهم، وطرح ما يدينون به من دين ربهم حتى غيَّروا معالم دين الله تعالى، وافتروا على الله تعالى، ورسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لترويج ما يهوونه من الصد عن سبيل الله تعالى في الأفعال، والأقوال، كل ذلك معارضة للآل، ومخالفة لما أمرهم به في شأنهم ذو الجلال.

وقد قصد ملوك السفيانية والمروانية والعباسية استيصال السلالة النبوية، وإبادة الذرية العلوية، وإزالتهم عن وجه البسيطة بالكلية، وأبلغوا مجهودهم في طَمِّ منارهم، وطمس أنوارهم، فأبى الله تعالى لهم ذلك، وغلبهم على ما هنالك، كيف! وهم قرناء الكتاب، والحجة على ذوي الألباب، والسفينة المنجية من العذاب، والثقل الأصغر الذين خلفهم الرسول مع الثقل الأكبر في الأرض، ولن يفترقا إلى يوم العرض {يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون}.

وتهافت ـ في أثر الملوك الجبارين، والعلماء المضلين الذين حذر عنهم سيد المرسلين ـ الأتباعُ من العوام، والهمجُ الرَّعَاع من الطغام؛ أتباعُ كل ناعق، وسيقةُ كل سائق، وركضوا في ميادين الدول، كما وصفهم الله عز وجل {إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل}، وهم الجم الغفير، والجمع الكثير {وإنْ تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله} {وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين} فعظمت الفتنة، واشتدت المحنة، وتمت

الفرقـة المنهي عنهـا في الكتـاب المـبين، وعلى لسـان الرسول الأمين.

وحجج الله تعالى واضـحة المنهـاج، بينـة الفجـاج، ودينـه قويم، وصراطه مستقيم { ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة وإن الله لسميع عليم }.

والمقصـود بالخطـاب أربـاب النظـر، والاعتبـار من ذوي الأبصـار {إنمـا يتـذكر أولـو الألبـاب}، فأمـا من أعمى بصائرَهُم الهوى، وأغشـى أبصـارَهُم الـردى من طـائفتي المتمردين، والمقلدين الذين ألفوا آبائهم ضـالين فليسـوا بمقصـودين { إنـك لا تسـمع المـوتى ولا تسـمع الصـم الـدعاء إذا ولـوا مـدبرين ومـا أنت بهـادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنـا فهم مسـلمون }" اهـ كلامه ـ أيده الله تعالى ـ.

ومن فرائد قصائد الإمام الحجـة المنصـور باللـه عبداللـه بن حمزة ـ عليهما سلام رب العـزة ــ في مـا لقيـه أهـل البيت ـ عليهم السلام ـ من هذه الأمة.

فمنهـا كمـا ذكرهـا والـدنا ومولانـا وحجتنـا مجدالـدين المؤيـدي ــ أيـده اللـه تعـالى ــ في كتابـه الرائـع عيـون المختار:

وهـات لنـا حـديثَ غـــــــــديرِ خمٍّ   فعـدٍّ عن المنـازل والتصـــــــــابي

ولكن مَرَّ في آذانِ صم   فيالـــك موقفـــاً ماكـــان أســـنى

كـأن خروجنـا من خلـــــف ردمِ   لقد مال الأنام معاً علينا

وكم بين المـــبين والمعمِّي   هدينا النـاسَ كُلَّهُمُ جميعـــــــاً

بـــبيض الهنـــد في الـــرَّهَجِ الأجمِّ   فكان جزاؤنا منهم قراعـــــــاً

وغـــالوا ســـبطه   همُ قتلوا أبا حسنٍ

حسـنـاً بسم   عليـاً
ومـا صـانوه من   وهم حظـروا
نصـلٍ وسـهمِ   الفـرات على
فكم جُـرْمٍ أتـوه   حسـينٍ
بعـد جـرم   وزيـداً أوردوه
هـداةُ النـاسِ من   ظـبى المواضي
ظُلَمٍ وظُلْمِ   وأولاد الهمـام
فيالـك من وسـيع   الشـيخِ مناً
البـاع ضـخم   ولَم أرَ هالكـاً
بخدعـة مـارقٍ   كقتيـلِ فَخٍّ
وشـعاع غتم ([51])   أئمـة أمـة جهلت
فقـاموا عن خـديج   هـداها
غـير تم   هموا قـدحوا زنـاد
بـآنسَ أو ديـارِ بلادِ   النـار فينا
قم   وكم متشـيعٍ عـادٍ
كـذي خطـل   علينا
يُعرِّفـني بإسـمي   وجـبري ينازعنـا
هـدانا

إلخ سلام الله تعالى على قائلها في العالمين.

[قيمة الرسالة العلمية]

إنَّ هذه الرسالة البديعة وإن كـانت قليلـةَ الألفـاظِ، فهي غزيرةُ الأفكارِ، قيِّمةُ المعاني، رائعـةُ الأسـلوبِ والطـرح، أنيقةُ العبارة، رشيقة الإشارة، بديعـة الموضـوع؛ متنوعـةُ الفوائـد؛ حـوت دُّرر العقيـدةَ وقلائـدها، واشـتملت على أسـرارَ العلمِ، وينـابيعَ الحُكمِ، وفصـاحةَ اللسـانِ، وحلاوةَ المنطقِ والبرهانِ.

إن هـذه الرسـالة العظيمـة لَتَظْهَـرُ ناحيتهـا العلميـة من جوانب عديدة، منها:

1/ أنها تمثل عقيدة المتقدمين من أهل البيت الطـاهرين ـ عليهم سلام رب العالمين ـ.
2/ أنها تبين الطريقـة المثلى لسـلوك المـؤمن الصـادق، وكيف يتعامل مع الله تعالى من خلال معرفتـه الصـحيحة به عز وجل.
3/ أن المتتبـع والنـاظر لهـذه العقيـدة الصـحيحة، والعين الصافية والداعيـة إلى التوحيـد، والعـدل، وصـدق الوعـد والوعيد، والأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر، وإثبـات الإمامــة لأهــل الــبيت عليهم الســلام لَيَجــدُ فيهــا راحــة النفس، وهدوء البال، وطمأنينة الصدر، وصـفاء الخـاطر، من ظلمة تشبيه الله تعـالى، ونسـبة الظلم والعبث إليـه وتجويره، وتكذيبه في وعده ووعيده، وإخراج الإمامة من أهل البيت عليهم السلام.
إن ظلمة التشبيه، والجبر، والإرجاء، والنصب لآل محمد ـ عليهم السلام ـ تجعل صاحبها في قلق، وفكــر مشــوش، وخــاطر متكــدر، وصــدر متحــرج، وتســاؤلات عديــدة، وإشــكالات كثــيرة، وإيمــان متذبــذب، ومعرفــة ملوثــة متكدرة.
إن الناظر في معالم مدرسة آل محمد ـ عليهم الســلام ـ وأبعادهــا الفكريــة والعقائديــة والفقهيــة والتفســيرية والثقافيــة والأخلاقيــة والإرشــادية تظهــر لــه عظمتهــا وروعتها وقداسـتها وحرمتهـا، ويعلم السـر في أمـر اللـه تعالى وأمر رسوله الكريم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بأخــذ العلم عن أهــل الــبيت ــ عليهم الســلام ــ، ويعلم الســبب في كــونهم خلفــاء الرســول، وأعــدال الكتــاب وقرنائه، والثقل الأصغر.

[تنبيه مهم]
سيرى القاري الكريم النـاظر بعين البصـيرة: أن عقيـدة الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم ــ عليـه السـلام ـ

هي عقيـدة جـده أمـير المؤمـنين علي بن أبي طـالب عليهما السلام، وهي عقيدة أمير المؤمـنين زيـد بن علي بن الحسـين بن علي عليهم السـلام، وهي عقيـدة أهـل الـبيت عليهم السـلام جميعـاً إبتـداءاً بـأمير المؤمـنين، وحليـف الـذكر المـبين، وإنتهـاءاً بمولانـا إمـام العصـر مجدالدين المؤيدي ـ أيده الله تعـالى ـ، وهي مسـتمرة ـ إن شاء الله تعالى ـ إلى ورود الحوض كمـا هـو مصـداق حديث التمسك بالثقلين، وهو قوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ:((إني تارك فيكم ما إن تمسـكتم بـه لن تضـلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيـتي إن اللطيـف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)).

إن ما يقوله الإمام مجدالدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ ويعتقده هو نفس وعين ما يقوله الإمام الهادي إلى الحق والإمام زيد والإمـام أمـير المؤمـنين علي بن أبي طـالب عليهم السلام، وسأقوم ـ أخي القاري الكريم ـ بإيضـاح ذلك، والله تعالى المعين على ما هنالك.

[ترجمة الإمام الهادي عليه السلام]

سأنقل هنـا ترجمـة الإمـام الحجـة مجدالـدين المؤيـدي ـ أيده الله تعالى بتأييـده، وأمـده بمـوادِّ لطفـه وتسـديده ـ للإمــام الأعظم، والقــائم بحجــة الــرب المكــرم أمــير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسـين بن القاسم بن إبراهيم ـ عليهم أفضل التحيات والتسليم ـ.

قال مولانا ـ أيده الله تعـالى ـ في كتابـه العظيم التحـف شرح الزلف:

الزلف:

عن الـدينِ يحـيى بنُ الحســـينِ يقــــارِعُ ... 31ــــ وأَظْهَــــرَ أعلامَ النبـــــوةِ ذائـــــداً

التحف:

[الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام]

هو الإمام الهادي إلى الحق المبين، أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبـراهيم بن الحسـن بن الحسـن بن علي بن أبي طـالب ــ عليهم السلام ـ.

ولد بالمدينــة المطهــرة ســنة خمس وأربعين ومــائتين، وحمل إلى جده القاسم ـ عليهمـا السـلام ــ فوضـعه في حَجْـرِهِ المبـارك وعـوذه، وقـال لأبيـه: بم سـميته؟ قـال: يحيى ـ وقد كـان للحسـين أخ يسـمى يحـيى تـوفي قبـل ذلك ـ فبكى القاسم حين ذكره، وقـال: هـو واللـه يحـيى صاحب اليمن، وإنما قال ذلك لأخبارٍ رويت بذكره.

وبقي القاسم ـ عليه السلام ـ بعد ذلك سنة واحدة، وإلى ذلك أشار الإمام الداعي يحيى بن المُحَسِّنِ بقوله:

بقــائمٍ فيــه لــه أمــاره	وأعلنَ القاسـمُ بالبشــاره
قــد بَثَّ فيــه المصـطفى أخبــاره	من الهــدى والعلمِ والطهــاره

بفضــله وأوجب انتظــاره

...إلى آخره.

[صفته عليه السلام]

قال الإمام المنصور بالله ـ عليـه السـلام ــ: كـان أسـدياً أنجل العينين([6])، غليظ الساعدين بعيد مـا بين المنكـبين والصدر، خفيف الساقين والعجز، كالأسد([7]).

[قيامه عليه السلام]

سنة ثمانين ومائتين، أقام الله تعالى به الـدين في أرض اليمن، وأحيا به رسوم الفـرائض والسـنن، فجـدد أحكـام خاتم النبـيين، وآثـار سـيد الوصـيين، ولـه مـع القرامطـة الخارجين عن الإسلام نيف وسبعون وقعة، كانت له اليـد فيها كلها، ومع بني الحارث، نيف وسبعون وقعة.
وخطب له بمكة المشرفة سبع سنين، كما ذكر ذلـك في عمدة الطالب([8])، وغيره.
قال الإمام أبو طالب ــ عليـه السـلام ــ: وكـان ــ الإمـام الناصر الأطروش ـ يحث الناس على نصرة الهادي يحـيى بن الحسين، ويقـول: من يمكنـه أن ينصـره وقـرب منـه فنصرته واجبة عليه، ومن تمكن من نصرتي وقرب مـني فلينصرني([9]).
[شيء من الآثار الواردة فيه]
وفيه آثار عن جـده النـبي وأبيـه الوصـي، منها: عن أمـير المؤمنين ـ عليـه السـلام ــ، قـال: (مـا من فتنـة إلا وأنـا أعــرف ســائقها وناعقهــا، ثم ذكــر فتنــة بين الثمــانين والمائتين (قـال): فيخـرج رجـل من عـترتي اسـمه اسـم نــبي، يمــيز بين الحــق والباطــل، ويؤلــف اللــه قلــوب المؤمنين على يديه).
وأشار الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسـلم ــ بيـده إلى اليمن، وقال: ((سيخرج رجل من ولـدي في هـذه الجهـة اسمه يحيى الهادي يحيي الله به الدين)).
ويسر اللـه لـه علم الجفر([10])الـذي أوحى اللـه إلى نبيـه فيه علم ما يكون إلى يوم القيامة، وكان معـه ذو الفقـار سيف أمير المؤمنين، وإلى ذلـك أشـار صـاحب البسـامة بقوله:

وذي الفقـــــار ومن أروى ظمـــــا الفِقَر	من خص بـــالجفر من أبنــــــاء فاطمـــــةٍ

[شيء مما قيل فيه]

ومن الشهادات التاريخية الحقة ما شهد به للإمام الهادي إلى الحق وللأئمة من أهل البيت الحافظُ ابنُ حجر في فتح الباري شرح البخاري([11])، حيث فسر بهم الخبر النبوي المروي في البخاري([12]) وغيره، وهو: ((لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان))، فأفاد أنه صدق الحديث ببقاء الأمر في قريش باليمن من المائة الثالثة في طائفة من بني الحسن، قال: ولا يتولى الإمامة فيهم إلا من يكون عالماً متحرياً للعدل.

إلى قوله: والذي في صعدة وغيرها من اليمن، لا شك في كونه قرشياً؛ لأنه من ذرية الحسن بن علي.

وقال العلامة إمام المحدثين في عصره، مؤلف بهجة المحافل يحيى بن أبي بكر العامري في الرياض المستطابة ما لفظه: ثم في زمن المعتمد والمعتضد والمقتدر إلى المستعصم آخر ملوك العباسيين، تحرز أهل البيت إلى بلدان لا يقدر عليهم فيها مثل: جيلان وديلمان وما يواليها من بلاد العجم، ومثل نجد اليمن كصنعاء وصعدة وجهاتها، واستوثق أمرهم وقاموا بالإمامة بشروطها قاهرين ظاهرين، فقام منهم بنجد اليمن نحو بضع وعشرين إماماً أولهم وأولاهم بالذكر الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى، كان مولده بالمدينة، ومنشاؤه بالحجاز، وتعلمه به وبالعراق، وظهور سلطانه باليمن سنة ثمانين ومائتين، وكان جاء إلى اليمن وقد عم بها مذهب القرامطة والباطنية، فجاهدهم جهاداً شديداً، وجرى له معهم نيف وثمانون وقعة لم ينهزم في شيء منها، وكان له علم واسع، وشجاعة مفرطة.

إلى قوله: ثم قام بعد الهادي ولدُهُ المرتضى محمدُ بنُ يحيى، ثم ولدُهُ الناصرُ أحمد بن يحيى، وكانا ممن جمع

خصال الكمال والفضل كأبيهما، ودفنا إلى جنبه بصعدة، ومن ذريتهما أكثر أشراف اليمن.
ثم ساق في تعداد الأئمة فأورد قطعة تاريخية، وبحثاً نفيساً يدل على غزارة علم، واطلاع وإنصاف، واعتراف بالحق وبُعْدٍ عن الانحراف.
حتى قال: وقد ذكر ابن الجوزي وغيره: أنَّ الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع كل واحد منهم لإمام من أئمة أهل البيت، بايع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى.
وقال ابن حزم صاحب المحلى ــ في ذكر أولاد الإمام الناصر ـ ما لفظه: والحسن المنتخب، والقاسم المختار، ومحمد (المهدي([13]))، بنو أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا، وليحيى هذا الملقب بالهادي رأي في أحكام الفقه قد رأيته لم يبعد فيه عن الجماعة كل البعد..إلى آخره([14]).
وقال نشوان الحميري في كتاب الحور العين ص 196ما لفظه: وأول من دعا باليمن إلى مذهب الزيدية ونشر مذهب أئمتهم: يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولقبه الهادي إلى الحق، فنزل بين خولان، وقال:

يهتز عرش الله منها الأعظم	والله والله العظيم اليَّةً
في الله أبديه وحيناً أكتم	إني لودك يا حسين لمضمر

إلى قوله:

فودادُهُم فرضٌ عليَّ	ولود سائر بيت آل

ومغنم محمـــــــــــــد
ونصوصـــهم أفـــتي قـــــــوم أدين بحبهم
الخصـــــوم وأحكم وبـــــــــــــدينهم

[خروجه إلى اليمن]

ولَمَّا انتشرت فضائله، وظهرت أنواره وشمائله، وفد إليه وفد أهل اليمن، فسألوه إنقاذهم من الفتن، فساعدهم وخرج الخرجة الأولى، ثم كر راجعاً لما شاهد من بعض الجند أخذ شيء يسير من أموال الناس، فنزل بأهل اليمن من الشدائد والفتن ما لا قبل لهم به، فعاودوا الطلب وتضرعوا إليه، فأجابهم وخرج ثانياً عام أربعة وثمانين.

ومن كلامه المأثور:"يا أهل اليمن لكم علي ثلاث: أن أحكم فيكم بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن أقدمكم عند العطاء، وأتقدمكم عند اللقاء، ولي عليكم: النصح، والطاعة ما أطعت الله"، ولقد أقسم في بعض مقاماته أنه لا يغيب عنهم من رسول الله إلا شخصه (إن أطاعوه).

ولقد حكى عالم من علماء الشافعية ـ وصل من العراق لزيارته ـ من علمه وعدله وفضله وسيرته النبوية ما بهر الألباب، وأنه شاهده يتولى بيده الكريمة معالجة الجرحى، ويتولى بنفسه إطعام اليتامى والمساكين، وغير ذلك مما هو مشهور، وعلى صفحات التاريخ مسطور.

فليس بمحتـــاج إلى إذا كان فضل المرءِ
كـــــــــثرة الوصف في النـــاس ظـــاهراً

وما نشر الله تعـالى في أقطـار الـدنيا أنـواره، وبث في اليمن الميمون بركاته وآثاره ـ منذ أحـد عشـر قرنـاً ــ إلا لشأن عظيم، ولقد ملأ اليمن أمناً وإيماناً، وعلمـاً وعـدلاً، ومساجد ومعاهد، وأئمة هـدى، ومـا أصـدق قـول القائـل فيه عليه السلام:

والفجـــر حين بـــدا	فسـائل الشـهب عنـه
والصـــبح حين أضا	في مَطالعهــــــا
من علم النـــاس	سَلْ سُـنَّةَ المصـطفى
مســـنوناً ومفترضا	عن نَجْـــلِ صــاحبها

وكراماته المنيرة، وبركاتـه المعلومـة الشـهيرة مشـرقة الأنوار، دائمة الاستمرار على مرور الأعصـار، ومـا أحقـه بقول القائل في جده الحسين السبط صلوات الله عليه:

فطيب تـراب القـبر	أرادوا ليخفــوا قــبره
دل على القــــبر	عن وليه

بينه وبين الدعام([15])

ومن قصيدة له ـ عليه السلام ــ إلى الـدعام بن إبـراهيم الأرحبي، يحثه على الجهاد في سبيل الله، ويذكر سـوابق همدان مع أمير المؤمنين وأخي سيد المرسلين، صـلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين:

وصل فضـائل كـانت أول	انهض فقــد أمكنتنــا
الــــــزمن	فرصــــــة اليمنِ
كانت مع الطاهر الهــادي	وســابقاتٍ وإكرامــاً
أبي الحســــن	ومَكْرُمَــــــــةً
تخـــوض في غمـــرات	ويــــوم صــــفين
المــــوت في الجُنَنِ	والفرســان معلمــة
والنقــع مرتفــع بــالبيض	والــروح حــامٍ ويــوم

والحُصُـــــن([16])	النهـــــروان لكم
محض المــودة والإحيــاء	ونصـــــرهم لأمـــير
للســــــــن	المؤمـــــنين على
في حي همـدان والأحيـاء	وقم فـزد شـرفاً يعلـو
من يمن	على شـــــرف
إذ أنت ليث الوغــــا في	ففيك ذاك بحمـد اللـه
الســــلم والفتن	نعرفـــــه
ما دام روح حيــاة النفس	واستغنم الأمر نهضاً يا
في البـــــدن	دعـــام بـــه

...إلى آخرها.

فأجابه الدعام بهذا الشعر:

بـــالفرض يأمرنـــا منـــه	أتى كتابُ إمامٍ صـادقٍ
وبالســــــنن	لَقِنِ
خير البرايا إمـام من بـني	هذا أبـوه رسـول اللـه
الحســـــــن	يتبعــــــــه
خذلانـــه بحلال يـــا ذوي	أبــو الحسـين الـزكيُّ
الفطن	الهاشـــميُّ فمـــا
فرض علينا به قد قـام لم	وكيـــف ذاك وفي خم
يهن	لطاعتـــــــه
لنا سواكم برغم الكاشح([1]	أنت المقــدم يـــا ابن
الضـــــــغن 17])	المصـــطفين فمـــا
على الإلـه فعنـدي النصـر	أقـــدم على الرشـــد
بالبـــــــدن	والتوفيـــق معتمـــداً
وبالعشائر من همدان في	وبـــالبنين وبـــالأموال
سَــــــنَن	قاطبــــــــة
تترى من الماء أسبال من	تــترى بنصـرك يـا ابن
المــــــزن	الطـــاهرين كمـــا
للــه صــادقة في القــول	معي فـــــوارس من

والدِّيَنِ … همدان ناصحة

ناواك يا ابن رسول الله في اليمن … أنا سنانك أُوْهِي حد سَورَةِ من

بذي كعوب وماض حده أرنِ([18]) … أقود خيلك أحمي عن مكارهها

هذا وأيقظنا من نومة الوسن … شفى الصدورَ كتابٌ أنت كاتبُهُ

في نصر جدك في ماض من الزمن … ذكرتَ سالفَ أجدادي الذين سعوا

يحيى الإمام بلا عجز ولا غَبَن … أنا خليفتهم في نسل قائدهم

يا ابن الحطيم ويا ابن الحجر والرُّكن … ما بعد قولك من قول فنتبعه

نسل البتول ومن قد فاز بالمنن … يا ابن الوصي أمير المؤمنين ويا

والود مني لكم ينقاد بالرَّسن([19]) … حبلي بحبلك موصول بلا كذب

من سامع لك لا ينساك في الوطن … إلى اتباعك فاحفظها منحلة

كجاحد مالَ من جَهْلٍ إلى وثن … إنا نرى من تنحى عن ولايتكم

ومنها:

حتى تميز عن كشف من المحنِ … واعزم على ما أراك الله من رشد

حقاً وليس مقالي فيك بالأفن([20]) … وتستبين فعالي في مسيركم

[شيء من كلامه]

قال ـ عليه السلام ــ في تفسيره لآيات من كتاب الله تعالى: والقرآن، فإنما نزل على العرب بلغتهم، وخاطبهم الله فيه بكلامهم، والنفس تُدخِلها العرب في كلامها صلةً لجميع ما تأتي به من مقالها، وقد تزيد غير ذلك في مخاطبتها، وما تسطره من أخبارها، مثل: [ما] و [لا]، وغير ذلك مما ليس له عندها معنى، غير أنها تحسن به كلامها، وتصل به قيلها وقالها.

إلى أن قال: وفي ذلك ما يقول الرحمن الرحيم ــ فيما أنزل على نبيه من الفرقان العظيم من قول موسى ـ عليه السلام ـ: {قَالَ يَاهَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا(92)أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي(93)} [طه:92ـ 93]، إلى أن قال: ومثل هذا كثير فيما نَزَّل ذو الجلال والإكرام.

ومن ذلك قوله سبحانه: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران:159]، وقوله:{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ} [النساء: 155]،..إلى آخر كلامه([21]).

وقال ـ مبيناً لما خاطب الله به الخلق ـ وسألت عن قول الله سبحانه: {وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: 67]، وهذا رحمك الله فَمَثَلٌ ضربه الله لهم مما تعرفه العرب وتمثل به، وذلك أن العرب تقول لمالك الشيء: هو في يده وهو في يمينه، تريد بذلك تأكيد الملك له؛ لأن كل ما كان في يد المالك فهو أقدر ما يكون عليه.

حتى قال: فأما قوله: {مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} فإخبار منه لهم بأن السماوات مطويات في ملكه، متصرفات في أمره، مجموعات في حكمه، كما يجمع الشيء المطوي جامعه، ويحوزه ويضم عليه طاويه، فمثل لهم أمر نفاذ حكمه في السماوات، وقدرته عليهم بما يعرفون من مقدرتهم على ما يطوونه وينشرونه..إلى تمام كلامه([22]).

وقال ـ عليه السلام ـ في جواب مسـألة النبـوة والإمامـة في الأنبياء: ثم أبان معهم العلم والدليل، الذي يـدل على أنهم رسل مبعوثون برسالته إلى خلقه.

وأشــار إلى معجــزات الرســول، حــتى قــال في ذكــر الأوصياء: والعلم والدليل فهو فضلهم على أهـل دهـرهم، وبيانهم على جميع أهل ملتهم.

إلى أن قــال: وعلمهم ودليلهم فهــو العلم بغــامض علم الأنبيــاء، والاطلاع على خفي أســرار الرســل. قــال: من ذلك ما كان يوجد عند وصي موسى، وعند وصي عيســى عليهم السلام، مما لا يوجد عند غيرهم من أهل دهــرهم، ومن ذلك ما يوجد عند وصـي محمـد ــ صـلى اللـه عليـه وآله وسلم ـ علي بن أبي طالب.

قال: ومن ذلك ما كان عنده من كتاب الجفـر، ومـا كـان عنده من علم ما يكون إلى يوم القيامة.

وقال في وصف المستحقين للإمامة من ذريـة الرسـول: بــولادة الرســول ـــ صــلى اللــه عليــه وآلــه وســلم ـــ، وبمعرفتهم بذي الجلال والإكرام، والورع الذي جعله اللــه قواماً للإسلام، وبالمعرفة بالحلال عند الله والحرام، وبما يحتاج إليه في الدين جميع الأنام.

حتى قـال: وبكشـف الـرؤوس، وتجريـد السـيوف، ورفـع الرايات لله تعالى وفي الله عز وجـل، والمنابـذة لأعـداء الله، وبإظهار الدعاء إلى الله.

إلى أن قال: وإحياء الكتاب والسنة، وإقامة الحق والعدل في الرعية، والإطلاع على غامض كتاب الله ووحيه، الذي لا يطلــع عليــه إلا من قلــده اللــه السياســة، وحكم لــه بالإمامة..إلى تمام كلامه([23]).

[عبادته]

روى سليم الذي كان يتـولى خدمتـه: أنـه تبعـه في بعض الليالي، وكان يسير مع الإمـام إلى الموضـع الـذي يـبيت فيه ثم ينصرف، وفي تلك الليلة رأى أن يبيت على الباب

ـ ولم يعلم به الإمام ـ لينظر ما يصنع، قال: فسهر الليل أجمع ركوعاً وسجوداً، وكنت أسمع وقع دموعه، ونشيجاً في حلقه (ع).

[مؤلفاته]

كان ـ عليه السلام ــ لا يتمكن من إملاء مسألة إلا وهو على ظهر فرسه في أغلب الأوقات، ومن مؤلفاته: كتاب الأحكام، والمنتخب، وكتاب الفنون، وكتاب المسائل، ومسائل محمد بن سعيد، وكتاب التوحيد، وكتاب القياس، وكتاب المسترشد، وكتاب الرد على أهل الزيغ، وكتاب الإرادة والمشيئة، وكتاب الرضاع، وكتاب المزارعة، وكتاب أمهات الأولاد، وكتاب العهد، وكتاب تفسير القرآن ستة أجزاء([24])، ومعاني القرآن تسعة أجزاء، وكتاب الفوائد جزآن، وكتاب مسائل الرازي جزآن، ,كتاب السنة، وكتاب الرد على ابن الحنفية، وكتاب تفسير خطايا الأنبياء، وكتاب أبناء الدنيا، وكتاب الولاء، وكتاب مسائل الحسين بن عبدالله [الطبري]، ومسائل ابن أسعد، وكتاب جواب مسائل نصارى نجران، وكتاب بوار القرامطة، وكتاب أصول الدين، وكتاب الإمامة وإثبات النبوة والوصاية، وكتاب مسائل أبي الحسين، وكتاب الرد على الإمامية، وكتاب الرد على أهل صنعاء، والرد على سليمان بن جرير، وكتاب البالغ المدرك في الأصول شرحه الإمام أبو طالب، وكتاب المنزلة بين المنزلتين.

قال الإمام المنصور بالله ـ عليه السلام ـ: وقد تركنا قدر ثلاثة عشر كتاباً كراهة التطويل، وهي عندنا معروفة موجودة([25]). انتهى كلام الإمام ـ عليه السلام ـ.

قلت: فانظر إلى هذا مع اشتغاله بإظهار الدين الحنيف، وضربه بذي الفقار رؤوس أهل الزيغ والتحريف، وقد كان ابتداؤهم في التأليف من عصر الوصي عليه السلام، فقد كانوا يكتبون ما يمليه عليهم من العلوم الربانية،

والحكم البالغة، التي خص الله تعالى بها أهل هـذا الـبيت الشريف، ومؤلفاتهم بين ظهراني الأمة قد ملؤوها بحجج العقول، وأكدوها بصحة المنقول.
أما التوحيد والعدل، فإمامهم فيه والدهم الوصـي، الـذي خطب به، وبلغ الخلق على رؤوس المنـابر، ولقنـه أولاده الوارثين له كابراً عن كابر.
وأما سنة جدهم فمن باب المدينة دخلوا، وصاحب الـبيت أدرى بالذي فيـه، ولقـد حفـظ بعضـهم([26]) عن بـاقر علم الأنبياء محمد بن علي سبعين ألف حديث.
وأما علوم اللغة فمنها ارتضعوا، وفيها دبوا ودرجـوا، ومن زلالهـا كرعـوا، يتلقونهـا أبـاً عن أب، لم تدنسـها ألسـنة العجم، ولا غيرتها تحاريف المولدين، بل تربوا في حجـور آبائهم الطاهرين، ليس لهم هم إلا تعريفهم ما أنـزل اللـه تعـالى من الفـرائض، وتبـيين مـا ضـل عن الخلـق من الغوامض، لم يكن بينهم وبين أبيهم أمير المؤمنين وأخي سيد المرسلين ــ مَنْ كلامـه فـوق كلام المخلـوق، ودون كلام الخـالق، من احتـذت على آثـاره فصـحاء الأمـة، واقتبسـت من أنـواره بلغـاء الأئمـة ــ إلا إمـامٌ سـابق، ومقتصـد لاحـق، وهم العـرب الصـميم، وأربـاب زمـزم والأبـاطح والحطيم، فلـولا أن مـا نقلتـه النقلـة من أهـل اللغة موافق لكلام الله تعـالى وكلام رسـوله وأهـل بيتـه لما قبلناه منهم، ولمـا أخـذناه عنهم، فهـو معـروض على هذه الأصول الحكيمة، والقواعد الراسـخة القويمـة، ومن له عناية في اقتفاء آثار أهل بيت نبيه، أمكنه أن يأخذ من كلامهم متون اللغة وإعرابها وتصـريفها، ومعانيهـا وبيانهـا وبديعها وتأليفها، وحقائق التأويل، وطرائق التنـزيل، فلم يـأتمنهم اللـه تعـالى على دينـه، إلا وهم أهـل لحملـه وتلقينه،{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الأنعام:124].
[وفاته]

قبضه الله تعالى إليه شهيداً بالسم، وهو في ثلاث وخمسين سنة، ليلة الأحد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن يوم الاثنين في قبره الشريف المقابل لمحراب جامعه الذي أسسه بصعدة، وروى السيد أبو العباس ــ عليه السلام ــ أنه نعي إلى الإمام الناصر الأطروش فبكى بنحيب ونشيج، وقال: اليوم انهد ركن الإسلام.

مشهده بصعدة([27]) من أرض اليمن، وقد كان ــ عليه السلام ـ رأى نوراً ساطعاً في حال حياته، واختط الجامع المقدس على جذوة ذلك النور. ذكر ذلك بتمامه في [الأسانيد اليحيوية([28])] في قصة لا يسع الحال الإتيان بها، وكان ذلك أول أساس لصعدة هذه الموجودة المعمورة ببركته، وكانت صعدة القديمة تحت جبل تلمص([29]) كما هو المشهور.

[أولاده المعقبون]

محمد، وأحمد، والحسن. انتهت ترجمة الإمام الهادي ـ عليه السلام ــ من التحف شرح الزلف للإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ

ولمزيد المعرفة في سيرة هذا الإمام العظيم، والمصلح الكريم انظر على سبيل المثال:

الشافي للإمام الحجة المنصور بالله عبدالله بن حمزة ـ عليهما السلام ـ.

سيرة الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ للعلامة علي بن محمد بن عبيدالله العلوي العباسي ـ عليه السلام ـ.

الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام الأعظم أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني ـ عليهما السلام ـ.

شرح أنوار اليقين للإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين ـ عليهما السلام ـ.

الحدائق الوردية للعلامة الشهيد السعيد حُميد بن أحمد المحلي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

الأنــوار البالغــة شــرح الأبيــات الدامغــة للســيد العلامــة الحسن بن صلاح الداعي اليحيوي ـ عليهما السلام ـ.
اللالي المضية للسيد الإمام الشرفي ـ عليه السلام ـ.
وغيرها كثير كما يعرفه المتتبع البصير.

[روايـــــة مولانـــــا الإمـــــام الحجـــــة مجدالـــــدين المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليه - لمذاهب آل محمد ـ صلوات الله تعالى عليهم ـ]

يقول عبد اللـه المفتقـر إلى اللـه تعـالى المعيـد المبـدي مجدُ الدين بن محمد المؤيدي ـ أفرغ الله تعـالى عليهمـا فيض فضله الـوفي، ولطفـه الخفي ــ بعـد الحمـد لـولي الحمـد ومسـتحقه، وصـلواته وسـلامه على خيرتـه من خلقه:

أروي مذاهبَ آل محمد ـ صـلوات اللـه عليهم ــ وأصـول عقائدهم ودياناتهم في العدل والتوحيد، والوعد والوعيـد، والنبـؤات، والإمامـات، والأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر، وفقههم، وأحاديث الأحكام من سنة جـدهم سـيد الأنام عن:

والـدي وشـيخي العلامـة الـولي عابـد آل محمـد، وزاهدهم: محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي رضي الله عنهم قراءة وإجازة لجميع طرقـه، وهـو يـروي ذلـك عن شيخه أمـير المؤمـنين المهـدي لـدين اللـه رب العـالمين محمد بن القاسم الحوثي الحسيني ـ صلوات الله عليه ـ قراءة وإجازة عامة.

وأروي أيضاً عن الإمام ـ عليه السلام ـ ذلك وغيره بجميع طرقنا، وهو يروي ذلك وغيره عن شيخه أمـير المؤمـنين المنصور بالله رب العـالمين محمـد بن عبـد اللـه الـوزير قراءة وإجازة عامة، وعن شيخه السيد الإمـام محمـد بن محمـد بن عبـد اللـه الكبسـي ــ عليهم السـلام ــ قـراءة وإجازة عامة، وعن شيخه القاضي العلامة شـيخ الإسـلام

أحمد بن إسماعيل القرشي العلفي ــ رضـي اللـه عنـه ـ قراءة وإجازة عامة.
فأما الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله ــ عليهمـا السلام ـ فـيروي ذلـك قـراءة وإجـازة عن السـيد الإمـام يحيى بن عبدالله بن عثمـان الـوزير، وعن السـيد الإمـام مؤلف أنـوار التمـام: أحمـد بن يوسـف زبـارة الحسـني، وعن السيد الإمام أحمد بن زيـد بن عبـد اللـه الكبسـي ـ عليهم السلام ـ.
وأما السيد الإمام الحافظ محمد بن محمـد بن عبـد اللـه الكبسـي، وكـذا السـيد الإمـام أحمـد بن زيـد الكبسـي، والقاضي العلامة أحمـد بن إسـماعيل القرشـي فـيروون جميعاً ذلك وغيره عن شيخهم السيد الإمـام نجم العـترة الأعلام محمد بن عبد الرب بن محمـد بن زيـد بن الإمـام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ـ عليهم السلام ـ قراءة وإجازة، وهو يـروي ذلـك وغـيره عن عمـه السـيد العلامة إسماعيل بن محمد عن والده العلامـة محمـد بن زيد عن والـده العلامـة زيـد بن الإمـام عن والـده الإمـام الأواه أمـير المؤمـنين المتوكـل على اللـه إسـماعيل عن والــده الإمــام الأعظم المجــدد للــدين أمــير المؤمــنين المنصور بالله رب العالمين أبي محمد القاسم بن محمـد بن رسول الله ـ صلوات الله عليه وعلى آله وسلامه ـ.
[ح [30]] ويروي السيد الإمام محمد بن عبـد الـرب أيضـاً ذلــك وغــيره عن شــيخه الســيد العلامــة إســماعيل بن إسماعيل بن ناصـر الـدين عن السـيد العلامـة محمـد بن زيد بن محمد بن الحسـن بن القاسـم ــ عليهم السـلام ـ عن والده زيد المتوفى سنة ثلاث ومـائتين وألـف مؤلـف الإيجاز في المعاني والبيـان، والقسـطاس في الـرد على صاحب النـبراس عن والـده محمـد بن الحسـن بالإجـازة العامة من الإمام القاسم لولده سلطان الإسلام الحسـن بن الإمام القاسم واخوته ـ عليهم السلام ـ.

وأما السيد الإمام بدر الآل الكرام يحيى بن عبـد اللـه بن عثمـان الـوزير، وكـذا السـيدان الإمامـان أحمـد بن زيـد الكبسـي، وأحمـد بن يوسـف زبـارة ــ عليهم السـلام ـ فيروون ذلـك وغـيره، عن شـيخهم السـيد الإمـام حافـظ علوم آل محمد ـ عليهم السلام ـ الحسين، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألـف بن يوسـف، المتـوفى سـنة تسع وسبعين ومائـة وألـف بن الحسـين، المتـوفى سـنة إحـدى وأربعين ومائـة وألـف، بن أحمـد بن صـلاح زبـارة الحسني ـ عليهم السلام ــ، وهـو يـروي ذلـك وغـيره عن أبيه العلامة يوسف عن أبيه السيد الإمام شيخ آل محمـد حافـظ العلـوم والأسـانيد الحسـين بن أحمـد عن الإمـام الزاهـد العابـد أمـير المؤمـنين المؤيـد باللـه محمـد بن إسماعيل عن أبيه الإمـام المتوكـل على اللـه إسـماعيل عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمـد ــ عليهم السلام ـ.

[ح] ويروي أيضاً السيد الإمام الحافـظ السـابق الحسـين بن أحمد بن صلاح زبـارة ذلـك وغـيره عن شـيخه السـيد العلامة عامر، المتوفى سنة مائة وألـف بن عبـد اللـه بن عامر الشهيد عن الإمـام الأعظم، والبحـر الخضـم، أمـير المؤمنين، المؤيد بالله رب العـالمين أبي علي محمـد بن الإمام القاسم عن أبيه الإمام المنصور باللـه القاسـم بن محمد ـ عليهم السلام ـ.

[ح] ويروي السـيد الإمـام الحسـين بن أحمـد أيضـاً ذلـك وغيره عن القاضي العلامة المفضال أحمـد بن صـالح بن أبي الرجال عن شيخه القاضي العلامة حواري الآل شـيخ الإسـلام، وإمـام الشـيعة الأعلام أحمـد بن سـعد الـدين المسوري رضي الله عنهم عن الإمام المؤيد بالله محمـد بن القاسـم عن أبيـه الإمـام المنصـور باللـه القاسـم بن محمد ـ عليهم السلام ـ

[ح] ويروي أيضاً السيد الإمام، نجم العترة الأعلام، محمد بن عبد الرب بن الإمـام، ذلـك وغـيره عن شـيخه السـيد الإمام علي بن عبد اللـه الجلال، من السـادة اليحيـويين، وقـد سـبق نسـبهم في التحـف الفاطميـة، تـوفي سـنة خمس وعشرين ومائتين وألف، عن شيخه السيد العلامة الحافـظ عبـد القـادر بن أحمـد بن الناصـر الكوكبـاني، المتوفى سنة سبع ومائتين وألف، من ذرية الإمـام يحـيى شرف الدين ـ عليه السلام ـ.

[ح] ويروى أيضاً السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، عن القاضي العلامة الحسين بن محمـد العنسـي، عن السـيد العلامة إبراهيم، المتـوفى سـنة ثلاث وعشـرين ومـائتين وألف، بن عبـد القـادر عن أبيـه الحافـظ عبـد القـادر بن أحمد بن الناصر، وهو يروي بطريقين:

إحداهما عن شـيخه السـيد العلامـة يوسـف بن الحسـين زبارة بسنده السابق، والأخرى عن القاضي العلامة أحمد بن محمـد قـاطن، المتـوفى سـنة تسـع وتسـعين ومائـة وألف، عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشـامي المتوفى سنة اثنـتين وسـبعين ومائـة وألـف، عن السـيد الإمام الحافظ الحسين بن أحمد زبارة بسنده المتقدم.

وأروي أيضا ذلك وغيره عن والدي قدس الله روحه، عن شيخه السيد الإمام عالم آل الرسول الكرام عبد الله بن أحمد البصـير المؤيـدي العنـثري قـراءة وإجـازة وبجميـع الطرق السابقة إليه، عن شيخيه شيخي الإسلام عبد الله بن علي الغالبي، وأحمد بن إسماعيل القرشي العلفي.

فأما القاضـي الحافـظ شـيخ الإسـلام عبـد اللـه بن علي الغالبي فعن شيخيه السيدين الإمامين أحمـد بن يوسـف زبارة، وأحمد بن زيـد الكبسـي قـراءة وإجـازة بطرقهمـا السابقة آنفاً، والآتية إن شاء الله تعالى.

وأما القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل القرشي فعن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب بن الإمام ثم بطرقه المارة، والآتية إن شاء الله تعالى.
ويروي أيضاً ذلك وغيره الإمام الأعظم، المجدد للدين المهدي لدين الله محمد بن القاسم بن ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، وهو يروي هو والسيد الإمام شيخ بني الحسن أحمد بن زيد الكبسي عن شيخهما السيد العلامة الحسن المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، بن يحيى الكبسي عن أخيه محمد المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وألف بن يحيى الكبسي قراءة، وعن السيد العلامة قاسم؛ المتوفى سنة إحدى ومائتين وألف بن محمد الكبسي إجازة عن السيد العلامة الكبير هاشم المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف بن يحيى الشامي اليحيوي مؤلف نجوم الأنظار حاشية على البحر الزخار عن السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد ـ عليهم السلام ـ عن القاضي العلامة علي؛ المتوفى سنة تسع عشرة ومائة وألف، بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطي عن إمام العلوم، وطود الحلوم؛ سيد أعلام التحقيق الحسين عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ـ عليهم السلام ـ.
فهذا مختار الطرق إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ومعتمدها...هذا وفيما قد حصلناه هنا فائدة عظمى، ومهمة كبرى، وهي: أن كل من اتصل به السند هذا المبارك، فهو طريقنا إليه في كل ماله من رواية، ودراية، وتأليف من لدينا إلى الإمام القاسم بن محمد عليهما السلام يعلم ذلك، وإنما تيسر لنا هذا المطلب الأعظم بمن الله تعالى وفضله، لمزيد العناية، وكلية البحث في اختيار الرواة، الناقلين عمن اتصلوا به لجميع

ماله، حتى اتصل السند، والحمد لله تعالى...ولنعد إلى المقصود؛ بعون الملك المعبود، فنقول: والإمام الأعظم المجدد للدين أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين القاسم بن محمد يروي ذلك وغيره بطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد ــ عليهم السلام ــ بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بطرقه إلى الإمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي الوشلي ــ عليهم السلام ـ بطرقه إلى الإمامين الأعظمين المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، والهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن المؤيدي ــ عليهم السلام ـ بطرقهما إلى الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى ـ عليهم السلام ــ بطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي، ووالده الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد ــ عليهم السلام ـ بطرقهما إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ـ عليهم السلام ـ بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى وولده الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر ـ عليهم السلام ــ بطرقهما إلى الإمام الشهيد المهدي لدين الله أحمد بن الحسين ــ عليهم السلام ـ بطرقه، إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان وشيخي آل رسول الله: شمس الدين يحيى، وبدر الدين محمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى ــ عليهم السلام ـ بطرقهم إلى الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ـ عليهما السلام ـ بطرقه إلى الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وأخيه الإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني ـ عليهم السلام ــ بطرقهم إلى الإمام عماد الدين يحيى بن المرتضى محمد بن الإمام الهادي

إلى الحق يحيى بن الحسين ــ عليهم السلام ــ بطرقه إلى عمه الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى ــ عليهم السلام ــ بطرقه إلى إمام الأئمة، وهادي الأمة؛ أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم ـ عليهم السلام ـ عن أبيه الحافظ الحسين عن أبيه ترجمان الدين نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم الغمر عن أبيه إسماعيل الديباج عن أبيه إبراهيم الشبه ـ عليهم السلام ـ عن أبيه الحسن الرضا عن أبيه الحسن السبط عن أبيه أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأخي سيد النبيين علي بن أبي طالب ــ عليهم السلام ـ عن الرسول الأمين صفوة رب العالمين خاتم النبيين محمد بن عبد الله ــ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين ــ فهذه السلسلة النبوية الهادية المهدية من العترة الطاهرة، نجوم الدنيا، وشموس الآخرة:

منوطة بالشهب	سلسلةٌ من ذهب
بين وصي ونبي	ونسبة ترددت
عن شايبات النسب	سبحان من طَهَّرها

من استمسك بهم فقد استمسك بقوي الأسباب، وهدي إلى منهج السنة والكتاب:

وخير حبال العالمين وثيقها	هم العروة الوثقى وهم معدن التقى

ذلـك فضـل اللـه يؤتيـه من يشـاء واللـه ذو الفضـل العظيم.> انتهى كلامه ـ أيده الله تعالى ـ.

[الإسـناد إلى مولانـا أمـير المؤمـنين الهـادي إلى الحـق القويم عليه أفضل الصلوات والتسليم]

قال والدنا ومولانا وحجة عصرنا شيخ الإسلام وإمام أهـل البيت الكرام مجدالـدين بن محمـد بن منصـور المؤيـدي أيده الله تعالى وأطال بقاه:

أروي مؤلفات إمام اليمن الهادي إلى الحق المبين، أمـير المؤمـنين -يحـيى بن الحسـين بن القاسـم بن إبـراهيم عليهم السلام، الأحكام، والمنتخب والمجموع[ومنه هـذه الرسالة التي بين يديك]، وغيرها؛ بالطرق المـذكورة في كتابنا الجامعة المهمة لأسانيد كتب الأئمة؛ وكتابنـا لوامـع الأنوار وجوامع العلوم والآثـار- إلى الإمـام المتوكـل على الله يحيى شرف الدين (ع) التي منها:

عن والدي العلامة محمد بن منصور المؤيدي رضـى اللـه تعالى عنهما سماعاً فيما سمعت فيه منها بقراءتي عليـه ـ رضي اللـه عنـه ـ، وبالإجـازة العامـة، وهـو عن والـدنا الإمام المهدي لدين اللـه محمـد بن القاسـم، عن شـيخه السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، عن شيخه السـيد الإمام محمد بن عبد الرب.

ويروي الإمام المهدي محمد بن القاسم ذلك وغـيره، عن شيخه الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير، عن شيخه السيد الإمـام أحمـد بن زيـد الكبسـي، عن شـيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب.

والسيد الإمام محمد بن عبد الرب يروي ذلك وغـيره عن عمه العلامة إسماعيل، عن أبيه العلامة محمـد، عن أبيـه العلامة زيد، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيـه الإمـام المنصـور باللـه القاسـم بن محمـد، عن السـادة الأعلام إبـراهيم بن المهـدي القاسـمي؛ وأمـير

الدين بن عبد الله المطهـري، وصـلاح بن أحمـد بن عبـد الله الوزير، ثلاثتهم عن السيد الإمام أحمـد بن عبـد اللـه الوزير، عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الـدين (ع)؛ عن القاضـي العلامـة علي بن أحمـد، عن القاضـي العلامة علي بن زيد رضي الله عنهم؛ عن الإمام المتوكل على اللـه المطهـر بن محمـد بن سـليمان الحمـزي، عن الفقيه نجم الـدين يوسـف بن أحمـد، عن الفقيـه شـرف الدين الحسن بن محمد النحوي، عن الفقيه عمـاد الـدين يحـيى بن حسـن البحيبح رضـي اللـه تعـالى عنهم؛ عن الأمير الخطير المؤيد بن أحمد؛ عن الأمير الكبير الناصـر للحـق الحسـين بن بـدر الـدين محمـد (ع)، عن الشـيخ محيي الدين عطية بن محمد، عن الأميرين الداعيين إلى اللـه تعـالى شـيبتي الحمـد شـمس الـدين وبـدره يحـيى ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السـلام، عن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد رضـي اللـه تعـالى عنه، عن القاضي أحمد بن أبي الحسـن الكـني، عن أبي الفـوارس تـوران شـاه، عن أبي علي بن آمـوج، عن القاضـي زيـد بن محمـد، عن علي خليـل، عن القاضـي يوسـف الخطيب رضـي اللـه تعـالى عنهم؛ عن الإمـام المؤيد بالله، والإمام أبي طالب، عن السيد أبي العبـاس، عن السيد الإمام علي بن العبـاس الحسـني، عن الإمـام الهادي إلى الحق، جميع مؤلفاته.

ويروي الإمامان المؤيد بالله، وأبـو طـالب، وأبـو العبـاس الحسـني عن السـيد الإمـام يحـيى الهـادي بن الإمـام المرتضى محمد بن يحيى، عن عمه الإمام الناصر للـدين أحمد بن يحيى، عن والـده إمـام اليمن محـيي الفـرائض والسنن، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق القـويم، يحـيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

* وأروى أيضاً مؤلفات الإمـام الهـادي إلى الحـق القـويم يحيى بن الحسين عليهما السلام عن والدي ـ رضي اللـه

عنه ـ عن الإمام المهـدي لـدين الله محمـد بن القاسـم، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد اللـه الـوزير، عن مشائخه السادة الأعلام، أحمد بن زيـد الكبسـي، وأحمـد بن يوسف زبارة، ويحيى بن عبداللـه الـوزير، ثلاثتهم عن السيد الإمام الحسين، عن أبيه يوسف، عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة الحسني، عن السيد العلامة عامر بن عبد الله بن عامر، عن الإمـام المؤيـد باللـه محمـد، عن أبيـه الإمام القاسم بن محمد، عن السادة الأعلام أمـير الـدين بن عبد الله، وإبراهيم بن المهـدي؛ وصـلاح بن أحمـد بن عبد اللـه الـوزير، عن السـيد الإمـام أحمـد بن عبـد اللـه الوزير، عن الإمـام شـرف الـدين، عن الإمـام محمـد بن علي السـراجي، عن الإمـام عـز الـدين بن الحسـن، عن الإمام المطهر بن محمـد، عن الإمـام المهـدي أحمـد بن يحيى عليهم السلام، عن أخيه الهادي بن يحـيى، وشـيخه محمد بن يحيى، عن القاسم بن أحمد بن حميد الشـهيد، عن أبيه عن جده، عن الإمام المنصور بالله عز وجل عبد اللـه بن حمـزة (ع)، عن محـيي الـدين محمـد بن أحمـد القرشـي رضـي اللـه تعـالى عنهم، عن الإمـام المتوكـل على الرحمن أحمد بن سـليمان (ع)، عن الشـيخ الأجـل إسـحاق بن أحمـد، عن عبـد الـرزاق بن أحمـد، عن الشـريف علي بن الحـارث، وأبي الهيثم يوسـف بن أبي العشـيرة، عن الحسـن بن أحمـد الضـهري إمـام مسـجد الهادي، عن محمد بن أبي الفتح رضوان اللـه عليهم، عن الإمام المرتضى لدين الله محمـد، عن أبيـه إمـام الأئمـة وهادي الأمة أمير المؤمنين وسيد المسلمين الهـادي إلى الحق المبين يحـيى بن الحسـين بن القاسـم بن إبـراهيم رضوان الله وسلامه عليهم.

والصـبح حين بـدا فسـائل الشـهب عنـه
والبـدرحين أضا في مطالعها
من علم النـاس سل سنة المصـطفى

مســـنوناً ومفترضا   عن نجـــل صـــاحبها

فالله تعالى نسأل، أن يمن لنا وللمؤمنين بمرافقتهم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين، والصديقين والشــهداء والصالحين؛ وحسن أولئك رفيقاً.
نعم وكل من تقدم في هذا الإسناد المبارك من مشــاهير علمــاء الزيديـــة، وأعلام الثقـــاة الأثبـــات من العصـــابة المرضية، ولو نقلت فضائلهم وأحوالهم لضاق المقام.

[عملي في هذه الرسالة المباركة وطريقة التحقيق]
كـــان تحقيقي لهـــذه الرســـالة العظيمـــة معتمـــداً على الخطوات التالية:
1/ اعتمـــدتُ على النســـخة الـــتي حققهـــا الأخ العلامـــة المحقق الفاضل عبدالله بن محمد الشاذلي حفظـه اللـه تعالى ضمن تحقيقه حفظـه اللـه تعـالى لمجمـوع الإمـام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم عليهم السلام الذي قام بصـــفه وإخراجـــه مركـــز أهـــل الـــبيت عليهم الســـلام للدراسـات الإسـلامية، وطبعتـه مؤسسـة الإمـام زيـد بن علي عليهمـا السـلام الثقافيـة.تـاريخ الطبع 1421 هـــ / 2001م.
2/ خـــرجت الأحـــاديث المـــذكورة في الرســـالة تخريجـــاً مختصراً من مظانها بقدر الاستطاعة.
3/ حاولتُ بقدر الاستطاعة أن أوضح للقـاري الكـرام أن ما يقوله الإمام الهادي ـ عليه السلام ـ ويعتقده هو بعينـه الذي يقوله ويعتقده جده أمير المؤمنين وسـيد الوصـيين علي بن أبي طـالب وإمـام الأئمـة زيـد بن علي صـلوات اللـه تعـالى عليهم، وأن هـذه العقيـدة لا زالت مسـتمرة وممتـــدة إلى وقت مولانـــا الإمـــام الحجـــة مجدالـــدين

المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ ليعلم المطلع أن أهـل الـبيت ـ عليهم السلام ـ:

منوطـــــة سلســـلة
بالشـــهب من ذهب

4/ شــرحت بعض المفــردات اللغويــة الــتي تحتــاج إلى إيضاح وبيان.
5/ علقت على بعض المواضع عند اللزوم.
6/ قمت بعمــل مقدمــة للرســالة، مبينــاً فيهــا أهميتهــا، وفضل أهل البيت عليهم السلام ودورهم في حياة الأمة، وأن فكرهم هو الفكر الصـحيح الـذي يمكنـه إنقـاذ الأمـة من مشاكلها.
7/ نقلت ترجمة الإمـام مجـد الـدين المؤيـدي - رضـوان الله تعالى وسلامه عليه - للإمام الهادي ـ عليه السلام ـ.
8/ ذكـرت إسـناد مولانـا الإمـام مجـد الـدين المؤيـدي - رضـوان اللــه تعـالى وسـلامه عليـه - لمؤلفـات الإمـام الأعظم الهادي ـ عليه السـلام ـــ لمـا للإسـناد من أهميـة علمية.
9/ نقلت إســناد مولانــا الإمــام مجدالــدين المؤيــدي - رضوان الله تعالى وسـلامه عليـه - لمـذاهب آل محمـد ـ صلوات الله تعالى عليهم ـ.
10/ قمت بعمل فهرسة لتسـهيل الرجـوع إلى المبـاحث المطلوبة.
وفي النهايـة نسـأل اللـه العلي العظيم بحـق نـور وجهـه الكــريم لنــا ولمشــائخنا في الــدين، وعلمائنــا الهــادين، وإخواننا المؤمنين، وكل من ساهم معنـا في إخـراج هـذا العمل العظيم أن يوفقنـا لمـا يحبـه ويرضـى، وأن يصـلح أعمالنا، ويغفر ذنوبنا، ويستر عيوبنا، ويطهـر قلوبنــا، وأن يرزقنــا الهــدى والتقى، والعفــاف والغــنى، والصــواب

والرشاد، والتوفيق والسـداد، والعلم النـافع والعمـل بـه، والثبات على منهاج آل محمد ـ عليهم السـلام ــ والكـون معهم، وأن يحشرنا في زمرتهم. آمين يا رب العالمين.

[أصول الدين]

[مقدمة الإمام الهادي عليه السلام]

(بسم الله الرحمن الرحيم) [31]

قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه:

سألتَ يا بني، فَهَّمَكَ الله ونَفَعَكَ، عمَّا نَـدِينُ اللـه بـه، ولا يسع أحـداً من المكلفين جهلُـه، من معرفـة الأصـول من توحيـد اللـه، وعدلـه، وإثبـات وعـده ووعيـده، والأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر، وإثبـات الإمامـة في المصطفين من آل نبي الله عليه السلام[32]:

[التوحيد][33]

فإنا ندين بأن الله واحدٌ أحدٌ [34]، ليس كمثلـه شـيء [35]، ولا لـه نـد من الأشـياء ولا ضـد [36]؛ لأن النـد لمـا ينـاده مكاف، والضدَّ لما يضـاده منـاف، وليس من الأشـياء مـا يكافيه، ولا يضاده فينافيه[37]، وأنـه ليس بجسـم محـدود [38]، ولا شبح مماثل[39]، وأنه بكل مكان على غـير اجتنـان ولا كينونة[40]،وكذلك قال تبارك وتعالى:{وهو معكم أينماً كنتم}[الحديد:4]، وقال[41]:{ما يكـون من نجـوى ثلثـة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسـهم ولا أدنى من ذلـك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا}[المجادلة:7]، وقال عـز وجــل:{ونحن أقــرب إليــه من حبــل الوريــد} [ق: 16]، وقال: {وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله} [الزخرف:84]، مع آيات كثيرة تدل على أنه لا يحتاج إلى المكان[42]، وأنـه بكـل مكـان مـدبر، وأنـه كـان قبـل كـل مكـان، وحين وأوان، وأنـه كـان ولا سـماء ولا أرض، ولا عـرش ولا كرسـي، ولا كلام ولا صـوت، ولا حـروف [43].

وأنـه كـان قبـل التـوراة والإنجيـل والقـرآن، وأن القـرآن

أنزله على نبيه ـ عليـه السـلام ـ[44]، وأنشـأه، وخلقه[45]، ووصله، وفَصَّلَهُ[46]، وألَّفَـهُ[47]، وأحْدَثَـهُ[48]، وأنـه يقـدر أن يـذهب بـه، ويجيء بغـيره[49]، وأنـه محفـوظ، وأن اللـه حافظه[50]، وأنه يقـدر أن يجي بمثلـه،كمـا قـال سـبحانه: {ما ننسـخ من آيـة أو ننسـها نـأت بخـير منهـا أو مثلهـا} [البقرة:106].

وأن الله لا مثل لـه ولا نظـير، وأن الأبصـار لا تدركـه في الـدنيا ولا في الآخـرة؛ وذلـك أن كلمـا وقـع عليـه البصـرُ فمحدودٌ ضعيفٌ ذليلٌ، محتاجٌ، محويٌّ، محاطٌ بـه، لـه كـلٌ وبعضٌ، ولـون وطعم، ورايحـة ومحسـة، وفـوق وتحت، ويمين وشمال، وخلف وأمام. وأن اللـه لا يوصـف بشـي من صفات المخلوقين؛ لأنه غني قـديم [51]، وهكـذا قـال: {ليس كمثله شي وهو السـمع البصـير} [الشـورى:11]؛ لأن الله تبارك وتعالى ليس بشـخص، فتجـاهره الأبصـار؛ ولا هـو صـوت فتوعيـه الأسـماع؛ ولا رائحـة، فتشـمه المشام؛ ولا حـار ولا بـارد، فتذوقـه اللهـوات؛ ولا لين ولا خشن فتلمسه الأيـدي؛ لأن الله سبحانه خلق الأيـدي ومـا لمست، وخلق الأبصار وما جاهرت، والأسماع وما وعت، والمشـام ومـا شـمت، واللهـوات ومـا ذاقت[52]، فهـذه الخمس الحـواس المـدركات كلهـا مخلوقـات مجعـولات محدثات، ليس فيها شي يشـبه اللـه، ولا اللـه عـز وجـل يشبه شيئاً منها؛ ولـذلك قـال تبـارك وتعـالى: {لا تدركـه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير} [الأنعام: 103][53]؛ لأن مـا وقـع عليـه البصـر فمحـدود ضـعيف[54]،تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً([55]).

[العدل والحكمة][56]

ونـدين بـأن اللـه عـز وجـل عـدلٌ في قضـائه، جـوادٌ في عطائـه، رحيم بعبـاده، نـاظر لخلقـه، لا يكلفهم مـا لا يطيقون[57]، ولا يسألهم مـا لا يجـدون، {إِنَّ اللّـهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْـهُ أَجْـرًا

عَظِيمًا}[النساء: 40]، وأنه لـم يخلـق الظلم ولا الجـور، ولا الكفر([58]) في العباد، ولـم يـردالظلم والفسـاد[59]، ولا الجهر بالسوء من القول[60]، وأنه لا يشاء قتل أوليائه، ولا تكـذيب رسـله[61]، ولا يقضـي ولا يُقَـدِّرشـتم نفسـه، ولا الفرية عليـه. وأن من فعـل ذلـك، أو أراد معـه الصـاحبة والولد فغير حكيم ولا عليم.

وأن اللـه رحمن رحيم حكيم عليم لا يجـوز عليـه العبث [62]، فكيـف يمنـع عبـاده من الإيمـان ثم يقـول في كتابـه: {ومـا منـع النـاس أن يؤمنـوا} [الإسـراء:64], {ومـاذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخـر} [النسـاء:39]، {فمـا لهم لا يؤمنـون} [الانشـقاق:20]؟! أو يـأمرهم بالهـدى ويصرفهم عنه، ثم يقـول { أنى تصـرفون }، ويخلـق فيهم الكفـر ثــم يقـول: {لقـد جئتم شـيئاً إداً تكـاد السـموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخـر الجبـال هـداً}[مـريم: 90]!! بل نقول: سـهّل ربنـا لعبـاده السـبيل، وأقـام لهم الـدليل، وأرسـل إليهم الرسـول، وأنـزل عليهم القـرآن، وجعل فيه الشفاء والبرهان، أحل فيه الحلال، وحرم فيـه الحرام، وأقام الحدود والأحكام، ثم مكنهم ممـا طـوقهم، ثم دعاهم جميعاً إلى الإيمان به، ثـم أمرهم ونهاهم، ثـــم آمنهم من ظلمــه، ورغبهم في جزيــل ثوابــه، ولـــم يــرد منهم غير ما به أمرهم، ولـم يزجرهم وينههم عمـا يريـده منهم ويشاءه، لـما في ذلك من خلاف الحكمة والرحمة، كما قال سبحانه: {ولله الأسماء الحسـنى فـادعوه بهـا} [الأعراف:180], ويقول: {إنه بهم رؤوف رحيم}[التوبة: 117], وقـــال: {ولا تـــزر وازرة وزر أخـــرى، وأن ليس للإنسـان إلا مـا سـعى وأن سـعيه سـوف يـرى} [النجم: 39]([63])، {وما ربك بظلام للعبيد}[فصلت:46].

[صدق الوعد والوعيد]

وندين بـأن اللـه صـادقٌ في أخبـاره كلهـا، وأنـه لا يخلـف الميعاد، ولا يبدل القول لديه[64].

وأن أهل الكبائر من أهل ملتنا إن لـم يتوبـوا من ذنـوبهم، وخرجــوا من الــدنيا مصــرين عليهــا، غــير نــادمين ولا مسـتغفرين، أنهم من أهـل النـار، خالـدون مخلـدون، لا يخرجـون منهـا، ولا يغيبـون عنهـا، بـل يبقـون فيهـا أبـداً سرمداً، لقوله: {ومن يعص الله ورسـوله ويتعـد حـدوده يدخله ناراً خالداً فيها ولـه عـذاب مهين} [النسـاء: 14][65]، ولقولـــه: {إن الأبـــرار لفي نعيم وإن الفجـــار لفي جحيم يصــلونها يــوم الــدين ومــا هم عنهــا بغــائبين} [الانفطـــــار:14][66]، ولقولــــه: {إن الــــذين يرمـــــون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنـوا في الـدنيا والآخـرة ولهم عذاب عظيم} [النور: 23]، والملعون في الآخرة لا يدخل الجنة[67]؛ لأن الآخرة دار جزاء، لا دار عمل وبلوى. ولقوله: {ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصـليه نـاراً وكـان ذلـك على اللـه يسـيراً} [النسـاء:30], وبمثـل آيـة الفـار من الزحف[68]، وبمثل آية القاتل[69]، وبمثـل آيـة آكـل أمـوال اليتامى ظلماً[70]، فبهذه الآيات علمنا أن الله يعذب أهـل الكبائر بالنار ثم يخلدهم فيها أبد الأبد[71].

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وندين بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[72]، وأن نصر المظلوم والأخذ على يد الظالم فرض لازم، وحق واجب[73]، لأن في ترك الأمر بالمعروف للحق إماتةٌ، وفي تـرك النهي عن المنكر للباطل حياةٌ، ولذلك أوجبـه اللـه على عباده، وفرضه عليهم فرضاً، بكل ما أمكنهم ولذلك قــال رب العـالمين:{وتعـاونوا على الـبر والتقـوى ولا تعـاونوا على الإثـم والعدوان واتقوا الله إن الله شـديد العقـاب} [المائدة:2]، وقـال:{ قـاتلوا الـتي تبغي حـتى تفيء إلى أمر الله } [الحجرات:9], وقال:{والمؤمنون والمؤمنـات بعضــهم أوليــاء بعض يــأمرون بــالمعروف وينهــون عن

المنكر}[التوبة:71] مع آيـات كثـيرة تـدل على مـا قلنـا، وتصحح ما شرحنا[74].

[إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام]

وندين بـأن أمـير المؤمـنين علي بن أبي طـالب صـلوات اللـه عليـه خـيرُ هـذه الأمـة بعـد نبيهـا عليـه السـلام[75]؛ لطاعته لربه، وبذله لمهجته واستغراقه لقوتـه في طاعـة اللـه وطاعـة رسـوله عليـه السـلام، وقـرب قرابتـه من رسول الرحمن ([76])، وعلمه بمـا أنـزل اللـه من القـرآن[77]، وزهده في هذه الدنيا[78]، ولأقوال رسول صـلى اللـه عليه وآله المشهورة المعلومة فيه يـوم غـدير خم:((من كنت مـولاه فعلى مـولاه، اللهم وال من والاه، وعـاد من عــاداه، واخــذل من خذلــه، وانصــر من نصــره([79]))، ولقوله:((علي مني بمنـزلة هارون من موسـى، إلاَّ أنـه لا نـبي بعـدي([80]))، ((وأنت قاضـي ديـني ومنجـز وعـدي ([81]))، مع ما قد خصه الرسول ـ عليه السلام ـــ من علم ما يكون من أمته من الأحداث والفتن([82])، وما كان علي ينادي به من قصة المرادي الذي قتله([83])، وغير ذلك من الفرقة القاسطة والناكثة والمارقة([84])، مع إجمـاع أمتنـا على أن خلال الخير كلها كانت مجتمعة فيه، مفترقـة في غيره([85])، وذلـك أنهم أجمعـوا أنـه كـان أحـد السـابقين، وأحد العلماء، وأحد الزهاد، وأحد الباذلين لأنفسهم، ولــم يجمعوا على أن هذه الخصال اجتمعت في غـيره، فتـبين فضله عليهم([86]).

ثــم كـان ابنَ عمِ محمـدٍ عليـه السـلام، وأبـا السـبطين الحســن والحســين، وزوجَ فاطمــةَ صــلى اللــه عليهم أجمعين، وقد أجمعوا جميعاً أن علياً ـ صـلى اللـه عليـه ـ كان يصلح للخلافة موضعاً لها يـوم قبض اللـه نبيـه عليـه السـلام، واختلفـوا في غـيره فـالحق مـا أجمعـوا عليـه، والباطل ما اختلفوا فيه.

[الخلاف بين الأمة فيمن تكون فيهم الإمامة]

وجميع أهل الصلاة عندنا خمسة أصناف: الشيعة، والمعتزلة، والخوارج، والمرجية، والعامة.

فقالت المعتزلة، والخوارج: الإمامة جائزة في الناس كلهم، ما صلحوا بأنفسهم، وكانوا عالمين بكتاب الله ربهم، وسنة نبيهم عليه السلام.

وقالت المرجئة، والعامة: الإمامة جائزة في قريش، محظورة على غيرهم.

وقالت الشيعة: الإمامة جائزة في آل محمد، محظورة على غيرهم.

فإذا ذلك إجماع من الفرق كلها في آل محمد، وذلك أن من أجازها في قريش فقد أجازها في آل محمد؛ إذ كانوا خير قريش وأوسطهم داراً ([87])، فأما المعتزلة والخوارج فشهادتهم ساقطة إذ ادعوها لأنفسهم، وفي السنة أن لا تجاز شهادة الجار إلى نفسه.

فجميع هذه الفرق قد أقرت للشيعة بجواز هذا الأمر في آل محمد، وأنكرت الشيعة أن تكون جائزة في غيرهم، فالحق ما أجمعوا عليه، والباطل ما اختلفوا فيه([88]).

وأجمعت الأمة أن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما([89])))، وقال هما ((إمامان قاما أو قعدا([90]))). وأجمعوا أن ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض([91]))) فكما لا يجوز ترك التمسك بالكتاب، كذلك لا يجوز ترك التمسك بالعترة([92])؛ لأن الكتاب يدل على العترة، والعترة تدل على الكتاب، ولا يقوم واحد منهما إلا بصاحبه([93]).

وقال عليه السلام:((مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى([94]))، مع ما

جاء فيهم، وفي أبيهم، من تـواتر الأخبـار، وتظاهرها([95])، عليهم صلوات الله ورحمته وبركاته.
فهذه الأصول هي التي نـدين اللـه بها([96])، فمن دان بهـا فهـو أخونـا وولينـا. نـدعوا إليهـا من أجابنـا، ونجيب من دعانا، هذا ديننا ونحلتنا، والطيبـون من آل محمـد قادتنـا، فمن وافقنــا فهــو ولينــا، ومن فارقنــا عليــه حاججنــاه بالمحكم من كتاب اللـه، ورددنـاه إلى المجمـع عليـه من سنة رسول الله صلى الله عليـه وعلى آلـه وسـلم، فـإن قبل ذلك كان له ما لنا، وعليه ما علينا. نتـولى كـل مهتـد مضى قبلنا، وسيرتنا في ولينـا وعـدونا سـيرة نبينـا. اللـه ربنــا، ومحمــد نبينــا، والقــرآن إمامنــا، والإســلام ديننــا، والموت غايتنا، والحشر يجمعنا، والموقف موعدنا، وحكم الله يفصل بيننـا، فمن أقـر بمـا أقررنـا بـه وجبت ولايتـه ومؤاخاتـــه، ومن أبى إلا المخالفـــة للحـــق، والمعانـــدة للصدق، كان الله حسيبه وولي أمره، والحاكم بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين([97]).
تمت الأصول، والحمد للـه، وصـلواته على سـيدنا محمـد وآله وسلم.
خاتمة الكتاب
((انتهت الرسالة العظيمة))
والحمد للـه رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على سـيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آلـه الطيـبين الطـاهرين في كل وقت وحين.
نسـأل اللـه الـرحيم بنـور وجهـه الكـريم، وجلال ملكـه العظيم، وبحق جبريل الأمين، والملائكة المقربين، وبحق الأنبياء والمرسلين، وبحق خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وبحق سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وبحق سـيدة نساء العالمين، وبحق سيدي شباب أهـل الجنـة أجمعين، وبحق آل محمد الطاهرين: أن تصليَ وتسلمَ على سـيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآلـه وسـلم ــ وأن تحشـرَنا

في زمرتـه، وتميتَنـا على ملتـه، وأن توفقَنـا لمـا تحبـه وترضى، وأن تلطفَ بنـا في الـدارين، وأن تثبتَنـا بـالقول الثابت في الحيـاة الـدنيا وفي الآخـرة، وأن ترزقَنـا العلمَ النـافعَ والعمـلَ بـه، وأن تجـزيَ إمامَنـا الإمـامَ الأعظمَ الهادي إلى الحـق الأقـوم ــ عليـه السـلام ــ عنـا أفضـل الجزاءِ، وأجـزل العطـاء، وأكـرم الثـواب، وأرفـع العقـبى والمـآب، وأن تعيـدَ علينـا من نـوافح بركاتـه، وكـرائم حسناته، وأن تجزيَ عنا إمامَنا الإمامَ الأكـرمَ مجـدَ الـدين بنَ محمدٍ بنِ منصورٍ المؤيديِّ ـ أيده الله تعالى ـ خيرَ مـا جزيتَ إماماً عن رعيتـه، وأن تؤيـدَ بـه الـدين، وتقمـعَ بـه المعتـدين، وأن توفقَـه لكـل خـيرٍ يـا رب العـالمين، وأن تواليَ وليَهُ، وتعاديَ عدوَهُ، وتنصرَ من نصره، وتخـذلَ من خذلـه، وأن تقيمَ بعلمـه وجهـاده واجتهـاده شـريعةَ جـدِّهِ سيدِ المرسلين ـ صلى الله عليه وعلى آله الطـاهرين ــ، وأن تُلْحِقَــهُ بزمــرة آبائــه الهــادين المهتــدين، الأئمــة السابقين، والدعاة المقتصدين، بعد فسحِ الأجلِ، وحسـنِ العملِ، وتحقيقِ الأملِ، وأن تَجعلنا ممن عرف حقَهُ، وقام بها كما يستحقه، إنـكَ أنت اللـه المنعم الوهـاب، الكـريم التواب. آمين رب العالمين، والحمد لله الواحد العدل.

[1]) - هذه دعـوة منـه رضـوان اللـه تعـالى عليـه إلى أبنـاء الزيديـة للاهتمـام بشـأن تـراثهم الزاخـر، وفكـرهم العظيم، والعمـل على نشره وإخراجه بالصورة الحسنة غير المشوهة.

([2]) كقوله تعالى **{إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل الـبيت}، {قـل لا أسـألكم عليـه أجـراً إلا المـودة في القربى}.**

([3]) ومثال ذلك ـ وإن كانت أمثلته كثيرة ـ ما ألفه المـدعو هـزاع بن عيـد الشـمري في كتابيـه عن يزيـد وتبرئتـه لـه من المطـاعن المزعومة الموجهة إليه، فإنه قد بلغ في المدافعـة عن يزيـد وأبيـه معاوية ما لا يبلغه إبليس اللعين، وقد دخـل المؤلـف ــ كافـاه اللـه تعـالى بمـا يسـتحقه ــ في ضـمن قولـه تعـالى **{هَاأَنتُمْ هَـؤُلاء جَـادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا فَمَن يُجَـادِلُ اللّـهَ عَنْهُمْ**

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً}، ودخل تحت قوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ **((يُحشر المرء مع من أحب)).**

([4]) **((أول سـبعة يـدخلون الجنـة أنـا، وحمـزة، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسـين، والمهـدي محمـد بن عبـد الله))).**

قال الكنجي: هذا سند اجتمع فيه جماعـة أئمـة الأمصـار منهم ابن جرير الطبري، ومنهم إمـام أهـل الحـديث ابن ثابت الخطيب ذكره في تاريخـه، ومنهم محمـد بن تمـام ابن عساكر في تاريخه..

((أيها الناس إن الفضل، والشرف، والمنـزلة، والولايـة لـرسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ وذريتـه، فلا تذهبن بكم الأباطيل)) انتهى من لوامع الأنوار.

([5]) ـ الغتمه ـ بالضم ـ: العجمة والأغتم الـذي لايفصـح شـيئاً. تمت ق.

([6]) - النجل بالتحريك: سعة العينين.

([7]) - الشافي 1/ 303.

([8]) - عمدة الطالب 204.

([9]) - الإفادة.

([10]) <";font="" style="font-size: 17pt ""=>

أتـاهم علمهم في مسـك جفر	لقد عجبـوا لأهـل الـبيت لمـا
أرتـه كـل عـامرة وقفـر	ومـرآة المنجم وهي صـغرى

{عَـالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِـرُ عَلَى غَيْبِـهِ أَحَـدًا(26)إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} [الجن:26ـ27]، وقال تعالى: {ذَلِـكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْـكَ} [آل عمـران:44]، ولي في ذلك رسالة (إيضاح الأمر في علم الجفـر) جـواب سؤال ورد في هـذا من الزنـداني، واللـه الموفـق. تمت من المؤلف الإمام مجدالـدين المؤيـدي رضوان اللـه تعـالى عليه.

([11]) **- فتح الباري 13/ـ 100، كتاب الأحكام، بـاب الأمـراء من قريش.**

([12]) **- صحيح البخـاري 9/ـ 112 رقم (7140) عن عبداللـه بن عمر.**

([13]) - زيادة من جمهرة الأنساب لابن حزم، والصواب: والمهدي كما في المشجر.
([14]) - جمهرة أنساب العرب 44.
([15]) - الدعام بن إبراهيم بن عبدالله بن يأس الأرحبي، سيد همدان في عصره، اشتهر بالنجدة والفروسية والدهاء والجود، قام على آل يعفر فاستلب المملكة منهم، ودخل صنعاء فاستعنوا عليه بالموفق والمعتضد، فخرج من صنعاء، ثم دخلها مع الإمام الهادي سنة: (288هـ)، وكانت له معه مواقف عظيمة، وظل معه إلى آخر أيامه.
([16]) - الحصن: جمع حصان.
([17]) - الكاشح: مضمر العداوة.
([18]) - أرن: نشط.
([19]) - الرسن ـ محركة ـ: الحبل، وما كان من زمام على أنف.
([20]) - أي الضعيف.
([21]) - كتاب المسترشد.
([22]) - مسائل الرازي.
([23]) - جواب مسائل الطبري.
([24]) - الذي في علوم الحديث للسيد صارم الدين ص 51 أنه سبعة أجزاء، وقد صح للمؤلف أنها ستة، كما في الشافي.
([25]) - الشافي 1/ 303ـ 304.
([26]) - هو جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة (128هـ).
([27]) - صعدة: مدينة كبيرة من مدن اليمن، تقع على الشمال من صنعاء، وتبعد عنها حوالي 250كم، اتخذها الإمام الهادي عاصمة لدولته، وغالباً ما كانت تحت حكم أئمة الزيدية.
([28]) - طبع بعنوان: (درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية)، بتحقيق وتعليق: يحيى عبد الكريم الفضيل رحمه الله.
([29]) - تلمص: جبل يطل على مدينة صعدة من ناحية الجنوب الغربي، ويبعد عنها حوالي 3كم.
([30]) علامة تحويل الإسناد.
([31]) ابتدأ إمام الأئمة الهادي ـ عليه السلام ـ بالبسملة اقتداءاً بالكتاب العزيز، والسنة النبوية المطهرة؛ قال

تعالى{ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين...}، وقال عز وجل { إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم}، وقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ((كلُ أمر ذي بالٍ لم يُذْكرِ اسمُ الله عليه فهو أبتر))، وغير ذلك.

([32]) قال مولانا الإمام الحجة إمام أهل البيت الكرام مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى بتأييده، وأمده بموادِّ لطفه وتسديده في كتابه القيم مجمع الفوائد:<المعلوم من دين أهل بيت الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ القول بالعدل والتوحيد وصدق الوعد والوعيد ونفي الإرجاء المباين للرجا وأنهم يحكمون بما حكم اللّه تعالى به نحو قوله عز وجل في محكم كتابه: {ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به}، ونحو قوله تعالى في التهديد بالوعيد: {مايبدل القول لدي وأما أنا بظلام للعبيد}، وسواهما من حجج العقل والنقل...>.

([33])ومعناه كما قال أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام: (التوحيد أن لا تتوهمه)،وصدق ــ عليه السلامٍ ــ فإن من كيَّفَ الله تعالى، أو توهمه، أو شبهه، أو مثَّله بشيء من صفات وخصائص المخلوقين فليس بموحدٍ في الحقيقة، وقال الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام:< وأبرأ إلى الله من المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه>، قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى في لوامع الأنوار [ط 1/ج 1/ ص]:<فأقول وبتسديد الله، وبتوفيقه أصول: إن مما نقمه طائفة التوحيد، والعدل من آل الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، ومن دان بدينهم من علماء المعقول، والمنقول على سائر فرق الأمة من العامة مجموع أمور من الأصول:

الأول: التشبيه للطيف الخبير، الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.فمنهم من تكلم به صراحة من الحشوية، والمجبرة، والروافض، وصنفوا فيه، وحققوه، ومنهم من ألزم بذلك إلزاما، كالمثبتين للرؤية. ولقد أحسن الزمخشري حيث يقول:

وجماعة حمر لعمري موكفه   وجماعة سموا هواهم سنة

شنع الورى فتستروا بالبلكفه   قد شبهوه بخلقه وتخوفوا

اهـ كلامه أيده الله تعالى ــ، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في توحيد الله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ، وَباشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لا شَبَهَ لَهُ، لا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ، وَلا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ لِافْتِرَاق الصَّانِعِ وَ الْمَصْنُوعِ، وَ الْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ، وَ الرَّبِّ وَ الْمَرْبُوبِ، الْأَحَدِ بلا تَأْويل عَدَدٍ، وَالْخَالِق لا بمَعْنَى حَرَكَةٍ وَ نَصَبِ، وَ السَّمِيع لا بِأَدَاةٍ، وَالْبَصِيرلا بتَفْريق آلَةٍ، وَالشَّاهِد لا بمُمَاسَّةٍ، وَ الْبَائِنِ لا بتَرَاخِي مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرلا برُؤْيَةٍ، وَالْبَاطِنِ لا بلَطَافَةٍ؛ بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْقَهْر لَهَا، وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَبَانَتِ الأَشْيَاءُ مِنْهُ بالْخُضُوعِ لَهُ، وَالرُّجُوعِ إلَيْهِ، مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَهُ، عَالِمٌ إذْ لا مَعْلُومٌ، وَرَبٌّ إذْ لا مَرْبُوبٌ، وَ قَادِرٌ إذْ لا مَقْدُورٌ)، وقال ـ عليه السلام ــ أيضاً:(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَ أَبْيَنُ مِمَّا تَرَى الْعُيُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّهاً وَ لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بتَقْدِير فَيَكُونَ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْر تَمْثِيل وَ لا مَشُورَةِ مُشِير، وَ لا مَعُونَةِ مُعِين فَتَمَّ خَلْقُهُ بأَمْرهِ وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَمْ يُدَافِعْ وَ انْقَادَ وَ لَمْ يُنَازِعْ)، وقال ـ عليه السلام ــ في توحيد الله تعالى وتنزيهه المروي في أمالي الإمام أبي طالب ـ عليه السلام ــ [190]:(ليس بشبح فيرى، ولا بجسم فيتجزأ، ولا بذي غاية فيتناهى، ولا بمُحْدَثٍ فيتصرف، ولا بمستتر فيتكشف، ولا كان بعد أن لم يكن، بل حارت الأوهام أن تُكيِّفَ المكيِّف للأشياء، من لم يزل لا بمكان، ولا يزول لأختلاف الأزمان، ولا يقلبه شأن بعد شأن، البعيد من تخيل القلوب، المتعالي عن الأشباه والضروب، علام الغيوب،فمعان الخلق عنه منفية، وسرائرهم عليه غير خفية، المعروف بغير كيفية، لايدرك بالحواس، ولا

يقاس بالناس، لاتدركه الأبصار، ولا تحيط به الاقدار، ولا تقدره العقول، ولا تقع عليه الأوهام)،
([34])لا ثاني معه يشاركه في الإلهية والقدم، وأنه تعالى المتفرد بصفات الكمـال، والعظمـة والقدسـية والجلال، والمتعالي عن الأنداد والأشكال والأشباه والأمثال.
([35])قـال تعـالى{ليس كمثلـه شـيء وهـو السـميع البصير}،ووجه الدلالة من الآية الكريمة: أن الله سبحانه وتعـالى نفى على جهـة العمـوم أن يكـون لـه مثيـلٌ أو شبيهٌ أو نظيرٌ فلو كان اللـه تعـالى جسـماً أوعرضـاً لمـا قـال{ ليس كمثلـه شـيء} بـل يكـون الله تعـالى مثـل الأجسام والأعراض، ولَمَا بقي لهذه الآية الكريمة معنى. قـال نجم آل الرسـول القاسـم بن إبـراهيم عليهم السـلام:<فهـو جـلّ ثنـاؤه لا يشـبه الخلـق، ولا يشـبهه الخلـق، لأنـه الخـالق الـذي { ليس كمثلـه شـيء وهـو السميع البصير } لم يَخص بذلك شيئاً دون شيء بـل عمّ الأشياء كلها ما كـان منهـا ومـا يكـون، فلا شـبيه لـه ولا عديل لا الضياء ولا الأنوار ولا الظلمات ولا النار"، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب عليهمـا السـلام كمـا في أمالي الإمام أبي طـالب عليـه السـلام[203]:(ومـا زال هـو اللـه الـذي ليس كمثلـه شـيء عن صـفة المخلوقين، متعالياً عن الأشباه والأنداد إلى قولـه عليـه السلام:وليس له مثل فيكـون بـالخلق مشـبهاً، ومـا زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والأنـداد منـزهاً، كـذب العـادلون باللـه إذ شـبهوه بأصـنافهم، ونَحَلُـوهَ حِلْيَـةَ المخلوقين بأوهامهم، وكيف لِمَـا لا يقـدر قـدره مقـدار في رويـات الأوهـام، لأنـه أجـلُّ من أن تَحُـدَّهُ البشـرُ بتفكير، وهو أعلى من أن يكون له كفـو فيشـبه بنظـير، فسبحانه وتعالى عن جهل المخلوقين، فسبحانه وتعالى عن إفك الجاهلين، فأين يتاه بأحـدكم، وأين يُـدْرِكُ مـا لا يُدْرَكُ ؟ والله المستعان!)، وفي النهج [113]:(فَأَشْـهَدُ أَنَّ مَنْ شَـبَّهَكَ بِتَبَـايُنِ أَعْضَـاءِ خَلْقِـكَ، وَ تَلاحُم حِقَـاق مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِير حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَـمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَ لَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَـهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لا نِـدَّ لَـكَ، وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْـمَعْ تَبَـرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُـوعِينَ إِذْ يَقُولُـونَ {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَـلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَـوِّيكُمْ بِـرَبِّ الْعالَمِينَ} كَـذَبَ الْعَـادِلُونَ بِـكَ إِذْ شَـبَّهُوكَ بِأَصْـنَامِهِمْ، وَ

نَجَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ، وَ جَزَّءُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ، وَ قَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَ الْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، وَ نَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ، وَ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً، وَلا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً...)

([36])قال تعالى:{وجعل لله أنداداً ليُضِلَ عن سبيله}.قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام في تفسيرها [273]:معناه أشباه وأمثال انتهى، فمن اعتقد أن لله تعالى شبيهاً أومثيلاً فقد ضل عن سبيل الله عز وجل، وقال تعالى {فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون}، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال: سئل النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أي الذنب أعظم قال ((أن تجعل لله نداً وهو خلقك)) رواه الأمير الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في ينابيع النصيحة، ورواه الشافعي رحمه الله تعالى في الأم، والبخاري، ومسلم عن ابن مسعود ـ رضوان الله تعالى عليه ــ. انظر تلخيص الحبير [4 / 1310].

([37]) قال الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام (وَ لا كُفءَ لَهُ فَيُكَافِئَهُ، وَلا نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ...).

([38]) الجسم في اللغة هو: الطويل العريض العميق الممتد في الجهات الذي يشغل حيزاً وفراغاً. قال الراغب الأصفهاني في مفرداته[106]:< الجسم: ماله طول وعرض وعمق، ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساماً وإن قُطِعَ ما قُطِعَ، وجُزِّئَ ما قد جُزي قال الله تعالى {وزاده بسطة في العلم والجسم}، {وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم}...>، فلا يجوز وصف الله تعالى بالجسمية أبداً لأن مفهوم الجسم هو ما يصح فيه التزايد كأن يقال الفيل أجسم من الجمل أي زائد عليه في الجسمية، والتزايد والنقصان من صفات المحدثات، ولأن كل ما صح عليه المجيء والذهاب والانتقال من مكان إلى آخر فهو محدود متناه فيكون مختصاً بمقدار معين، مع أنه كان يجوز في العقل وقوعه على مقدار

أزيـد منـه أو أنقص منـه لأنـه لا اختصـاص لمقـدار دون مقـدار، وحينئـذ يكـون اختصاصـه بـذلك المقـدار لأجـل تخصيص مخصص، وتـرجيح مـرجح فيكـون محـدثاً، وذلـك على الإله القـديم محـال. ذكـر هـذا الـرازي في أسـاس التقديس [118].

([39]) الشـبح: الشـخص انتهى من القـاموس، قـال أمـير المؤمنين ـ عليه السلام ـ في وصـف اللـه تعـالى:(ليس بشبح فيرى، ولا بجسم فيتجـزأ) رواه في أمـالي الإمـام أبي طالب ـ عليه السلام ـ[190].

([40]) قـال أمـير المؤمـنين الإمـام علي بن أبي طـالب صـلوات اللـه تعـالى عليـه وسـلامه: (وَ إِنَّهُ لِبِكُـلِّ مَكَـانٍ، وَفِي كُلِّ حِين وَأَوَان، وَ مَعَ كُلِّ إِنْس وَجَانٍّ).

[تنبيه مهم]: اعلم أيها المسترشد الكريم أن معنى قول أئمتنا عليهم السلام: إن الله تعالى في كـل مكـان ليس يعنون أنه تعالى حالٌّ في الأمـاكن، عـزَّ وجـلَّ عن ذلـك، فهذه صـفات الأجسـام والأعـراض واللـه يتعـالى عنهـا، وإنما يعنون أنه تعالى عالم بما في الأماكن، محيـط بهـا ومدبر لها وشاهد لها غير غـائب عنهـا كمـا قـال الإمـام زيــد بن علي عليهمــا الســلام، وقــال الســيد الإمــام الشرفي ـ عليه السلام ـ في شرح الأسـاس الصـغير [1/ 135]:<وأما قول الموحِّدين: إن الله بكل مكان فمعنـاه: أنه حافظ مدبر بكل مكان لا يغيب عن الأشياء، ولا يغيب عنه شيء قَرُبَ أو نأى. قال عليٌّ ــ عليـه السـلام ــ في جواب الجاثليق حين قال لـه: أخـبرني عن اللـه سـبحانه أين هـو ؟ فقـال ــ عليـه السـلام ــ: هـو هاهنـا وهاهنـا وهاهنا فوقنـا وتحتنـا ومحيـط بنـا، وهـو معنـا لا يـزول، وذلك قوله سبحانه: {مـا يكـون من نجـوى ثلاثـةٍ إلاّ هـو رابعُهُم ولا خمسةٍ إلاّ هو سادسُهُم ولا أدنى من ذلـك ولا أكثر إلاّ هـو معهم أين مـا كـانوا }الآيـة"، وقـال الإمـام الأعظم الهـادي إلى الحـق الأقـوم يحـيى بن الحسـين عليهمـا السـلام:< إن سـأل سـائل مسترشـد أو متعنت فقال: ما معنى قولكم إن اللـه بكـل مكـان، تبـارك اللـه وتعالى ذو المنِّ والاحسان ؟ قلنا: ذلك في ربنا نريد به: أنه الشاهد علينا غير الغـائب عنـا، لا يغيب عن الأشـياء، ولا يغيب عنــه شــيء قــرب أو نــأى، وهــو اللــه الواحــد الجليل الأعلى، لأن من غاب عن الأشياء كـان في عزلـة

منها، والعزلة فموجدة للحد والتحديد، ومن غابت عنه المعلومات كان من أمرها في أجهل الجهالات، وكانت عازبة غائبة، والله سبحانه فلا تخفى عليه خافية سراً كانت أو علانيةً، فعلى هذا يُخَرَّجُ قولنا: إن الله بكل مكان نريد أنه العالم الشاهد لكل شأن".

([41]) قال السيد الإمام الشرفي في تفسير أهل البيت عليهم السلام:< قال المتكلمون: هذه المعية إما بالعلم، وإما بالحفظ والحراسة، وعلى التقديرين فقد انعقد الإجماع على أنه سبحانه ليس مَعَنَا بالمكان والجهة والحيز، فإذاً قوله:{وهو معكم} لابد فيه من التأويل، وإذا جوزنا التأويل في موضع وجب تجويزه في سائر المواضع".

([42]) منها قوله تعالى {وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم...}.

([43]) قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام:(الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ، لا يُدْرَكُ بِوَهْم، وَ لا يُقَدَّرُ بفَهْم، وَلا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، ولا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَلا يَنْظُرُ بعَيْن، وَلا يُحَدُّ بأَيْن، وَلا يُوصَفُ بالأَزْوَاج، وَلا يخْلَقُ بعِلاج، وَلا يُدْرَكُ بالْحَوَاسِّ، وَلا يُقَاسُ بالنَّاسِ، الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً، وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً، بِلا جَوَارِحَ وَ لا أَدَوَاتٍ، وَ لا نُطْق وَلا لَهَوَاتٍ...).

([44]) قال تعالى {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}، وقال تعالى{ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل}، وقال تعالى { نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه...}، وغير ذلك كثير.

([45]) قال مولانا الأمير الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في الينابيع:< وأما أنه مخلوق فمعنى وصفنا له بأنه مخلوق: أنه مصور مرتب مقدر منزل على مقدار معلوم مطابق للمصلحة. فهذا هو معنى قولنا إنه مخلوق...>.

([46]) قال تعالى { قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون}،وقال عز وجل{ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم...}،وقال سبحانه {كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون}،وغير ذلك، فإذا كان القرآن الكريم مُفَصَّلا فلا بد له من مُفَصِّلٍ فَصّلَهُ.

([47]) لأن القرآن الكريم مُؤلَفٌ من سور عديدة، وأجزاء كثيرة، فما كان هذا صفته يقال فيه: إنه مؤلف، ومركبٌ ولعمر الحق إن من تدبر مسألة القرآن الكريم بعين التدبر والبصيرة علم أن الحق ما ذهب إليه الأئمة الطاهرون من أهل البيت عليهم السلام، ومن وافقهم من علماء الإسلام أن القرآن الكريم محدَثٌ مخلوقٌ؛ لأن القرآن الكريم مؤلفٌ والمؤلَفُ لا بد له من مؤلِفٍ ألفه، ومصنوعٌ لا بد له من صانع صنعه، ومفصل يحتاج إلى مُفَصِّلٍ فصَّلَهُ، ومنشَأ له مُنْشيٌ أنشأه، ومُرَتَبٌ له مُرَتِبٌ رتبه، ومجعولٌ له جاعلٌ جعله، ومُحْدَثٌ له مُحْدِثٌ أحدثه، فإذا لم تكن هذه صفة المحدثات، فما هي ؟!

([48]) قال تعالى {ما يأتيهم من ذكر من ربهم مُحْدَثٍ...}، وقال عز وجلَّ { وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَن مُحْدَثٍ}، ولمَّا كانت هاتان الآيتان الكريمتان نصان صريحان في المقصود قامت الحشوية الناصبة وقعدت، وأبرقت وأرعدت،وقالت إن معنى مُحْدَث في الآية الكريم أي مُحْدَثٌ في إنزاله، والمعلوم أيها المسترشد الكريم أن مذهب الحشوية النابتة عدم تأويل القرآن الكريم، وهذا الذي قالوه في هذه الآية الكريمة تأويل لا شك في ذلك ولا لبس، فإذا كان مذهبهم الأخذ بالظاهر فما لهم والتأويل، فهم بين أمرين لا محيد لهم عنهما: إما التأويل، وإمَّا الأخذ بالظاهر وترك التأويل، وهكذا شأن المذاهب المخالفة لمذهب أهل البيت الطاهرين، سفن النجاة، وقرناء الكتاب، وأمناء رب الأرباب.

([49]) قال تعالى{ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً} {86}

([50]) قال تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} فلو كان القرآن الكريم قديماً غير محدث لَما احتاج إلى حافظٍ يحفظه، ولَما بقي لهذه الآية الكريمة معنى.

([51]) قال أمير المؤمنين علي صلوات الله تعالى عليه وسلامه:(بَلْ إنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَةً عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، فَإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ: ذَوُو الْهَيْئَاتِ

وَالأَدَوَاتِ، وَ مَنْ يَنْقَضِي إذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَـاءِ فَلا إلَـهَ إلا هُـوَ أَضَـاءَ بِنُـورِهِ كُـلَّ ظَلَامِ...)، وقـال عليـه السـلام: (الْحَمْـدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَـبَهِ الْمَخْلُـوقِينَ الْغَـالِبِ لِمَقَـالِ الْوَاصِفِينَ...).

([52]) قال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ في وصف الله تعـالى(لا تَنَالُـهُ الأَوْهَـامُ فَتُقَـدِّرَهُ، وَلا تَتَوَهَّمُـهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ، وَلا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ، وَلا تَلْمِسُـهُ الْأَيْـدِي فَتَمَسَّـهُ، وَلا يَتَغَيَّرُ بِحَـال، وَلا يَتَبَـدَّلُ فِي الأَحْـوَال، وَلا تُبْلِيـهِ اللَّيَـالِي وَالأَيَّامُ، وَلا يُغَيِّرُهُ الضِّـيَاءُ وَالظَّلامُ، وَلا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الأَجْزَاءِ، وَلا بِـالْجَوَارِح وَ الأَعْضَـاءِ، وَلا بِعَرَض مِنَ الْأَعْرَاض، وَلا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالأَبْعَاض، وَلا يُقَالُ لَـهُ حَـدٌّ، وَلا نِهَايَـةٌ، وَلا انْقِطَـاعٌ وَلا غَايَـةٌ، وَلا أَنَّ الأَشْـيَاءَ تَحْوِيـهِ فَتُقِلَّهُ، أَوْ تُهْوِيَـهُ، أَوْ أَنَّ شَـيْئاً يَحْمِلُـهُ فَيُمِيلَـهُ أَوْ يُعَدِّلَهُ، لَيْسَ فِي الأَشْيَاءِ بِوَالِج، وَلا عَنْهَا بِخَـارِج، يُخْبِـرُ لا بِلِسَانِ وَ لَهَـوَاتٍ، وَيَسْـمَعُ لا بِخُـرُوق وَأَدَوَاتٍ، يَقُـولُ وَلا يَلْفِـظُ، وَيَحْفَـظُ وَلا يَتَحَفَّظُ، وَيُرِيـدُ وَ لَا يُضْـمِرُ، يُحِبُّ وَ يَرْضَى مِنْ غَيْر رِقَّةٍ، وَ يُبْغِضُ وَ يَغْضَـبُ مِنْ غَيْـرِ مَشَـقَّةٍ، يَقُـولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَـهُ كُنْ فَيَكُـونُ لا بِصَـوْتٍ يَقْـرَعُ، وَلا بِنِدَاءٍ يُسْـمَعُ، وَ إنَّمَـا كَلامُـهُ سُـبْحَانَهُ فِعْـلٌ مِنْـهُ أَنْشَـأَهُ وَ مَثَّلَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِناً، وَ لَوْ كَـانَ قَـدِيماً لَكَـانَ إلَهـاً ثَانِيـاً، لا يُقَـالُ كَـانَ بَعْـدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْـرِيَ عَلَيْـهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ...)

([53]) وجه الدلالة من الآية الكريمـة على انتفـاء الرؤيـة يتلخص في عدة أمور: 1 ـ أن إدراك الأبصار هو رؤيتها. 2 ـ أن الله تعالى تمدح بنفي إدراك الأبصار. 3 ـ أن هـذا التمـدح راجـع إلى الـذات. 4 ــ أن كـل صـفة تمـدح اللـه تعالى بنفيها فإثباتها نقص. 5 ـ أن صـفات المـدح عامـة في جميـع الأحـوال، والأزمنـة والأمكنـة، شـاملة لجميـع الأفـراد، وقـد جمعهـا الأمـير الحسـين بن بـدر الـدين ـ عليهما السـلام ــ في ينـابيع النصـيحة حيث يقـول:" إن الله تعالى تمدح بنفي إدراك الأبصـار عن نفسـه تمـدحاً راجعاً إلى ذاته، وإدراك الأبصار هو رؤيتها، وكل ما تمدح الله تعـالى بنفيـه فإثباتـه نقص، والنقص لا يجـوز عليـه في حـال فثبت أنـه تعـالى لا يـرى في الـدنيا ولا في الآخرة" اهــ، وقـال تعـالى نافيـاً للرؤيـة بعـد أن سـألها موسى ـ عليه السلام ـ لقومه لا له: { لن تـراني}، ومن

الأدلة الدالة على نفي الرؤية من كتب العامة ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى عن ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال: ((جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلاّ رداء الكبرياء على وجهه)) فهذا الحديث صريح في عدم الرؤية، لأن رداء الكبرياء لا يفارق الله سبحانه أبداً. قال الإمام الحجة المنصور بالله ـ عليه السلام ـ في الأجوبة الشافية:" أن مذهب آل محمد ـ سلام الله عليه وعليهم ـ وكافة أهل العدل والتوحيد من أتباعهم ـ رضي الله عنهم ـ متقرر على نفي الرؤية عن الله سبحانه في الدنيا والآخرة لكون ذلك مستحيلاً في حقه ـ جل وعلا ـ من أن تدركه الأبصار، وتحيط به الأقطار، وتدركه الحواس، أو يقاس بالناس، وكيف تدرك الجوارح باريها، وتشاهد الأدوات خالقها، فلو شاركها في أن يكون مُدْرَكَاً لكان محتاجاً إلى الصانع مثلها".

([54]) لا بد أن يكون محتاجاً إلى المكان والحيز، محوياً محاطاً به، له كل وبعض، ولون وطعم، ورايحة ومحسة، وفوق وتحت، ويمين وشمال. والقائل بالرؤية من هؤلاء المتسمين بالسنة: فريقان،الأول:الأشاعرة يقولون: يُرى الله تعالى بلا كيف، لا فوق ولا تحت، لا يمين ولا شمال، لا في جهة، وهذه رؤية غير معقولة. والفريق الثاني: الحنابلة، قالوا برؤية الله تعالى جهرة بالأبصار وعياناً وفي جهة، ولم يبالوا بالافتضاح بين الأمة في أن هذا القول موافق لقول اليهود الذين سألوا موسى ـ عليه السلام ـ الرؤية فقالوا كما حكى الله تعالى عنهم{أرنا الله جهرة}.

([55]) زيادة من (ب) و(ج).

([56]) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليه وسلامه في معناها (والعدل أن لا تتهمه)، وصدق ـ عليه السلام ـ فإن من اتهم الله تعالى بأنه يُقَدِّرُ عليه المعاصي والفجور، والكفر والفسق والشرور، واتهم الله تعالى بأنه يقضى بالباطل، أو اتهم الله تعالى بأنه يكلف العباد فوق استطاعتهم وقوتهم، أو اتهم الله تعالى بأنه يريد الظلم والمعاصي، ويحب الفساد، ويرضى لعباده الكفر، أو اتهم الله تعالى

بأنه يعذب العباد من غير ذنب فعلوه، أو جرم اكتسبوه، وغير ذلك من العقائد الفاسدة، والآراء الكاسدة فهو في الحقيقة لم ينزه الله تعالى، ولم يجعله عدلاً حكيماً، وليس من أهل العدل الذين نزهوا الله تعالى عن فعل القبائح.وقال الإمام علي ــ عليه السلام ــ في وصفه جل وعلا(وتنزه عن الأفعال القبيحة،وصدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدله عليهم في حكمه، وأحسن إليهم في قسمه)، رواه الإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [192]، وقال حفيده الإمام زيد بن علي عليهما السلام"وأبرأ إلى الله من المجبرة الذين حملوا ذنوبهم على الله>، وقال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ مبيناً وموضحاً لِما نقمه أهل البيت ــ عليهم السلام ــ وطائفة العدلية على هؤلاء الذين تَسموا بالسنية:< الرابع: اعتقادهم الجبر، فذو الجلال هو جل وعلا عندهم الفاعل لكل ضلال، والخالق لكل عصيان، وفسق، وكفر، والقاضي بكل فساد، والمريد لكل غي وعناد، وأنه جل وعز خلق في عبده المعصية، وأرادها منه، ونهاه عنها، ويعذبه عليها، وأنه تعالى ما خلق الكافرين إلا للكفر والعصيان، وأنه تعالى كره منهم البر والإيمان، وأنه تعالى كلف العاصين الطاعة، ومنعهم عليها الاستطاعة، تعالى الله الملك القائم بالقسط، العزيز الحكيم، الذي لا يريد ظلماً للعالمين، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد، وفي هذا القول: أبطال جميع ما أنزل الله تعالى من الأمر والنهي، والوعد والوعيد، ولم يبق معنى لإرسال الرسل، وإنزال الكتب ـ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ــ، وقد دان بذلك جميع الجبرية من جَهميةٍ، وأشعريةٍ وساير القدرية...>.

([57]) إن الله تعالى لا يكلف أحداً من عباده ما لا يطيقه لأن تكليف ما لا يطاق قبيح، وقد ثبت أن الله تعالى لايفعل القبيح. وقال تعالى { لا يكلف الله نفساً إلاوسعها }، والوسع دون الطاقة،وقال تعالى { لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها }، وقال تعالى { فاتقوا الله ما استطعتم }، وقال تعالى{ولله على الناس حج

البيت من استطاع إليه سبيلاً }، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا أمرتم بأمر فأتوا منه مااستطعتم)) فثبت أن الله تعالى لايكلف أحداً من عباده ما لايطيقه ولايستطيعه.

([58]) [ولا]زيادة من (ج).

([59]) قال تعالى{وما الله يريد ظلماً للعباد}، وقال تعالى{وما الله يريد ظلماً للعالمين}،ووجه الدلالة من هاتين الآيتين الكريمتين على صحة ما نقول ما قال الأمير الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في الينابيع:"فالله تعالى نفى عن نفسه إرادةَ كل ظلم على العموم، وإثبات ما نفاه الله تعالى عن نفسه لا يجوز، لأنه يكون تكذيباً للصادق وذلك لا يجوز، ولأن إثبات ما نفاه الله تعالى عن نفسه يكون نقصاً...، والنقائص لا تجوز عليه بإجماع المسلمين>.

([60]) قال تعالى{ لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ }[النساء:148].

([61]) قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى بتأييده، وأمده بمواد لطفه وتسديده ـ في مجمع الفوائد:< أما المشيئة وفي معناها الإرادة فالتحقيق الذي يقتضيه الكتاب والسنة والعدل والنقل واللغة العربية أنها على وجهين:[1]مشيئة حتم (قسر) وإجبار، [2]ومشيئة رضاء واختيار. فأما مشيئة الحتم والإجبار فما شاء الله تعالى كونه كان، وهي المراد بقوله عز وجل: {ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً} أي لو شاء ان يكرههم على الإيمان لآمنوا كلهم ولذا قال عز وجل: {أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين} لأنه لايقدر على إكراههم جبراً وقسراً إلا الله سبحانه، ولو أجبرهم لبطل التكليف، ولَمَا استحقوا الثواب ولا العقاب.

وأما مشيئة الاختيار فقد شاء من العباد كلهم الإيمان ولذا رد على المشركين قولهم: {ولو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا}،وكذبهم ونفى أن يكون عندهم بذلك من سلطان، ولولا اختلاف المشيئتين لتناقض كلام الله سبحانه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فنقول: لو شاء أن يمنعهم جبراً وقسراً من قتل الحسين السبط ـ عليه السلام ـ وغيره من أنبيائه

وأوليائه لمنعهم لأنه على كل شيء قـدير، ولكن قضـت حكمته بالتخلية في هذه الـدار بين العبـاد، وأخـر الجـزاء لهم إلى يوم المعـاد، وحاشـا اللـه أن يشـاء أويرضى أو يحب أو يريـــد قتـــل أوليائـــه لأن ذلـــك من الظلم والفساد {وما الله يريد ظلما للعالمين}، {والله لا يحب الفساد}>.

([62]) قال تعـالى{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَـا خَلَقْنَـاكُمْ عَبَثـاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَـا لاَ تُرْجَعُـونَ} [المؤمنـون: 115]، وقـال عـز وجل { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَـا بَيْنَهُمَـا لاعِبِينَ ـ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ }[الأنبياء:16/17].

([63])وقولـه تعـالى {ولا تـزروا وازرة وزر أخـرى}، قـال الإمـام زيـد بن على عليهمـا السـلام في تفسـيرها:" لا يؤاخذ بذنب غيره".

([64]) قال تعالى{ مـا يبـدل القـول لـديَّ ومـا أنـا بظلام للعبيد}، وقال تعالى { إن الله لا يُخْلِفُ الميعاد}، وقـال عز وجل{ومن أصدق من الله قيلاً}، وقال سبحانه{ قل صدق الله }، وقال جل جلاله { وصدق الله ورسوله}

([65]) وقال تعالى:{ ومن يعص الله ورسوله فـإن لـه نـار جهنم خالدين فيها أبداً }، ومن المعلوم عنـد كـل عاقـل أن القاتل والزاني وشارب الخمر والسارق وغيرهم من أهل الكبائر قد عصوا الله تعالى ورسـوله وتعـدوا حـدود الله تعالى ورسوله فهم داخلون في وعيد هاتين الآيتين العظيمتين بلاشك.

قال الشـيخ محـيي الـدين القرشـي ــ رضـوان اللـه تعـالى عليـه ــ في الرسـالة الرادعـة المرضـية:< فاللـه سبحانه توعد كل عاص على طريق العموم بدخول النــار والخلود فيها، وذلـك يعم الفاسـق وغـيره، والخلـود هـو الـدوام، وإخلاف الوعيـد كالكـذب، والكـذب قـبيح، واللـه تعالى لا يفعل القبيح>.

([66]) ولا شك أن القاتل فاجر، والـزانيَ فـاجر، وكـلَّ من عمـل كبـيرة فهـو فـاجر، واللـه تعـالى لم يثبت للفجـار مكاناً إلا الجحيم فلو خرجـوا من الجحيم لكـان رداً للآيـة الكريمة ومعارضة لها، ولا يجوز تكذيب الله تعالى، ويدل قوله تعـالى{ومـا هم عنهـا بغـائبين} أن الفجـار سـواء

كانوا من الكفار أو من فجار أمة محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا يغيبون عن النار والجحيم وهذا يدل على صحة مذهبنا.

([67]) لأن الملعون مطرودٌ من رحمة الله تعالى،قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام في كتابه الإيمان:<إن هؤلاء ــ أي المرجئة ــ إنما فارقونا عند شهادتنا على أهل الموجبات التي أحل اللّه تبارك وتعالى أصحابَها النارَ، والقَتَلَة والزُّنَاة وشُرَّاب الخمر والذين يعملون عمل قوم لوط، والذين يسعون في الأرض فساداً، ويسفكون الدماء، والذين يأكلون الربا، إنا شهدنا عليهم بما أنزل اللّه تبارك وتعالى فيهم من النقمة والعذاب وتبرأنا منهم، فَفَارَقَنَا أهلُ البدع والباطل منهم، وغضبوا لهم وشهدوا أن إيمانهم ثابت عند اللّه تبارك وتعالى ــ كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين صلوات اللّه وسلامه عليهم، وأدخلوهم في ولايتهم حين تبرأنا منهم.

فلا يحل لمؤمن يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر يُقْرأُ عليه هذا الكتابُ إلا أقام الشهادة لله الحق، أنحن أولى بالحق بتبرئنا ممن سخط اللّه عليه وأوجب له العقاب، أم هؤلاء الذين أدخلوهم في دينهم وتولوهم فلم يتبرأوا منهم؟...>.

([68]) وهي قوله تعالى{ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتمُ الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار، ومن يولهم يومئذ دبره إلاَّ متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئةٍ فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنمُ وبئس المصير}[الأنفال:15/16]

([69]) وهي قوله تعالى { وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}[النساء:93]، وهذه الآية تدل دلالة قاطعة بأن من قتل مؤمناً متعمداً فإن جزاءه أن يدخل جهنم خالداً فيها، وأنه ممن غضب الله تعالى عليه، ولعنه، وأن الله تعالى أعد له العذاب العظيم إذا لم يتب.

قال الإمام مجد الدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ــ في مجمع الفوائد:< وهل بعد ما ورد في كتاب الله العزيز بالنص الصريح في قاتل المؤمن عمداً بالخلود في النار تصريح، والقتل لا يوجب الكفر بالله سبحانه، فإن حمله

على الكـافر الخـارج عن الملـة فهـو تحريـف وإخـراج للوعيد على القتل".

([70]) وهي قولـه تعـالى { إِنَّ الَّذِينَ يَـأْكُلُونَ أَمْـوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُـونِهِمْ نَـارًا وَسَيَصْـلَوْنَ سَعِيرًا }[النساء: 10].

([71])وقال تعالى { فَمَن جَـاءهُ مَوْعِظَـةٌ مِّن رَّبِّهِ فَـانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَـادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[البقرة:275]، فـدلت هـذه الآيـة الكريمة أن من أكل الربا بعـد تحريمـه فهـو من أصـحاب النار الخالدين فيها. وهذه الآية وغيرها تـدل على صـحة مـذهب الزيديـة ــ رضـي اللـه عنهم ــ في أن مرتكـبي الكبائر الذين يموتون من غير توبة هم خالدون في النار والعياذ بالله تعالى. قال مولانـا أمـير المؤمـنين زيـد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ عليهم الصـلاة والسلام ـ في كتابه الإيمان:<ومن قرأ القرآنَ فزعم أن اللّه تبارك وتعالى يغفر له أو لأحدٍ من أهل القبلة كبيرةً من الموجبات أتاها بغير توبـةٍ، وأن اللّـه تبـارك وتعـالى يُدخله الجنة بغير عمل يرضى به اللّه تبارك وتعالى، فقد افترى على اللّه تبارك وتعالى، وقـال غـير الحـق، وشـك في قول اللّه تبارك وتعـالى، واعتلج الحـق والباطـل في قلبه، فلم يدر أيهما يتبـع، فهـو في لبس من دينـه يـتردد في ضلالة>.

([72])قـال تعـالى{ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَـدْعُونَ إِلَى الْخَيْـرِ وَيَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنكَـرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[آل عمران:104]، وقوله تعالى { كُنتُمْ خَيْـرَ أُمَّةٍ أُخْـرِجَتْ لِلنَّاس تَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنكَـرِ وَتُؤْمِنُـونَ بِاللّـهِ...}[آل عمـران: 110]، وقولـه تعالى { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ {78}كَـانُواْ لاَ يَتَنَـاهَوْنَ عَن مُّنكَـرٍ فَعَلُـوهُ لَبِئْسَ مَـا كَـانُواْ يَفْعَلُونَ}[المائدة]، وقوله تعالى { وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَـرِ َاصْـبِرْ عَلَى مَـا أَصَـابَكَ إِنَّ ذَلِـكَ مِنْ عَـزْمِ الْأُمُور }[لقمان:17]، ولقول رسول الله صلى الله عليه وعلى أهـل بيتـه الطـاهرين وسـلم: ((من رأى منكم منكراً فليغيـره بيـده فـإن لم يسـتطع فبلسـانه فـإن لم يستطع فبقلبه وذلـك أضـعف الإيمـان))، وقولـه صـلى

الله عليه وآله وسلم: ((والذي نفس محمد بيده لتـأمرن بالمعروف ولَتَنْهُنَّ عن المنكر أو ليوشـكن اللـه أن يبعث عليكم عقابـاً من عنـده ثم تدعونـه فلا يسـتجاب لكم))، وروى الإمـام الأعظم زيـد بن علي عليهمـا السـلام عن أبيــه عن جــده عن علي بن أبي طــالب صــلوات اللــه عليهم (لتـــأمرن بـــالمعروف ولتنهن عن المنكـــر أو ليسـلطن اللـه عليكم شـراركم فيـدعوا خيـاركم فلا يسـتجاب لهم)، وروى أيضـاً عن آبائـه عن علي عليهم السلام قال: قال رسـول اللـه ــ صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم ـ:((لا قدسـت أمـة لا تـأمر بـالمعروف، ولا تنهى عن منكـر، ولا تأخـذ على يـد ظـالم، ولا تعين المحسـن، ولاترد المسيء عن إساءته)).

([73]) قال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ((لتأخذن على يد الظالم ولتأطرنـه على الحـق أطـراً)) الخـبر أخرجـه الناصر الأطروش وغيره) اهـ من المجمـع، وروى الإمـام الناصر الأطروش عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم:((لمـا وقـع النقص في بـني اسـرائيل جعل أحدهم يرى أخاه على الذنب فينهاه عنـه ولايمنعـه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وجليسه فصرف اللـه قلـوب بعضـهم ببعض ونـزل فيهم القـرآن:{لعن الـذين كفـروا من بـني اسـرائيل } الخ اربـع آيـات{ولكن كثـيرا منهم فاسقون}قال: وكان رسول الله صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم متكئا فاستوى جالسا ثم قال:((كلا والذي نفسي بيده حتى يأخذوا على يدي الظالم فيـأطروه على الحـق أطراً))

قال" الناصـر" الحسـن بن علي عليـه السـلام: يـأطروه على الحق: أي يعطفوه على الحق عطفا.

([74]) وقد قدمنا في بيان دور أهل البيت عليهم السـلام ما يكفي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

([75]) قـال تعـالى {إن الـذين آمنـوا وعملـوا الصـالحات أولئك هم خير البرية} والمراد بخير البريـة كمـا ورد في التفسير علي بن أبي طـالب عليـه السـلام، وقـد أشـبع مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـ أيده الله تعـالى ـ في لوامع الأنوار[ط 1/ج 1/ص 90]، وسـيأتي في هـذه الأبحـاث الشـريفة مـا يـدل دلالـة واضـحة على أن أمـير

المؤمنين هو خير خلق الله تعالى بعد الأنبياء والمرسلين ـ صلوات الله تعالى عليهم أجمعين ـ.

([76]) قال شيخ الإسلام الإمام مجدالدين المؤيدي رضوان الله تعالى عليه في مجمع الفوائد:<كان عليٌّ ـ عليه السلام ـ يقول: (أنا عبدالله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر؛ لا يقولها بعدي إلا كاذب). أخرجه النسائي في الخصائص، والحاكم، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وأبو نعيم، وقال علي عليه السلام: ((والله إني لأخوه، ووليه، وابن عمه، ووارث علمه فمن أحق به مني)) أخرجه في المستدرك، والذهبي مسلماً بصحته. قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: آخى ــ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ بين المهاجرين، ثم آخا بين المهاجرين والأنصار، وقال في كل واحدة منهما لعلي: ((أنت أخي في الدنيا والآخرة))،وممن أخرج أخبارَ المؤاخاة بين الرسول وبين علي ــ صلوات الله عليهما وآلهما وسلامه ــ أحمدُ بنُ حنبل في المناقب، وابنُ عساكر في تاريخه، والطبرانيُّ والبيهقي في مجمعيهما، والباوردي في المعرفة، وابنُ عدي، وغيرهم، وأخرج الإمام أحمد في مسنده، والإمام النسائي في خصائصه، والحاكم في مستدركه، والذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته، وغيرهم من أصحاب السنن بطرق مجمع على صحتها عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال في حديث طويل: ((لايذهب بها أي براءة إلا رجل هو مني وأنا منه))، وأنه قال له صلى الله عليه وآله وسلم: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لاينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي))، وأنه قال له صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت وليي في الدنيا والآخرة))، وأنه قال له صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة))، وفيه: قال ابن عباس: وسدَّ ــ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ــ أبوابَ المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً، وهو طريقه ليس له طريق غيره، وأنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كنت مولاه فإن مولاه علي))...>

([77]) قال أمير المؤمنين عليٌّ صلوات الله تعالى عليه وسلامه:(أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَأَنَا بِطُرُق السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُق الْأَرْض...)، وقال أيضاً: (سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله الذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيها، ومدنيها، سفريها، وحضريها، ناسخها، ومنسوخها، محكمها، ومتشابها، تأويلها، وتنزيلها لأخبرتكم...)،.وفي لوامع الأنوار[ط 1/ج 2/ص 539]:< كان ـ أمير المؤمنين عليه السلام ــ إذا صعد المنبريقول:(سلوني قبل أن تفقدوني، فعندي علم المنايا، وا لقضايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وا لله لأنا أعلمُ بطرق السماء من العالم منكم بطرق الأرض، وما من آية نزلت في ليل، ولا نهار، ولا سهل، ولا جبل إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفيم نزلت، ولقد أسرَّ إليَّ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ألف باب من مكنون علمه، فتح كل باب منها ألف باب)، إلى أن قال: والله يقول:{أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي }).

قلت: وقوله ــ رضوان الله عليه ــ:(سلوني قبل أن تفقدوني) من أخباره المعلومة بين الأمة، وقد أخرجه مسلم عن علي ـ سلام الله عليه ـ بلفظ:(سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلا وأنا أعلم حيث نزلت بحضيض جبل، أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن، فما من فتنة إلا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها)، قال: ولم يكن أحد من الصحابة يقول:سلوني غيره، وأخرجه أحمد عن سعيد بلفظ: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول: سلوني قبل أن تفقدوني إلا علي بن أبي طالب.وأخرجه ابن عبد البر في الإستيعاب بلفظ ما كان أحد من الناس يقول:سلوني غيرعلي بن أبي طالب، وذكره شارح النهج...> انتهى كلامه ــ أيده الله تعالى ـ

([78]) قال مولانا الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في لوامع الأنوار [ط 1/ج 1/ص 138]:<روى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة ــ عليهما السلام ـ في الشافي أن عماراً ـ رضي الله عنه ــ خرج

في بعض أيام صفين، والقراء محدقون به حـتى دنـا من مقام علي في الصف؛ فقال: ألا أحدثكم بحديث سـمعته من رسول الله ـ صلى الله عليه وآلـه وسـلم ــ في هـذا الواقف يعني علياً ــ عليـه السـلام ــ قلنـا: هـات يـا أبـا اليقظان. قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول لهذا:((ياعلي إن الله زينك بزينة لم يزين أهـل الـدنيا بزينـة هي أحب إلى اللـه منهـا وهي زينـة الأبرارعند الله، الزهد في الـدنيا، فجعلـك لاتميـل إليهـا ولا تميــل إليــك، ووهب لــك مــع ذلــك حب المســاكين، فجعلهم يرضون بك إماما، وترضى بهم أتباعـاً، فطـوبى لمن صدق عليك، وويـل لمن كـذب عليـك، فـإني أقسـم بالله، ليوقفنهم الله موقف الكذابين))...> انظـر تخـريج هذا الحديث الجليل في لوامع الأنوار.

([79])قال مولانا الإمام الحجـة مجـد الـدين بن محمـد بن منصور المؤيدي ـ أيده اللـه تعـالى ــ في لوامـع الأنـوار [ط 1 / ج 1 / ص 38]:< خــــبر المــــوالاة معلــــوم من ضرورة الدين متواتر عند علماء المسـلمين فمنكـره من الجاحدين، أما آل محمد صلوات الله عليهم فلا كلام في إجماعهم عليه. قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في الشافي: هذا حديث الغـدير ظهــر ظهــور الشــمس، واشــتهر اشــتهار الصــلوات الخمس...وقد ذكر محمـدُ بن جريـر صـاحب التـاريخ خـبرَ يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقاً وأفـرد لـه كتاباً سماه [كتاب الولاية]، وذكـر أبـو العبـاس أحمـد بن محمد بن عقدة خبر يوم الغدير، وأفرد له كتاباً، وطرقــه من مائة وخمس طرق، ولاشـك في بلوغـه حـد التـواتر، ولم نعلم خلافاً ممن يعتـد بـه من الأمـة إلى آخـر كلامـه عليه السلام، وكلام أئمـة آل محمـد صـلوات اللـه عليهم في هــذا المقــام الشــريف وغــيره معلــوم في جميــع مؤلفــاتهم في هــذا الشــأن، وقــد رواه الســيد الإمــام الحسين بن الإمام عليهما السلام في الهداية عن ثمانية وثلاثين صـحابياً بأسـمائهم غـير الجملـة كلهـا من غـير طرق أهل الـبيت عليهم السـلام، وقـال السـيد الحافـظ محمد بن إبـراهيم الـوزير: إن خـبر الغـدير يـروى بمائـة وثلاث وخمسين طريقاً انتهى. وأما غـيرهم فقـد أجمـع على تواتره حفاظُ جميع الطوائف، وقـامت بـه وبأمثالـه

حجة الله تعالى على كل موالف ومخالف، وقد قال الذهبي: بهرتني طرقه فقطعت بوقوعه انتهى، وعده السيوطي في الأحاديث المتواترة، وقال الغزالي في كتابه سر العالمين: لكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على خطبة يوم الغدير، وذكر الحديث، واعترف ابن حجر في صواعقه أنه رواه ثلاثون صحابياً، وذكره ابنُ حجر العسقلاني في تخريجه أحاديث الكشاف عن سبعة وعشرين صحابياً، ثم قال: وآخرون كل منهم يذكر أسماء أفرادهم غير الجملة مثل: اثني عشر؛ ثلاثةَ عشر، جمع من الصحابة، ثلاثين رجلاً، وقال المقبلي فيه في أبحاثه: فإن كان هذا معلوماً وإلا فما في الدنيا معلوم انتهى...وقد روى خبر الموالاة بلفظ: ((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) من العامة خصوصاً: أحمدُ بنُ حنبل، والطبرانيُّ، وسعيدُ بنُ منصور عن علي عليه السلام، وزيدِ بن أرقمَ، وثلاثين رجلاً من الصحابة، وعن أبي أيوبَ، وجمع من الصحابة، والحاكمُ في المستدرك عن علي ــ عليه السلام ـ وطلحةَ، وأبو نُعيم في فضائل الصحابة عن سعدِ بن أبي وقاص، والخطيبُ عن أنس بن مالكٍ، والطبرانيُّ عن ابن عمرَ، وابنُ أبي شيبةَ عن البراءِ بن عازبِ، وعن أبي هريرةَ، واثني عشر رجلاً من الصحابة، والطبرانيُّ عن عَمرو بن مُرةَ، وزيدِ بن أرقم بزيادة ((وانصر من نصره وأعن من أعانه)) تطابق على هذا اللفظ هؤلاء الرواة؛ دع عنك من سواهم وما سواه"إلخ البحث يرجع إليه من أراد زيادة التحقيق والتدقيق، والله تعالى ولي التوفيق.

([80]) قال شيخ الإسلام الإمام مجد الدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ــ في لوامع الأنوار [ط 1/ج 1/ ص 98] في تخريج حديث المنزلة" قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام: فيه من الكتب المشهورة عند المخالفين أربعون إسناداً من غير رواية الشيعة وأهل البيت انتهى، وقال الحاكم: هذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبوحازم الحافظُ يقول: خرجته بخمسة آلاف إسناد انتهى، ورواه ابنُ أبي شيبةَ،ورواه في مسند أحمد بعشرة أسانيد، ومسلمٌ من فوق سبع طرق، ورواه البخاري في صحيحيهما، وأبوداود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم صاحب

المســــــتدرك، والطـــــــبراني، والخطيب، والعقيلي، والشيرازي، وابن النجـار،وعلى الجملـة الأمـر كمـا قـال الإمام الحجة عبد الله بن حمزة عليهما السلام:<والخــبر مما علم ضرورة>انتهى،قال السـيد الإمـام الحسـين بن الإمام عليهما السلام في شرح الغاية بعد سياق رواياتـه من كتب المحـدثين:" واتفـق الجميـع على صـحته حـتى صار ذلك إجماعاً منهم".قـال الحـاكم النيسـابوري: هـذا حديث دخل في حد التـواتر. قـال ابن الإمـام: وقـد رواه عدد كثير من أصحاب ـ رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسلم ـ منهم علي، وعمر، وسـعد بن أبي وقـاص، وأبـو هريـرة، وابن عبـاس، وابن جعفـر، ومعاويـة، وجـابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، والـبراء بن عـازب، ومالـك بن الحـويرث، وأم سـلمة وأسـماء بنت عميس، وأخرجـه ابن المغـازلي في مناقبـه عن سـعد بن أبي وقـاص من اثني عشر طريقاً، وعن أنس وابن عباس وابن مسـعود، ومعاوية بن أبي سفيان انتهى.قلت: وقـد سـاق الإمـام المنصور بالله ـ عليه السـلام ــ في الشـافي طرقـه من كتب العامة بما فيه كفاية، وفي إحدى الطرق المســندة ما نصه: سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: سـل عنهـا علي بن أبي طـالب؛ فإنـه أعلم إلى قولـه: قولـك فيهـا أحب إلي من قول علي فقـال: بئس مـا قلت، ولـؤم مـا جئت به لقد كرهتَ رجلاً كان ــ رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وآله وسلم ـ يغره العلم غراً، ولقد قال لـه رسـول الله صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم:((أنت مـني بمنــزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، ولقد كان عمـر بن الخطـاب يسـأله فيأخـذ عنـه، ولقـد شـهدتُ عمـرَ إذا أشـكل عليـه شـيءٌ قـال: هاهنـا علي، قم لا أقـام اللـه رجليك، ومحى اسمه من الديوان.

ومناقب شـهد العـدو بفضـلها والحـق مـا شـهدت بـه الأعداء

انتهى كلامه ـ أيده الله تعالى ـ.

([81]) قال مولانا الإمام الحجة مجدالـدين المؤيـدي أيـده اللــه تعــالى في لوامــع الأنــوار[ط 1/ ج 2/ ص 588] <أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قولـه ــ صـلى الله عليه وآله وسـلم ــ:((ألا أرضـيك يـا علي أنت أخي، ووزيري، تقضـي ديـني، وتنجـز موعـدي، وتـبرئ ذمـتي؛

فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي، فقد ختم الله له بالأمن والإيمان، وأمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام))>

([82]) ومن ذلك ما كان علم الجفر. قال شيخ الإسلام، وإمام أهل البيت الكرام مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي ــ رضوان الله تعالى عليهم وسلامه ــ في رسالته الموسومة بإيضاح الأمر في علم الجفر:< علم الجفر هو: علم أوحاه اللّه تعالى إلى رسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم بما يكون من المغيبات كما قال تعالى: {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك} وقد اختص به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان اللّه عليه، كما اختص حذيفة بن اليمان رضي اللّه عنه بعلم المنافقين كما هو معلوم، ومازال يتناقل عند أهل البيت عليهم السلام حتى وصل إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين رضي اللّه عنهما، ولَمَّا كان يحتاج إلى قوة مَلَكَةٍ لفَهْم معانيه، وكانت تلك الملكة لبعض الأفراد قيل: اختص به كما يقال في سائر العلوم، اختص فلان بعلم النحو مثلاً، أو علم الفقه، أو نحوه مما يكون له فيه ملكة زائدة، وهي عبارة متداولة بين أهل العلم وغيرهم، ولهذا قال العلامة محدث اليمن إبراهيم بن محمد الوزير في الإمام الهادي إلى الحق رضي اللّه عنهم:

وذي الفَقَارِ ومَنْ أروى ظمى الفِقَرِ   مَنْ خُصَّ بالجَفْرِ من أبناءِ فاطمةٍ

وقد ذكر علمَ الجفر كثيرٌ من علماء المسلمين السلف والخلف وصححوا وجوده.قال السيد العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير في شرح التحفة في سياق إخبار أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ بالمغيبات مالفظه: ومعلوم أنها لا تكون إلا بتوقيف حتى قال: إن النفي في أنه ماخصه رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ بشيء عايد إلى أخبار الأحكام والشرايع التي يبلغها رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ــ إلى الناس على السوية، ويأمر أن يبلغها الشاهد الغايب، فهذه هي

الـتي نفاهـا الوصـي ــ عليـه السـلام ــ، وأمـا المغيبـات وأخبار الملاحم فلا مـانع من أن يُخَصَّ بشـيء منها دون غيره إكراماً من اللّه سبحانه وتعـالى، ورسـوله ــ صـلى اللّه عليه وآلـه وسـلم ــ، ولمـا علمـه اللّـه ورسـوله من امتحانه بقتال الثلاث الفرق، وأنه محتاج إلى علم حالهـا وصفاتها، ولاغرو أن يخص بذلك، وقد خَص رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ حذيفـةَ بنَ اليمـان وغـيره بـأعلام كثـيرة ممـا علم بـه؛ لكن لمـا خصـه الله بـالأذن الواعية لم ينس شيئاً، مما سمعه، وقد ثبت عن الوصــي أخبار كثيرة من الملاحم، وعن أمـراء بأعيـانهم كإخبـاره بعمـر بن عبـدالعزيز ــ رضـي اللّـه عنـه ــ فيمـا أخرجـه عبدالله بن أحمد بن حنبل في الزهد إلى قوله: وإخبـاره بالحجاج إلى قوله: وفي الجامع الكبير، وسـائر مؤلفـات الناس كثير مما أخبر به من الملاحم، واشتهر عنه الجفر في المغيبات حتى استعمله الشعراء كما قال أبــو العلاء المعري:

أتـاهم علمهم في مَسْـك جَفْــــــــــــــــــــرِ	لقد عجبوا لأهــل البيــت لَمَّـا

إلى آخر كلامه وهو بحث مهم مفيد..

وأما لماذا سمي بذلك فلأنه كتب في جلد جفر كما ذكـر ذلــك أبــو العلاء في شـعره وابن قتيبـة في كتـاب أدب الكاتب وغيرهما...> إلخ البحث يرجع إليه من أراد زيـادة تحقيق، وهذه الرسالة الموسومة بإيضاح الأمـر في علم الجفــر هي جــواب ســؤال ورد على مولانــا الإمــام مجدالدين المؤيـدي ــ أيـدهم اللـه تعـالى ــ من الأسـتاذ عبدالمجيد الزنداني.

([83]) فـالمروي عنـه عليـه السـلام أنـه خطب لمـا قـدم الكوفة، منها: سلوني قبل أن تفقدوني، فإني عن قليل مقتــول، فمـا يحبس أشـقاها أن يخضـبها بـدم أعلاهـا فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسـمة لا تسـألوني عن شـيء فيمـا بينكم وبين السـاعة، ولا عن فتنـة تضـل مائـة، أو تهدي مائة إلاَّ أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها إلى يوم القيامة إلخ.، وروى أبـوالفرج الأصـفهاني ــ رحمـه اللـه تعـالى ــ في مقاتـل الطـالبيين [31] عن أبي الطفيـل

قال: جمع أمير المؤمنين عليٌّ الناس للبيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم فرده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه، فقال له عليٌّ: ما يحبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه، ثم قال:

أشدد حيازيمك للموت، فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت؛ إذا حلَّ بواديك

قال: وروى غيره أن علياً أعطى الناس فلما بلغ إلى ابن ملجم قال:

أريدُ حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

انتهى من المقاتل، ولله ابن عبدون في بسامته حيث يقول:

فدتْ علياً بمنْ شاءت من البشر وليتها إذ فدتْ عَمْراً بخارجةٍ

قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى في مجمع الفوائد نقلاً عن فتح الباري شرح البخاري لابن حجر العسقلاني:< قال ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ لعلي: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: قاتلك. أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد، ومن حديث صهيب عند الطبراني، وعن علي نفسه عند أبي يعلى بإسناد لين، وعند البزار بإسناد جيد>.

([84])قال مولانا الإمام الرباني، مفتي الدنيا والقطر اليماني أبو الحسنين مجدالدين بن محمد المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ في لوامع الأنوار [ط1/ج2 / ص]:<ومن طرقها ما رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عن أبيه عن

جده عن علي ـ عليهم السلام ـ قال: (أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وما كنت لأترك شيئا مما أمرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

قال أيده الله تعالى في التخريج: قال في التلخيص: رواه النسائي في الخصائص، والبزار، والطبراني، وفي كنز العمال:أخرجه ابن عدي، والطبراني في الأوسط، وعبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال، والأصفهاني في الحجة، وابن منده في غرائب شعبة، وابن عساكر من طرق، وفي رواية عن علي ـ عليه السلام ــ (أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين.فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان) أخرجه الحاكم في الأربعين، وابن عساكر، وخرجه من طريقين عن أبي أيوب بلفظ: (أمر رسول الله علي بن أبي طالب بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين)، وفي الرواية الأخرى بلفظ: سمعتُ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول لعلي بن أبي طالب: يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين))، وساقه بإسنادين مختلفين إلى أبي أيوب إلخ، من تتمة الروض النضير، وفي الروض النضير قال: أخرجه الحاكم، وغيره عن أبي أيوب، وهو متلقى بالقبول إن لم يكن متواتراً انتهى.

وقد مر الحديث عن ابن عباس، وفيه (اشهدي يا أم سلمة أنه قاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين) من رواية الإمام في الشافي، والقاسم بن إبراهيم،وأبي العباس الحسني، والفقيه حميد الشهيد، وعبد الله بن طاهر، والعقيلي، والكنجي، ورواه ابن المغازلي من حديث المناشدة، وروى الكنجي بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، قال: أمرنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين مع علي بن أبي طالب، وقال: أخرجه الحاكم أبو عبد الله، وأخرجه الكنجي أيضاً عن علي. قال أيده الله تعالى: وأخرجه إبراهيم بن ديزيل عن أبي أيوب، وقال عمار بن ياسر: أما إني أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر علياً بقتال الناكثين والقاسطين، رواه أبو مخنف، قال عمار ردا على أبي موسى لما ثبط الناس

عن الجهاد مع علي ــ عليه السلام ــ، ورواه محمد بن سليمان الكوفي عن علقمة، وعن أبي سعيد التيمي كليهما عن علي لفظ أبي سعيد:" عهد إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقال: الناكثين: أهل الجمل، والقاسطين: أهل الشام، والمارقين: الخوارج. قلت: بالنصب على الحكاية" انتهى من اللوامع.

([85]) قال الشاعر:

فمن لم يعدده فإني مُعدد ... تجمَّع فيه ما تفرق في الورى

وقال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في التحفة العلوية:

كل ما للصحب من مكرمة ... فله السبق تراه الأوليا

جمعت فيه وفيهم فرقت ... فلهذا فوقهم صار عليا

([86]) قال مولانا إمام أهل البيت الكرام مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى في مجمع الفوائد [ط 1/ص]:>قال في الجزء السابع من فتح الباري شرح البخاري صفح [71] مالفظه: قال أحمدُ، وإسماعيلُ القاضي، والنسائيُّ، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي، وقال في صفح [58] منه بعد كلام ما لفظه: ويؤيده ما رواه البزار عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب رجاله موثقون انتهى.قلت: وقال الحافظ ابن عبدالبر في الاستيعاب: وقال أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن إسحاق

القاضي: لم يُروَ في فضائل أحدٍ من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في علي بن أبي طالب، وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله انتهى من صفح [51] من الجزء الثالث في الاستيعاب أيضاً وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أن علي بن أبي طالبـ رضي الله عنه ـأول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره. وفيه أي الاستيعاب بالسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به. انتهى.

وفي الجزء السابع من فتح الباري صفح (73): فقد روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نتجاوزها. انتهى.

([87]) قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى في مجمع الفوائد[ط 1/ ص]:< قال ابن تيمية في الجزء التاسع عشر من الفتاوى [ص 29/ الطبعة الأولى/ سنة 1382 هـ] ما لفظه: وقد ثبت عنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال: ((إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش فأنا خيركم نفساً ونسباً)). قال: وجمهور العلماء على أن جنسَ العربِ خيرٌ من غيرهم، وجنسَ بني هاشم خيرٌ من غيرهم، وقد ثبت في الصحيح: ((الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا))، وقال في صفح [30]: ولكن خَصَّ قريشاً بأن الإمامة فيهم، وخص بني هاشم بتحريم الزكاة عليهم، وذلك لأن جنس قريش لما كانوا أفضل الأجناس وجب أن تكون الإمامة في أفضل الأجناس مع الإمكان. انتهى كلامه.

قلت: ولهذا أوجب أهل البيت عليهم السلام ومن تبعهم أن تكون الإمامة في أبناء الحسنين،وقد أجمعت طوايف الأمة من حنفية وشافعية ومالكية وحنبلية وجميع فرق الأمة إلا الخوارج ومن تبعهم أن منصب الإمامة في قريش للنص النبوي: ((الأئمة من قريش))...>.

([88]) قال شيخ الإسلام الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى في مجمع الفوائد[ط 1/ص]:< إن أدلة القصر في البطنين كثيرةُ العدد، واسعةُ المدد؛

نيرةُ البرهان؛ راسخة البنيان؛ من ذلكم قوله عز جل: {أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}، مع إجماعهم على كونهم المرادين، وإجماعهم حجة كما قضت به الدلايل النيرة، وقوله تعالى:{والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم..}الآية، وقوله تعالى:{وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض}، وأخبار الثقلين، والتمسك، والسفينة، فإنها قضت بالاستخلاف فيكونون قائمين مقام من استخلفهم في كل ماله إلا ما خصه الدليل، وبوجوب التمسك بهم في كل شيء، ومن جملته الإمامة، وكون الراكب لغير سفينتهم هالكاً في كل شيء، وهي تفيد الاقتداء والإمامة قطعاً بل هي معظم ذلك، وعليها أساس أركان الدين، وبها تتم مصالح الإسلام والمسلمين، والنصوص كثيرة تبلغ حد التواتر معنى نحو: ((قدموهم ولا تقدموا عليهم))، و((إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على اللّه))، و((أهل بيتي أمان لأهل الأرض...))، و((من سمع واعيتنا أهل البيت...))، و((من أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر من ذريتي فهو خليفة الله،وخليفة رسوله، وخليفة كتابه))الخبر الذي احتج به إمام الأئمة وهادي الأمة يحيى بن الحسين عليهما السلام،وقوله صلى اللّه عليه وآله وسلم: ((من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته (عليهم أفضل الصلاة والسلام) الطاهرين أئمة الهدى، ومصابيح الدجا من بعدي فإنهم لم يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة)) هذا من رواية آل محمد صلوات اللّه عليهم، ومن رواية العامة ما أخرجه الأسيوطي في الجامع الكبير، وروى أبو نعيم في الحلية والرافعي عن ابن عباس: ((من سره أن يحيى حياتي، ويموتَ مماتي، ويسكنَ جنة عدن التي غرسها ربي فليتول علياً، وليتولَ وليه، وليقتدِ بأهل بيتي من بعدي؛ فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فَهْمِي، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم اللّه شفاعتي))، ونحو: خبر التجديد، والضارب بسيفه أمام

ذريـتي، وغـير ذلـك جم غفـير، وجمـع كثـير، والـوامض اليسير يدل على النو المطير، وقـد خرجنـا هـذه الأخبـار في لوامع الأنوار.

ثانياً: إجماعهم المحقق المعلـوم من الصـدر الأول ومن بعــده على حصــرها فيهم، ويكفي احتجاجــات الوصــي والحسنين صـلوات اللـه عليهم على قصـرها فيهم نحـو قولــه: (احتجــوا بالشــجرة، وأضــاعوا الثمــرة)، وقولـه صلوات اللّه عليـه:(في هـذا البطن من هاشـم لا تصـلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم) وهو مع الحق والقـرآن، والحـق والقـرآن معـه، وقـول ولـده الحسـن السـبط المعصـوم المطهـر عن الـرجس: فلمـا تـوفي ـ صلى الله عليه وآلـه وسـلم ــ تنـازعت سـلطانَهُ العـربُ فقالت قريش: نحن قبيلتُهُ وأسرتُهُ وأولياؤه إلى قولــه: فرأت العربُ أن القول كما قالت قريش وأن الحجـة في ذلك على من نازعها أمر محمد ــ صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم ــ فـأنعمت لهم العـرب وسـلمت ذلـك ثم حاججنـا نحن قريشاً بمثل ما به حاجت العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها.. الخ كلامـه صـلوات اللّـه عليـه وذلـك معلـــوم من صـــرايح أقـــوالهم وأفعـــالهم الدالـــة على اعتقادهم انحصارها فيهم أولهم وآخـرهم، ولله الإمـام المنصور بالله عبداللّه بن حمزة بن ـ رسول اللـه صـلى الله عليه وآله وسلم ـ حيث يقول:

إمـام لقـد حـاولتَ نقــــل شــــمام	أمن غـــير أبنـــاء النــــبي محمـد
زمـام لــدين اللّـه أي زمــــــــام	تمســـك بأبنـــاء النــــبي فإنهـم
إذا قيــل للوفــد ادخلــوا بســلام	لتنجو مـع النـاجين من كــــل موبق
فتعدد لقـول اللّـه خـــــير إمـــــام	فيدعو الـورى يـوم الجــزاء بإمــامهم

ثالثاً: ماذكرتم من إجماع الأمة على جوازها فيهم وعـدم الـدليل على غـيرهم مـع اشـتمالها على أمـور شـرعية لايجوز تناولها إلا بدلالـة قطعيـة فالحصـر في الحقيقـة

مـركب من الإجمـاع وعـدم الـدليل على سـواهم هكـذا قرروه.نعم فما ذكرتم من إيراد خلاف الإمامية.
فــالجواب: أولاً:أن خلافهم مســبوق بالإجمــاع العــام وإجماع آل محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ خصوصـاً فالمعلوم أنهم كانوا يطبقـون على إمامـة القـائم منهم من أي البطـنين كـان، ولم يخـالف مخـالف في إمامـة الإمام الأعظم زيد بن علي، وولده يحيى عليهم السلام، والنفس الزكية محمد بن عبدالله، واخوته الأئمـة عليهم السـلام؛ بـل بـايع الصـادقُ جعفـرُ بنُ محمـدٍ:محمـدَ بنَ عبداللـه عليهم السـلام، وأخـرج معـه ولديـه موسـى الكاظمَ، وعبدالله عليهما السلام، وهما من الاثني عشر، وبايع موسى الكاظمُ الإمامَ الحسينَ بنَ علي صاحبَ فَخٍّ عليهم السلام، وذلـك معلـوم من أحـوالهم ضـرورة لمن عرف سيرهم وأخبـارهم، مـع أنـه كمـا قـال الإمـام عـز الدين بن الحسن عليهمـا السـلام في المعـراج مامعنـاه ليس خلافاً في محل النـزاع وهو عدم جواز الإمامـة في غير أولاد الحسنين بـل هم موافقـون وإنمـا بـالغوا فيـه فقصروا على بعضهم.
ثانيـاً: أن الإماميـة إنمـا بنـوا قـولهم على دعـوى النص قطعاً فإذا ثبت بطلانه ارتفع الخلاف، وهذا القـدر كـاف في المقصود.
ثالثاً: أنـه لم تقم حجيـة الإجمـاع على ذلـك إلا مـع فقـد الدليل على جوازها في غيرهم، ولم يتم هذا إلا في حق سائر الأمة، وأما أهل الـبيت عليهم السـلام فقـد قـامت الأدلة كمـا أشـرنا إليهـا على جوازهـا فيهم بـل قصـرها عليهم...إلخ كلامه أيده الله تعالى.
([89]) قال مولانا الإمام الحجة شيخ الإسلام مجدالدين المؤيدي ـ أيـده اللـه تعـالى ــ في لوامـع الأنـوار[ط 1/ج 2/ص]:<قــال الإمــام المنصــور باللــه في الشــافي: وروينا من غير طريق أن النبي ــ صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم ــ قـال:((الحسـن، والحسـين سـيدا شـباب أهـل الجنة، وأبوهما خير منهما)) انتهى. قـال السـيوطي في الجامع الصـغير: وقـد سـاق الـرواة، والمخـرجين لقولـه صلى الله عليه وآلـه وسـلم:((الحسـن والحسـين سـيدا شـباب أهـل الجنـة))، مـا لفظـه: وهـو متـواتر أفـاده العزيزي...>.

([90]) قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ــ في لوامع الأنوار [ط 1/ج 2/ص 522]:< وقال الإمام ــ أي الإمام الحجة المنصوربالله ــ عليه السلام ــ في الشافي: والأمة لم تختلف في قول ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ــ:((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما))، وقال أيضاً: والخبر مشهور تلقته الأمة بالقبول. قال أيده الله تعالى في التخريج: قال الإمام الحسن بن بدر الدين (ع): والعترة مجمعة على صحته، وقال: إنه مما ظهر واشتهر بين الأمة، وتلقته بالقبول، ولا جحده أحد ممن يعول عليه من علماء المسلمين، ثم حكى عن الإمام القاسم بن محمد، والمرتضى بن المفضل، والشرفي، وحميد الشهيد برواية الإمام عز الدين بن الحسن، والقاضي عبد الله بن زيد، والنجري، والقاضي أحمد حابس.”

([91]) قال الإمام الأعظم مجد الدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ في لوامع الأنوار [ط 1/ج 1/ص 51]:”وقد أخرج أخبارَ الثقلين والتمسك: أعلامُ الأئمة، وحفاظ الأمة، فمن أئمة آل محمد صلوات الله عليهم:الإمام الأعظم زيد بن علي، والإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم، وحفيده إمام اليمن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، والإمام الرضا علي بن موسى الكاظم، والإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي، والإمام المؤيد بالله، والإمام أبو طالب، والسيد الإمام أبو العباس، والإمام الموفق بالله، وولده الإمام المرشد بالله، والإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والسيد الإمام أبو عبد الله العلوي صاحب الجامع الكافي، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، وأخوه الناصر للحق حافظ العترة الحسين بن محمد، والإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى، والإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وولده إمام التحقيق الحسين بن القاسم، وغيرهم من سلفهم وخلفهم. ومن أوليائهم إمام الشيعة الأعلام قاضي إمام اليمن الهادي إلى الحق محمد بن سليمان رضي الله عنهم، رواه بإسناده عن أبي سعيد من ست

طرق، وعن زيد بن أرقم من ثلاث، وعن حذيفةَ، وصاحبُ المحيط بالإمامة الشيخُ العالم الحافظ أبو الحسن علي بن الحسين، والحاكم الجشمي، والحاكم الحسكاني، والحافظ أبو العباس بن عقدة، وأبو علي الصفار، وصاحبُ شمس الأخبار رضي الله عنهم، وعلى الجملة كل من ألف من آل محمد عليهم السلام، وأتباعهم ــ رضي الله عنهم ــ في هذا الشأن يرويه ويحتج به على مرور الأزمان. ومن العامة: أحمد بن حنبل في مسنده، وولده عبد الله، وابن أبي شيبة، والخطيب ابن المغازلي، والكنجي الشافعيان، والسمهودي الشافعي، والمفسر الثعلبي، ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه رواه في خطبة الغدير من طرق ولم يستكملها، بل ذكر خبر الثقلين وطوى البقية، والنسائي، وأبو داود، والترمذي، وأبو يعلى، والطبراني في الثلاثة، والضيا في المختارة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد بن حميد، وأبو موسى المدني في الصحابة، وأبو الفتوح العجلي في الموجز، وإسحاق بن راهويه، والدولابي في الذرية الطاهرة، والبزار، والزرندي الشافعي، وابن البطريق في العمدة، والجعابي في الطالبيين من حديث عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام وغيرهم".

([92])قال الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ـ في لوامع الأنوار [ط 1، ج 1، ص 79]>: والعترة: نسل الرجل لغةً وعرفاً وشرعاً، إلاَّ أن الشرعَ حكم بدخول أمير المؤمنين ــ صلوات الله عليه ــ في معنى عترة الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قطعاً كما في أخبار الكساء من الإشارة إليهم بهؤلاء أهل بيتي، وعترتي، وغيرهما مما لا يحصى، بل هو إمامهم وسيدهم المقدم، والمقصود الأعظم بما ورد فيهم ـ صلوات الله عليهم ـ على العموم. وقد قال أبوبكر: علي بن أبي طالب عترة ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ لما علم أنه أعظم مقصود، وأجل معهود. إلى قوله ـ أيده الله تعالى ـ: نعم قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في الشافي: ــ" ولهذا أكدَّ حديث الثقلين بذكر العترة وهم الذرية لغة

وعرفاً. أما اللغة: فإنه أُخذ من العتيرة، وهو نبت في البادية، سمي به أولاد الرجل وأولاد أولاده ذكره ابن فارس في المجمل وغيره. وأما العرف فمتى أطلق لفظ العترة لم يسبق إلى الفهم إلاّ الأولاد دون الأقارب على أن العترة لو كانت في الأصل هم القرابة لكان الحكم للعرف كما يعرفه أهل المعرفة. انتهى، وممن نص على ذلك من أئمة اللغة صاحب كتاب العين فقال حاكياً عن العرب: عترة الرجل هم ولده وولد ولده، وقال ابن الأعرابي: عترة الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه. قال فعترة الرسول ولد فاطمة البتول انتهى وهذا المروي عن ابن سِيده، وقال إمام أئمة اللغة والشرع الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش ـ عليهما السلام ـ: إنما سماهم عترة لأن الولد عند والده أطيب ريحانة من عترة المسك، ولهذا تقول العرب للولد: ريحانة أبيه، ولا شك أن عترة المسك أطيب من الريحانة، فسمى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بأطيب الطيب، وجعل ذلك صفة لهم غير مشتركة انتهى.

([93])قال الإمام الأعظم أبوطالب يحيى بن الحسين عليهما السلام في كتاب الدعامة: فأخبر صلى الله عليه وآله بأن المتمسك بعترته غير ضال وهذا يوجب أن يكون ما أجمعوا عليه حقاً إذ لوجاز أن يجمعوا على ما ليس بحق لم يجز أن يكون المتمسك بهم غير ضال على كل وجه، وقال السيد الإمام الحسين بن بدرالدين عليهما السلام في ينابيع النصيحة: فجعل التمسك بهم كالتمسك بالكتاب، فكما أن المتمسك بالكتاب لا يضل، فكذلك المتمسك بهم، وإلا بطلت فائدة الخطاب.وقال السيد الإمام نجم آل البيت الكرام حميدان بن يحيى عليهما السلام في كتابه التصريح: ولأن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو لاينطق عن الهوى قد قرن العترة بالكتاب وأمر بالتمسك به وبهم معاً فدل بذلك على أنه لا يصح دعوى التمسك بهم بالكتاب مع رفضهم كما لايصح دعوى التمسك بهم مع رفض الكتاب، وقال السيد الإمام أحمد بن محمد لقمان عليهم السلام في كتابه شرح الكافل: وهذا تصريح بأنهم لا يخرجون عن الحق إذ قد جعلهم قسيم الكتاب والكتاب لايأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه فكذلك أهل البيت عليهم السلام وإلاَّ لكان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قد سوى بين الحق والباطل وهذا محال، والمعلوم أنه خرج عن الحق بعض آحادهم فتعين أن المقصود جماعتهم وذلك واضح، وقال شيخنا الإمام الأعظم والبدر الأتم مجدالدين المؤيدي ــ رضي الله عنه ــ في الجامعة المهمة: التمسك بالكتاب واجب قطعاً وقد قرنوا به فيكون حكمهم حكمه، وأيضاً قد جعلهم الله خليفته وللخليفة ما للمستخلف بلا خلاف وإلا فلا معنى للاستخلاف الخ كلامه ــ عليه السلام ــ، وقال السيد الإمام أحمد بن محمد الشرفي عليهما السلام في الشرح الصغير: أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ترك في أمته من يقوم مقامه فيما تحتاج إليه الأمة وأن الله سبحانه قد أخبره أن العترة لا تفارق الكتاب إلى يوم القيامة ففيه دليل على عصمة العترة عليهم السلام الخ كلامه ـ عليه السلام، وقال القاضي العلامة ابن حابس ـ رضى الله عنه ــ في الإيضاح شرح المصباح مالفظه: وفيه دلالة على أن العترة عليهم السلام على حق من وجوه:

منها: أنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أمننا من الضلال إذ تمسكنا بهم فلو كان مذهبهم الذي يجمعون عليه خطأ وضلال لما حسن منه أن يؤمنا من الضلال عند تمسكنا بهم لأن ذلك يكون كذباً وتلبيساً على العباد وتغريراً وهذا لا يجوز عليه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لأنه معصوم عنه فلو جاز لبطلت عصمته وأنقض الغرض ببعثته لأن الغرض بها إذا كان تعريف مصالح العباد فلا شبهة أن الكذب والتلبيس يبطلهما حاشا له ـ صلى الله عليه وآله وسلم ــ عن ذلك وهو أمين الله في أرضه والمتحمل لشرائعه فإذا لم يجز ذلك قضينا بأن العترة عليهم السلام على الحق الذي يجب على كل عاقل الرجوع إليه والتمسك به.

ومنها: أنه جمع ــ عليه السلام ــ بين العترة والكتاب فلولا أن التمسك بالعترة واجب كالكتاب لما جمع بينهما لأنه لايحسن في الحكمه أن يجمع بينما هو حجة وماليس بحجة لاسيما وقد علق نفي الضلال عليهما.

ومنها: أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أخبر أنهما لن يفترقا أعنى العترة والكتاب حتى يردا عليه الحوض وهذا يدل على أن العترة لا تحكم بخلاف الكتاب ولا تعدل عن الصواب وإلا كانت قد فارقته وإذا كان كذلك كان المتمسك بهم على يقين من إصابته وثقة من صحة ديانته {وفي ذلك فليتنافس المتنافسون } اهـ كلامه رضي الله عنه.

([94]) قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في اللوامع [ط 1 /ج 1 /ص 93] في بحث عن أخبار السفينة:<قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تحلف عنها غرق وهوى))،رواه إمام اليمن الهادي إلى الحق ــ عليه السلام ــ في الأحكام، وهو خبر معلوم بالتواتر لا اختلاف فيه بين الأمة، ورواه من أئمة العترة عليهم السلام:الإمامُ عليُّ بنُ موسى الكاظم في الصحيفة،والإمامُ أبو طالب، والإمامُ المرشدُ بالله في أماليهما، والإمامُ أبو عبد الله الموفقُ بالله الجرجاني، والإمامُ المنصورُ بالله عبدُ الله بن حمزة في الشافي وغيرهم عليهم السلام كثير ...وقال في دلائل السبل:وقد أخرجه أي خبر السفينة من المحدثين:الحاكم في مستدركه، وابن الأثير في نهايته، والخطيب ابن المغازلي في مناقبه، والكنجي في مناقبه، وأبو يعلى المحدث في مسنده، والطبراني في الثلاثة، والسمهودي في جواهر العقدين، وأخرجه الأسيوطي في جامعيه، وأخرجه الملا، وأخرجه ابن أبي شيبة، ومُسَدَّدٌ، وهو في كتاب الجواهر للقاسم بن محمد اليمني المعروف بالشقيقي، وهو في ذخائر المحب الطبري الشافعي، وأخرجه غيرهم ممن يكثر تعدادهم، وأكثرهم أخرجه بطرق كثيرة عن عدة من الصحابة منهم: علي كرم الله وجهه، وابن عباس، وأبو ذر الغفاري، وسلمة ابن الأكوع. قلت: وأبو سعيد الخدري، وابن الزبير، وأخرجه عن عمار: أحمدُ بن حنبل، وعن أنس: أحمد، والترمذي، وعن ابن عمرَ:الطبرانيُّ، أفاده السيوطي ...”

([95])ومن كلام لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليهما في أهل البيت عليهم الصلاة

والسلام:(فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ الْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَ الْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَ كَيْفَ تَعْمَهُونَ، وَ بَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَ هُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَ رِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَ يَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَ اعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَا أَ لَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَ أَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَ وَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ أَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَ فَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَ فِعْلِي وَ أَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَ لَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ...)، وقال رحمة الله تعالى عليه:(نَحْنُ الشِّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً.
منها: فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَ هُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَ لْيُحْضِرْ عَقْلَهُ)، وقال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى في أهل البيت عليهم الصلاة والسلام:< عترته وورثته، خيرة الله من ذؤابة إسماعيل، وحملة حجته من سلالة إبراهيم الخليل، قرناء الكتاب، وأمناء رب الأرباب، وأمان أهل الأرض من العذاب، مصابيح الظلم، ومفاتيح البهم، وينابيع الحكم، المشهور بعصمة جماعتهم، وحجية إجماعهم، بآي التطهير، والمودة، والأمر بالطاعة، والشهادة، والاصطفاء، والاعتصام، وأحاديث التمسك، والسفينة والأمان، وأخبار الكساء، ومالا يحاط به كثرة، كتاباً وسنة، وما أصدق قول قائلهم:

مَنْ رامَ عَدَّ الشُّهْبِ لم تتعددِ	ولهم فضائلُ لستُ أُحصي عَدَّها
ثِّقَلانِ للثقلين نصُ محمدِ	والقومُ والقرآنُ فاعرفْ قدرَهُمْ

اصـطفاهم اللـه للقيـام بالسـنة والفـرض، وإن رغمت أنوف أولي النصب والـرفض، وارتضـاهم لخلافـة جـدهم في الأرض إلى يوم العرض، ولله قائلهم:

ولا ينفـــــك آخرنــــــا إماما إذا صـــلى ويتبعهـا السـلاما		ومـــــــا إن زال أولنــــــا نبيا يصـــــلي كــــل محتلم علينا

جعلنـا اللـه ممن استمسـك بـالعروة الـوثقى، واعتصـم بالحبل المتين الأقوى، واقتفى سوي منهاجهم، ومشـى على سـنن أدراجهم، وهـو دينـه القـويم، وصـراطه المستقيم، إنه هو السميع العليم.

([96]) ولعمـر الحـق إن من نظـر في هـذه الأصـول بعين البصـيرة؛ سـالكاً محجـة الإنصـاف، متنكبـاً عن كاهـل الاعتساف ليجـدها العقيـدة الصـحيحة، والعين الصـافية، والـدين القـويم، والصـراط المسـتقيم، والنـور المـبين، والحق الـدامغ، وعقيـدة أهـل الإيمـان، وقرنـاء القـرآن، وذرية سيد ولد عدنان ـ صلى الله عليه وآله الطاهرين.

([97]) قال إمام أئمة الفرقة الناجية الزيديـة الإمـام زيـد بن علي بن الحسين بن علي ـ صلوات الله تعالى عليهم ـ في رسالته إلى علماء الأمة:< اللهم قد طلبنا المعذرة إليك، وقد عَرَّفْتَنَا أنك لا تُصـلح عَمَـلَ المفسـدين، فـأنت اللهم ولينا، والحاكم فيما بيننا وبين قومنا بـالحق. هـذا ما نقـول، وهـذا مـا نـدعوا إليـه، فمن أجابنـا إلى الحـق فـأنت تُثِيْبـه وتجازيـه، ومن أبى إلا عُتـواً وعنـاداً فـأنت تعاقبه على عتوه وعناده.

فالله اللّه عباد اللّه أجيبوا إلى كتاب اللّه، وسارعوا إليه، واتخذوه حَكَماً فيما شَجَر بينكم، وعدلا فيما فيه اختلفنا، وإماماً فيما فيه تنازعنا، فإنا به راضون، وإليه منتهـون، ولما فيه مُسْلِمون لنا وعلينا، لانريـد بـذلك سـلطاناً في الدنيا، إلا سلطانك، ولا نلتمس بـذلك أثـرة على مـؤمن، ولا مؤمنة، ولا حُرٍّ، ولا عبد.

عباد اللّه فأجيبونا إجابة حَسَـنة تكن لكم البشـرى بقـول اللّـه عـز وجـل في كتابـه:{فَبَشِّـرْ عِبَـادِ{17} الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَـوْلَ فَيَتَّبِعُـونَ أَحْسَـنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَـدَاهُمُ

اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُــوا الْأَلْبَــابِ }[الزمــر:17/ــ 18]، ويقـول: {وَمَنْ أَحْسَـنُ قَـوْلاً مِّمَّن دَعَـا إِلَى اللَّهِ وَعَمِـلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، [فصلت: 33].

عباد اللّه فاسرعوا بالإنابة وابذلوا النصـيحة، فنحن أعلم الأمة بالله، وأوعى الخلق للحكمة، وعلينا نزل[القرآن]، وفينا كان يهبـط جبريـل ــ عليـه السـلام ــ، ومِنْ عنـدنا اقتُبِسَ الخير، فَمَنْ عَلِمَ خـيراً فمنـا اقتبسـه، ومن قـال خيراً فنحن أصـله، ونحن أهـل المعـروف، ونحن النَّاهون عن المنكر، ونحن الحافظون لحدود اللّه>.

وقال مولانا الإمام الحجـة مجدالهـدى والـدين والإسـلام مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي ـ أيده الله تعالى ــ في كتابـه القيم التحـف شـرح الزلـف:< قسـماً باللـه العلي الكبــير، قســماً يعلم صــدقه العليم الخبــير أن لا غرض ولا هوى لنـا غـير النــزول عنـد حكم اللـه تعـالى، والوقوف على مقتضى أمره، وأنـا لـو علمنـا الحـق في جانب أقصـى الخلـق من عـربي أو عجمي أو قرشـي أو حبشي لقبلناه منه، وتقبلناه عنه، ولما أنفنا من اتباعـه، ولكنا من أعوانه عليه وأتباعه، فليقل الناظر ما شاء ولا يراقب إلا ربه، ولا يخشى إلا ذنبه، فالحكم الله والموعـد القيامــة، وإلى اللــه ترجــع الأمــور>، والحمــد للــه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرســلين، وعلى أخيه عليٍّ أمير المؤمنين، وعلى زوجته فاطمـة الزهـراء سيدة نساء العالمين، وعلى ولـديهما الحسـن والحسـين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وعلى أولادهم الهادين المهتدين.